من موسكو بالبريد الجوي

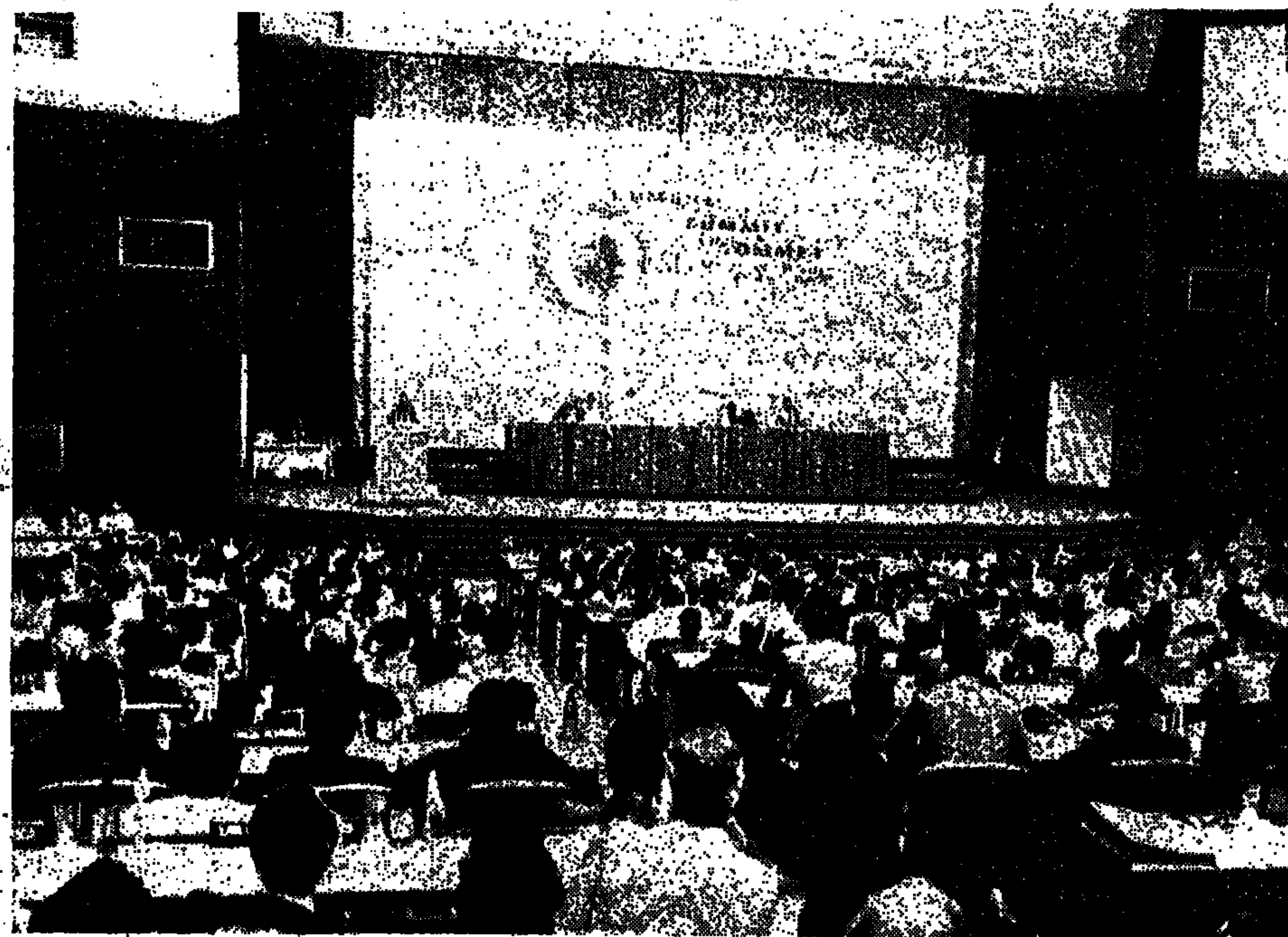
انبـاء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٣٦ (٥٤٣)
الاحد ٩ ايلول (سبتمبر)
١٩٧٩

للاطفال الفلسطينيين حق فى الطفولة

(ص ١٤، ١٥)



قصر المؤتمرات فى هافانا . افتتاح المؤتمر السادس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة . (طالعوا ص ٣)

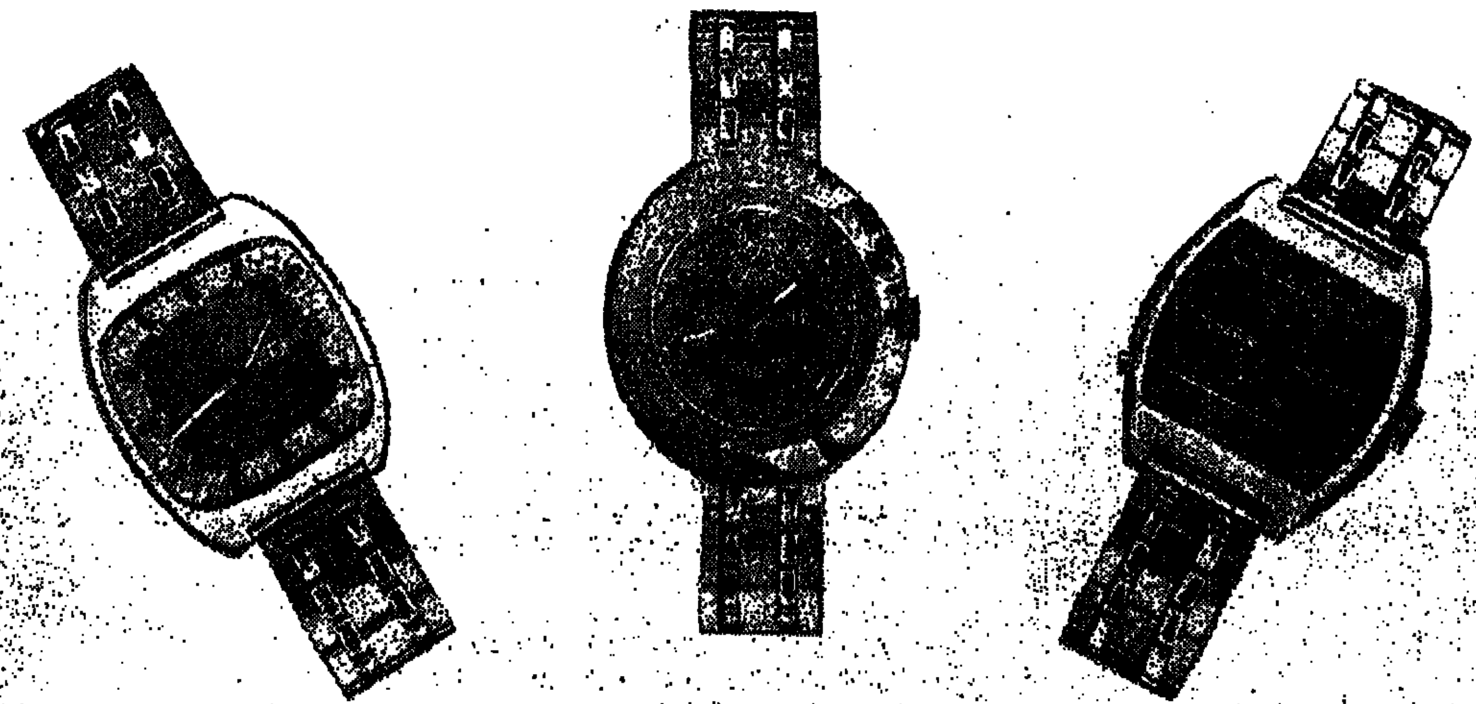
افتتح فى معرض انجازات الاقتصاد الوطنى بموسكو المعرض الدولى الثانـى للكتب ، وقد جمع الشعار الانسانى العميق للمعرض «الكتاب فى خدمـة السلام والتقدم» ممثلى ٧٥ بلـدا وحضر حفلة افتتاح المعرض ديميتشيف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وزيـر الثقافـة وزيميالين سكرتير اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى ، وكيسيليوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ، وتياجيلنيكوف رئيس قسم الدعايـة فى اللجنة المركزية ، وكبـار الموظفين فى الوزارات ورؤساء بعض الدوائر وممثلو اكبر منظمات نشر الكتب والشركـات فى كثير من البلدان ، ورجال الثقافة والعلم .

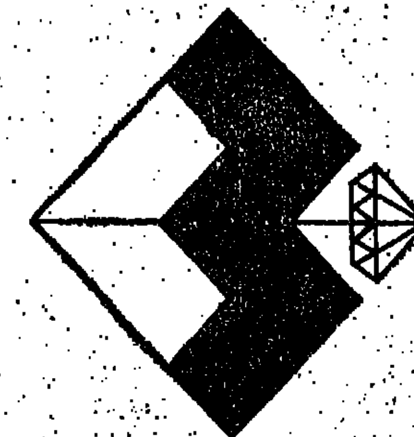




تبدلت سيماء بلغاريا تبدلا جذريا خلال السنوات الخمس والثلاثين التى مرت على انتصار الثورة الاشتراكية فيها . وقد احرزت نجاحات هائلة فى الصناعة والزراعة والعلم والثقافة وتستقبل بلغاريا الشعبية عيدها بانتصارات جديدة فى جميع ميادين الاقتصاد ، وبتفتح المواهب . ويقام فى بلغاريا كل عام حسب التقاليد عيد الوردة الذى يعبر فيـه البلغار عن حبهم للعمل والجمال .

(طالعوا ص ٣ والملحق)







الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

انبـاء موسكو

عادل قربانوف
ياكوف لوميكو

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٩/٨/٢٨

АЭРОФЛОТ

«ايروفلوت» لنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 35 (542) 28 августа 1979 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

باتحاد القراء

احلم بزيارة بلادكم

انني اشكر من صميم القلب لجنة التحكيم التي منحتني الجائزة السادسة تقديرا لاجوبتي عن مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٨ .

انا طالبة دراسات عليا بكلية الكيمياء في جامعة كالكوتا واحلم منذ طفولتي بزيارة الدولة الاولى للطبقة العاملة بلد الثورة الاشتراكية العظمى وموطن لينين العظيم . وقد دفعتني هذه الرغبة الى الاشتراك في مسابقتكم .

اني احب الادب الروسي ، واتردد بانتظام على المكتبات حيث توجد الكتب السوفيتية . وعدا ذلك اشترك في مختلف المطبوعات الدورية السوفيتية . وقد قررت مواصلة الاشتراك في مسابقاتكم حتى افوز بالجائزة الاولى واحقق حلمي بزيارة الاتحاد السوفيتي .

مون بها وميك
(الهند)

وفد من الجمهورية العربية اليمنية في زيارة « انباء موسكو »

الوفد اليمني في ضيافة «انباء موسكو»

زار هيئة تحرير صحيفتنا وفد من الجمهورية العربية اليمنية كان قد وصل الى الاتحاد السوفيتي تلبية لدعوة من اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية . وضم الوفد السيد علي بن علي صبره مستشار وزارة الاعلام والثقافة ، والسيد حسين محمد باشا مدير العلاقات الثقافية بوزارة خارجية اليمن الشمالية والسيد محمد حسين الفرح المدير العام لتعاونيات وزارة الشئون الاجتماعية والشبيبة .

«ان اليمن اول بلد عربي اعترف بالجمهورية السوفيتية واقام معها علاقات دبلوماسية ، كما عقد بين بلدينا قبل اكثر من ٥٠ عاما عدد من اتفاقيات التعاون» .

— هذا ما قاله السيد علي بن علي صبره رئيس الوفد في بداية الحديث الذي ساده الود ، ومضى قائلا : «ان تاريخ العلاقات اليمنية—السوفيتية هو تاريخ نشوء وتطور اواصر الصداقة بين شعبينا . واننا نشكر الاتحاد السوفيتي الذي يبني علاقاته مع اليمن وغيرها من الاقطار العربية على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل ، ولا يزال يؤيد القضية العادلة للشعوب العربية المناضلة . ونعبر عن شكرنا الخاص للحكومة السوفيتية على مساهمتها الفعالة في حل اعظم قضية عربية الا وهي اعادة الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

وكان من البديهي ان يتحدث الضيوف اليمنيون عن بلدهم والقضايا التي يواجهها شعبهم في طريق التنمية والتقدم وتبرز هنا قبل كل شيء ، كما قال السيد علي بن علي صبره قضية وحدة الشعب اليمني ، «اذ انه شعب له تاريخ مشترك ومستقبل مشترك» . واضاف «نحن نعتبر نجاحات اشقائنا في اليمن الديمقراطية نجاحاتنا المشتركة» .

— وتحدث السيد محمد حسين الفرح المدير العام لتعاونيات وزارة الشئون الاجتماعية والشبيبة بايجاز عن تجربة الحركة التعاونية في الجمهورية العربية اليمنية التي تختلف عن الحركة التعاونية في البلدان الاخرى .

ثم جرى الحديث ثانية عن التعاون بين الاتحاد السوفيتي واليمن الشمالية ، وذكر السيدان علي بن علي صبره وحسين محمد باشا ارقاما تدل على المساعدة السوفيتية في اعداد الملاكات الوطنية لبلدهما ، اذ قدم الاتحاد السوفيتي لمواطني اليمن الشمالية ٢١٥ منحة دراسية منها ٦٠ منحة في مجال الثقافة والفن والاعلام .

انباء

في العدد القادم

* المؤتمر العالمي «من اجل مستقبل سلمي لاطفال الكوكب» .
* مرحلة جديدة في ادارة الاقتصاد .
* نتائج مؤتمر قمة عدم الانحياز .
* تاريخ الاتحاد السوفيتي .

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

* شعار الدولة السوفيتية
* التعليم والاخلاق
* طائرة ركاب اسرع من الصوت

س : يرجو القارئ الكوبي خوسيه اريسرا ان نحدثه عن عناصر شعار الدولة السوفيتية .

ج : في شعار الدولة السوفيتية وفوق صورة الكرة الارضية ، رسم منجل ومطرقة ، كما رسمت في قسمه الاسفل شمس مشرقة ، ويحاط ذلك كله بباقتين من سنابل ذهبية لفت بشريط احمر . وقد خطت على كل من السنابل الخمس عشرة عبارة «ياعمال العالم اتحدوا !» بكل اللغات الخمس عشرة للجمهوريات المتحدة . وفي اعلى الشعار نجمة خماسية حمراء .

لقد تعرضنا في العدد الماضي لمسالة وضع الشعار السوفيتي . وانه لهام ايضا تاريخ وضع شعار البلاد لقد ساد الشعور بضرورته منذ الايام الاولى للسلطة الجديدة ، اذ ظهرت الحاجة الى ختم للدولة يحمل رمز السلطة السوفيتية .

لقد وضعت آنذاك عدة نماذج لشعار روسيا الاتحادية ، وكان اكثر توفيقا ذلك الذي صممه الفنان (ليو) ، لكنه كان مدار نقاش ساد داخل الحكومة ؛ لقد كان التصميم يحتوي على سيف ودافع البعض عن فكرة ابقائه ، لان الدولة السوفيتية كانت آنذاك مطوقة بقوات المتدخلين الاجانب واعداء الثورة ، لذا كانت مفهومة تلك الرغبة في ان يضاف الى الشعار سيف كرمز استعداد لحماية جمهورية الكادحين الفتية من اعدائها .

اما لينين فقد راى انه سيحل الوقت الذي تنتصر فيه الدولة السوفيتية على الاعداء ، وحينذاك سيكون السيف غير ضروري لها واخيرا انتصر الاتجاه اللينيني لحذف السيف من الشعار ، فالدولة التي دخلت التاريخ بمرسوم السلام ما كان لها ، بالطبع ، ان تدخل رمزا للحرب في شعارها .

ان الرموز التي ادخلت في شعار روسيا الاتحادية ، ثم في شعار كل الجمهوريات المتحدة الاخرى ، قد ادخلت ، عند تاسيس الدولة السوفيتية الموحدة ، في شعار الاتحاد السوفيتي .

ان رموز شعار بلادنا تؤكد المبادئ الرائعة ، وترمز للسلام والعمل وللحرية والمساواة ، والاخوة وسعادة جميع الشعوب .

كتب القارئ الباكستاني اسلام يقول انه يعتبر تطور التعليم قد سبب اضرارا حقيقيا في القيم الاخلاقية الانسانية ، اضافة الى انه يوجد طرائق ضلال جديدة ، وانواع جديدة من الاسلحة التدميرية .

ج : اليكم ما كتبه كارل ماركس بهذا الصدد قبل اكثر من مئة عام : «تواجهنا حقيقة كبيرة ، يتميز بها قرننا التاسع عشر ، ولا يستطيع نكرانها اي حزب ، فمن ناحية بعثت للحياة تلك القوى الصناعية والعلمية التي لم يشاهد مثلها في اي من العهود السابقة من تاريخ الانسانية ومن ناحية اخرى ، علائم انهيار واضحة تتجاوز الى حد بعيد كل الفظاعات المعروفة للفترات الاخيرة من الامبراطورية الرومانية ، ان انتصارات التكنيك تبدو كما لو دفع ثمنها بالانحطاط الاخلاقي . ويبدو انه في مجرى سيطرة البشرية على الطبيعة يصبح الانسان اما عبدا لاناس اخرين او عبدا لدناءته الخاصة» .

ثم يصل ماركس الى هذا الاستنتاج: «نحن نعرف ان قوى المجتمع الجديدة في سبيل ان تؤثر بالصورة المناسبة يلزمهما شيء واحد فقط ، هو ان تكون ملك اناس جدد ، وهؤلاء الناس الجدد هم العمال» .

وفي ايامنا هذه يكتب العلماء البورجوازيون انفسهم ان الجريمة قد اصبحت طراز الحياة الامريكي ، وان عدم المساواة الاجتماعية التي تشمل المجتمع الراسمالي من قمته الى قاعدته تضع بعض الناس ضد البعض الاخر مسببة الصراع والصدامات فيما بينهم وما الى هذا وذاك .

ان لااخلاقية مبدا الملكية الخاصة تتجلى عموما في ان مليارات الدولارات وغيرها من العملات الصعبة تصرف على استغلال انجازات العلم العظيمة لصنع اسلحة الابادة الجماعية ، بدلا من حل مشكلة الطاقة ، كما تتجلى في ان المجتمع الراسمالي يرفض توفير العمل للشبيبة التي يعلمها ، وفي ان ثقافة ضارة جهماء تعرض على الناس بدلا من توفير لرص تمتعهم بقيم الحضارة العالمية ، ثم في غير ذلك مما تعرفون الكثير عنه .

ورغم هذا فانني ارى ان العلم والتعليم يؤثران ، ايجابيا على مجرى التقدم . فبتحصيل معارف معينة يصبح ممكنا ادراك قوانين التطور الاجتماعي والتحول من متمرد بسيط الى مقيس واع للمجتمع . فليس من باب المصادفة ان حزبنا ، منذ فجر تاسيسه قد اعار اهتماما كبيرا لتعليم الجماهير فالخبرة الثورية والتعليم يشكلان معا شخصية الانسان الجديد .

ان بناء مجتمع الشغيلة ليس ممكنا دون وجود اناس ولهم التعليم وان التعليم قد اصبح في الاتحاد السوفيتي قيمة اخلاقية ، وليس صدفة ان التصرفات المضادة لمصالح المجتمع انما يسببها عندنا الجهل ، وقد ارمظ ان ٥٥٪ من المجرمين لا يقرأون الادب ، و ٤١٪ منهم لا يقرأون الصحف و ٧٩٫٥٪ لم يزوروا مسرحا وان ٩٫٤٪ منهم فقط يميلون الى التكنيك .

س : وتتساءل القارئة النيجيرية اموبولا فاكولده عن سبب ايقاف انتاج طائرة الركاب السوفيتية التي تفوق سرعة الصوت ؟

ج : ليس الامر كذلك ، ولو انك تقرأين صحيفتنا بانتظام لانتبهت الى خبر حول قيام طائرة الركاب تو-١٤٤ التي تفوق سرعة الصوت ، برحلة الى خاباروفسك في الثاني والعشرين من حزيران العام الجاري ، وقد قطعت ٦٢٠٠ كم في ثلاث ساعات و ٢١ دقيقة .

ان هذه لم تكن الرحلة الاولى لهذه الطائرة ، فقبل هذا قامت طائرات النقل التي تفوق سرعة الصوت برحلات على خط موسكو—الما-اتا حيث تركزت خبرة كبيرة ، وجرى تقييم خصائصها التكنيكية ، ودرست منظومة توجيه طيرانها .

ترون في الصورة فوق التصميم الاول لشعار دولة روسيا الاتحادية . وفي الاخير يظهر حذف السيف باقتراح من لينين ثم اتخذ الشعار بالتدريج الشكل الذي ترونه في الوسط .

في عام ١٩٢٢ تشكل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية (ضم في البداية اربع جمهوريات وهو يضم اليوم خمس عشرة جمهورية) . وترون شعار الاتحاد السوفيتي الحالي في الصورة تحت .

ندوة عدم الانحيـــاز الاكثر تمثيلا

بدا اعماله بقصر المؤتمرات في هافانـا في الثالث من ايلول (سبتمبر) المؤتمـر السادس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة ، ويتضمن جدول اعمال هذه الندوة الدولية الهامة قضايا تمس مصالح ملايين الناس في جميع بقاع المعمورة ، منها سبل ووسائل توطيد السلام والامن في مختلف مناطق الكرة الارضية ، ودور الدول غير المنحازة في النضال ضد السياسة الامبريالية وسياسة اضطهاد واستغلال الشعوب ، وتقديم العون للمناضلين من اجل الحرية والاستقلال الوطني .

وتوجه ج . ر . جاياوردنه رئيس جمهورية سري لانكا ، البلد الذي عقد فيه المؤتمر السابق الخامس ، بكلمة تحية الى المشاركين في المؤتمر .

وتحدث بعد ذلك كورت والدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة مشيرا الى ان عقد هذه الندوة في امريكا اللاتينية يعني الاعتراف بذلك القسط الهام الذي اسهمت فيه بلدان هذه القارة في حركة عدم الانحياز .

ثم القى فيديل كاسترو رئيس مؤتمر هافانا ، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ، رئيس مجلس الدولة ومجلس وزراء الجمهورية ، خطابا اكد فيه ان مؤتمر هافانا الذي يشترك في اعماله ممثلوا ٩٤ بلدا وحركة تحرر وطني قد اصبح ندوة عدم الانحيـاز الاكثر تمثيلا خلال كل تاريخ هذه الحركة .

وتابع فيدل كاسترو خطابه قائلا : لقد اجتمعنا في هافانا رغم كل دسائس ومناورات الامبريالية الامريكية وحلفائها القدامى والجدد وبضمنهم الصين ، والذين يحاولون تخريب المؤتمر ونسفه ان امكن .

وقد اعار فيدل كاسترو اهتماما كبيرا في خطابه للوضع الاقتصادي في البلدان النامية التي تتحمل العبء الاساسي من الازمة الاقتصادية وازمة الطاقة اللتين يعاني منهما العالم الراسمالي ومن التضخم والبطالة والتبادل التجاري غير المتكافئ والنهب الاحتكاري .

وتوجه كاوندا رئيس زامبيا باسم البلدان الافريقية ورويو رئيس بناما باسم بلدان امريكا اللاتينية ورحمن رئيس بنغلادش باسم البلدان الاسيوية وغيرهم بكلمات تحية الى المشتركين في المؤتمر .

وقد استقبل اعضاء المؤتمر باهتمام كبير رسالة ليونيد بريجنيف الى فيدل كاسترو ، رئيس المؤتمر السادس لرؤساء دول عدم الانحياز التي جاء فيها :

لقد عقد مؤتمر هافانا في وقت يعتبر فيه انفراج التوتر الدولي ، الاتجاه السائد في تطور العلاقات الدولية ، وتحرز حركات التحرر الوطني انتصارات جديدة ، ويزداد باطراد عدد البلدان السائرة في طريق التطور الحر والمستقل ، وتؤكد الحياة ان التقـدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للدول النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال من اجل الانفراج وتوطيد السلم العالمي .

والى جانب ذلك لا يمكن غض الطرف عن ان القوى المعادية لقضية السلام وحرية واستقلال الشعوب تواصل بعناد سعيها الى ايقاف التحولات الايجابية في الحياة الدولية ، ان شعوب فيتنام ولاوس وكمبوتشيا ، التي تذود ببسالة عن حريتها واستقلالهـا هي هدف للاستفزازات والتهديدات المتواصلة . وتسعى الامبريالية والرجعية الى ضرب قوى التقدم الاجتماعي في افغانستان ، كما ان الوضع في الشرق الاوسط ، لا يزال دون تسوية ويهدد بالانفجار . وتستمر مناورات الامبريالية من اجل الابقاء على الانظمة الاستعمارية العنصرية في جنوب افريقيا .

ان الاتحاد السوفيتي ، المخلص لوصايا مؤسسه وضايا لينين العظيم قد اعتبر دائما ، ويعتبر النضال من اجل السلام العالمي والامن ، ومن اجل التعاون الدولي المتكافئ ، وضد الامبريالية والاستعمار ، وضد جميع اشكال عدم المساواة في الحقوق واضطهاد الشعوب ، واجبا مقدسا له .

ويقف الاتحاد السوفيتي بثبات وباستمرار الى جانب تعميق عملية انفراج التوتر الدولي ، وتعميم الانفراج على جميع مناطق العالم ، واكماله بالانفراج في الميدان العسكري ، والانتقال الى اجراءات واقعية في نزع السلاح . وان الاتحاد السوفيتي ضد تقسيم العالم الى كتل سياسية عسكرية تجابه بعضها بعضا وقد اكد اكثر من مرة ، مع الدول الاخرى الاعضاء في معاهدة وارشو ، كما هو معروف ، استعداده لحل منظمة معاهدة وارشو في آن واحد مع حل منظمة حلف شمال الاطلسي ، واستعداده ، كخطوة اولى ، لحل منظماتهما العسكرية بدءا من التخفيض المتبادل للنشاط العسكري .

ان نضال البلدان النامية من اجل اعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس المساواة والعدالة التي تستبعد كل تمييز يلقى التاييد من ناحيتنا . ويذود الاتحـاد السوفيتي بحزم عن حق الشعوب في التصرف بثرواتهـا وتحقيق التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تتفق مع مصالحهـا وترسخ سيادة واستقلال الدول المتحررة الفتية .

مناقشة المسائل الملحة في التعاون السوفيتي العربي

افتتح في موسكو ، في ٤ ايلول (سبتمبر) الاجتماع الثالث لمجلس غرفة التجارة السوفيتية—العربية . ويشترك فيه ممثلو ١٠ بلدان . ويترأس الجانب السوفيتي في المباحثات بوريس بوريسوف رئيس هيئة رئاسة غرفة التجارة والصناعة في الاتحاد السوفيتي ، كما يترأس الجانب العربي برهان دجاني الامين العام للاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة في البلدان العربية .

وفي مركز اهتمـام المشتركين في الاجتماع المسائل الملحة للعلاقات الاقتصادية السوفيتية—العربية . ويناقشون بوجه خاص واقع وآفاق التعـاون السوفيتي—العربي في ميدان التجارة ومسائل اعداد الكوادر الفنية للاقتصاد الوطني للبلدان العربية ونقل التكنولوجيا من الاتحـاد السوفيتي الى البلدان العربية في بعض فروع الصناعة ذات الاهتمام المشترك .

ينبغي الا تتكرر الحرب العالمية

عقد في اللجنة السوفيتية لنصرة السلام مؤتمر صحفي مكرس ليوم السلام العالمي ، الاول من ايلول (سبتمبر) وللذكرى الاربعين لبداية الحرب العالمية الثانية .

وقد افتتح الاكاديمي فيودوروف رئيس اللجنة السوفيتية لنصرة السلام المؤتمر الصحفي ، وجاء في كلمته ان اجراء يوم السلام العالمي سنويا من قبل الاوساط الاجتماعية في جميع البلدان هو امر طبيعي تماما . وقد نشات في فترة ما بعد الحرب حركة من اجل السلام وضـد حرب جديدة . ويشترك الشعب السوفيتي ، الذي قدم ضحايا هائلة في سنوات الحرب العالمية الثانية اشتراكا نشيطا جدا في هذه الحركة .

ونـوه فيودوروف بان سياسة الاتحـاد السوفيتي الخارجية السلمية تكسب انصـارا باستمرار في اوسع اوساط الراي العام العالمي .

وتحدث روميش تشاندرا رئيس مجلس السلم العالمي فقال ان يوم السلام العالمي يجري في هذا العام تحت شعار «ينبغي الا تتكرر الحرب العالمية» وبامكان الشعوب ان تتلافى الكارثـة الحربية . ويقوم تفاؤلنا على ان ملايين الناس في كل مكان وفي كل بلد يقفون اليوم ضـد الحرب . وتضم حركة انصار السلام مختلف القوى السياسية واناسـا من مختلف الاراء والعروق والاديان .

نسير بخطى واثقـة على طريـق الازدهار

بقلم بيكو تاكوف
عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ونائب رئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية

صار التاسع من ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤ اليوم الاول لانتصار الثورة والبداية العظمى لعصر جديد في تاريخ بلغاريا طوال ١٣ قرنا ، لعصر الاشتراكية والشيوعية .

وغدا التاسع من ايلول آخر يـوم للماضي العسير الكالح للشعب البلغاري .

كانت بلغاريـا في ذلك الزمان تمثل لوحة كئيبة . فطوال حوالي سبعة عقود بعد التحرر من العبودية العثمانية ظلت البلاد تابعا زراعيا لاقتصاد الدول الاوربية المتطورة ولالمانيا الامبريالية بالاساس . الارض خصبة غنية والشعب نبيه محب للعمل . اما البلاد فقد ظلت واحدة من اكثر بلدان اوربا فقرا وتخلفا . ولا يرى المرء الا مداخن نادرة للمعامل وان الابقار العجاف التي تجر المحاريث الخشبية مشهد ملازم للريف البلغاري آنذاك . وكانت الفلاحات الحوامل يلدن اطفالهن في الحقول بعد عمل مرهق يفوق طاقتهن . وكانت القرى مغطاة بالاوحال والاتربة وفي المساء كان الظلام الدامس يلفها فلا يخترقـه بصيص فوانيس الكيروسين والزيت الا بشق الانفس . وتكتسي هذه اللوحة بلون اكثر قتامة اذا تذكرنا بان بلغاريا من اقدم دول قارتنا وان الشعب البلغاري هو ابو الابجدية السلافية .

لقد ارسى التاسع من ايلول بداية تحقق الحلم الوضاء الذي كان يراود الناس العمل في بلغاريا حلم الحرية وازدهار الوطن ، حلم العمل السلمي والحياة المطمئنة ، حلم الرفاه والسعادة البشريـة ، مجرد السعادة . ان الشعب البلغاري الذي تحمل طوال القرون آلاما فائقة في ظل العبودية والفقر قد وسع من كتفيه باعتزاز في آخر الامر وسار وراء حزب الشيوعيين البلغاريين منقذا لارادته على طريق الاشتراكية ومعتمدا بامان على اليد الجبارة التي مدها له شقيقه الاتحاد السوفيتي الذي حرره مرتين .

وفي غضون ال ٣٥ عاما المنصرمة استطاعت بلغاريا ان تثبت امام العالم كله ما الذي تستطيع تحقيقه امة ربطت مصيرها بالاشتراكية وتقبلت التعاون باخلاص ونزاهة مع بلاد السوفييت .

ان بلغاريا الاشتراكية اليوم اغنى بعشر مرات مما كانت عليـه بلغاريا الراسمالية القيصرية في عز تطورها السلمي . واحتاجت «بلاد البساتين والرعاة» ، كما كانوا في الغرب يسمون بلغاريا ، الى ٣٥ عاما لا غير لكي تتحول من بلد متخلف الى بلد ذي صناعـة متطورة وزراعة اشتراكية عصرية كبيرة . وتنتج بلغاريا الان منتوجا صناعيا يزيد بـ٦٥ مرة عما في عام ١٩٣٩ .

كانت صناعة المكائن في بلغاريا قبل الثورة تكاد تكون غير معروفة اما الان فهي تتطور بوتائر عاصفة الى درجة انها شغلت المكانة الرئيسة في اقتصاد البلاد . وهي تؤثر اليوم تاثيرا حاسما على عملية تزويد الاقتصاد الوطني كله بالتكنيك الجديد على جناح السرعـة . ويؤثر تاثيرا ايجابيا على هذه العملية خاصة التكامل الاقتصادي بين البلدان الاشتراكية والذي يتحقق عن طريق مجلس التعاضـد الاقتصـادي وتتخصص بلغاريا ايضا في بعض انواع الانتاج . وتفيد معطيات هيئة الامم المتحدة ان بلادنا تشغل المرتبة التاسعة عشرة بين البلدان ال ٢٩ التي تؤمن ٩٩٪ من صادرات المكائن في العالم . وتتخصص جمهورية بلغاريا الشعبية الان بانتاج اكثر من ٦٠٠ نوع من منتوجات صناعـة المكائن . وهي من اكبر منتجي ومصدري عربات الحمل الكهربائية في اوروبا . وفي السنوات الاخيرة ازداد تصدير المكائن البلغاريـة على استيرادها .

وغدا بناء الصناعة العصرية من اكبر مكتسبات الثورة الاشتراكية في بلغاريا ، وقد غير بصورة جذرية طابع الاقتصاد وبنيته .

ان الحزب الشيوعي البلغاري اذ يستخدم بصورة خلاقـة السنن الاساسية لبناء الاشتراكية وخبرة الحزب الشيوعي السوفيتي ويستند الى الخطة التعاونية اللينينيـة وعثر على الطريق الاصوب لاعادة بنـاء الزراعة على اسس اشتراكية . وقد اشـار الى هذا الطريق غيورغي ديميتروف في المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي البلغاري .

وبلغت بلغاريا مستوى رفيعا للنمو في ميدان التداول البضاعـي الخارجي . فخلال الفترة من ١٩٥٥ حتى ١٩٧٨ ازداد هذا التداول ٢٤ مرة ، مما يشكل حوالي ١٥٪ في متوسط الزيادة السنوية . وحدثت تغيرات نوعية في بنية التجارة الخارجية . فخلال الفترة من ١٩٦٠ الى ١٩٧٨ ازداد تصدير البضائع الصناعية (ذات الاصل غير الزراعي) ٢١ مرة ، وازدادت حصتها النسبية في التداول البضاعي للبلاد من ٢٥٪ الى ٧٥٪ .

وتقدم بلغاريا مساعدة متعددة الجوانب في ميدان الزراعة والصناعة الى البلدان النامية . وخلال الفترة المنصرمة ارسلت جمهورية بلغاريا الشعبية الى هذه البلدان اجهزة تكنيكية اكثر من ٢٥٠ مؤسسة مجموعية .

ان الذكرى الخامسة والثلاثين لبلغاريا الاشتراكية هي رمز الصداقة البلغارية السوفيتية المقدسة والخالدة خلود جبال البلقان والقفقـاس وقال الرفيق تودور جيفكوف «ان من اكبر منجزات اوركنا الصداقـة الاخوية» حقا والاممية الثابتة والصافية صفاء البلور بين جمهوريـة بلغاريا الشعبية والاتحاد السوفيتي حزبا وشعباء .

ان الذكرى الخامسة والثلاثين للمجتمع الاشتراكي الجديد العادل هي رمز السلام الذي ينتهج الحزب الشيوعي البلغاري والدولة البلغاريـة طوال هذه ال ٣٥ عاما على صيانتـه بالتحالف الاخوي مع الاسرة الاشتراكية العظيمة ، بزعامة الاتحاد السوفيتي ومع جميع الشعوب المحبة للسلام ، السلام لمدننا وقرانا ، لديارنا وعوائلنا ، لحقولنا ومعاملنا لجمهورية بلغاريا الشعبية .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

حين انقشع الضباب

بمناسبة الاستفزاز الذي قامت به السلطات الامريكية ، في مطار كندي بمدينة نيويورك ، كتبت جريدة «برافدا» تقول :

ان الامريكان متذمرون . فلم تسر الاوساط الاجتماعية في البلاد ، منذ وقت بعيد ، تصرفا وقحا للسلطات كدوسها الفظ لقواعد القانون الدولي حول المتطلبات الانسانية الاولية لكن المبادرين الى الاستفزاز قد ادركوا من بعد ، بالطبع ، ما اقدموا عليه ، منتهكين القواعد العامة المعترف بها في التعامل مع الاجانب وفق المبادئ الانسانية والتصرف الرشيد معرضين العلاقات بين البلدين لتوتر خطر .

لما الذي دفعهم يا ترى الى هذا الاستفزاز الفظ المعادي للسوفييت ؟ انه الامر الذي يلزمون حوله الصمت بالطبع ، الا ان الاعمال اكثر بلاغة من الكلمات في الحديث عن اهدافهم الحقيقية .

ان الاستفزازيين المسلحين في مطار كندي ، واولئك الذين ارسلوهم الى هناك كانوا يسعون ، كما تشير الوقائع ، الى اثارة فضيحة بل صداما .

لقد كانت الشرطة الامريكية ، حسب اخبار وكالة انباء (سي-بي-اس)، قد خططوا للقيام بحجز المواطنة السوفييتية فلاسوفا بالقوة ، ولهذا الغرض ارسلت الى المطار مجموعة منجرمية خاصة . وقد اشارت وكالة (س-بي-اس) الى ان تنفيذ هذه العملية قد اوقف بامر خاص من الرئيس كارتر .

ان الاستفزاز ، دون ايما داع واضح ، قد وتر العلاقات بين الدولتين ولا يجوز اعتبار الحادثة عارضة ، لان الوقائع تدل على ان الاستفزاز المعادي للسوفييت قد اعد له في اقبية وكالة المخابرات الامريكية ، واقر من الاعلى وان العملية ... قد دبرت لصالح تلك الاوساط الامريكية التي تعارض تطور العلاقات الايجابية بين بلدينا ، وكل ما يساعد على هذه العملية ، سواء أكان العرض الفائق النجاح للفنانين السوفييت في الولايات المتحدة ، او التقدم في مجال الحد من الاسلحة الاستراتيجية . لقد ظهر في تصرفات السلطات الامريكية ، مرة اخرى ، ذلك الداء القديم لواشنطن ، وهو محاولاتها اللجوء الى التهديد والضغط الفظ صارفة النظر عن كون الولايات المتحدة ليس مسموحا لها بكل شيء .

والان ايضا ، ومع تلاحق الاحداث تعلن السلطات الامريكية عن نيتها في القيام في المستقبل ، ومن طرف واحد بعمليات «فحص اختياري» للمسافرين من طراز تلك العملية التي دبروها منذ وقت قريب ، في مطار نيويورك ونقول بكلمات اخرى ، انه قد ظهر راغبون في ممارسة الارهاب في الظروف الاعتيادية معتمدين على تعليمات خاصة . وبالمناسبة ان هذه التعليمات - التي لاننوي التعمق في خصائصها - تفترض وجود ظروف ما خاصة ، هي بشكل خاص ، الحرب او حالة الطوارئ التي يعلن عنها رئيس الجمهورية . فهل ان ذلك الذي خاطر بالاستفزاز في مطار نيويورك قد حسب ان حالة الطوارئ هذه قد حدثت بالفعل ؟ وهل خطر في بال هؤلاء بما سيشعر به الامريكيون لو ان طائرتهم احتجزت في مطار بلاد اخرى ، وتعرض الركاب الامريكيون الى تلك المعاملة المهينة المذلة التي تعرض لها ركاب «ايل-٦٢ م» السوفييتية . لكم هي كثيرة الكلمات الرنانة والاحتجاجات التي كانت ستصدر في واشنطن . والى اي علو كانت سترتفع هناك رايات «حماية الفرد» والانسانية .

ان الامريكيين مرتبكون جدا ، وذلك لان الاستفزاز قد بدأ بضجيج عال ثم انتهى دونما امجاد . انها «مسرح سخافات» و «محاولة خلق جو لرواية بوليسية رخيصة» بمثل هذه الاعترافات الاضطرارية وقتت مواد الصحف الامريكية بعد وقوع الحادثة ، كما ترددت في التعليقات فكرة من ان الاجراءات اللاقانونية التي اتخذت في مطار نيويورك ربما كانت مرتبطة بالظروف الداخلية للانتخابات الامريكية القريبة .

انه لواضح ان مدبري الاستفزاز المعادي للسوفييت لم يتسن لهم جني ربح سياسي . لقد وجدوا انفسهم في وضع لا يحسدون عليه ، نعم فليس ممكنا انتظار شيء اخر غير هذا حين تستحق بافعالك ذاتها ادانة عامة شاملة .

صحيفة «برافدا»

تدفئة المياه في اجواف التوندرا

سوف يتم تدفئة المدن والمناجم الواقعة خلف المدار القطبي بعد مرور ١٥-٢٠ سنة بواسطة فوارات المياه الصناعية - عن طريق سيول الماء والبخار الحارة المندفعة من ابار خاصة وقد توصل الى هذه القناعة الاختصاصيون السوفييت العاملون في قضايا استخراج واستخدام الحرارة الكامنة في باطن الارض . ان نتائج التجارب المختبرية تعزز هذه القناعة اذ أختبر العلماء نموذجا ، عن طريق ضخ الماء البارد الى عمق كيلومتر واحد لما فوق مع الخلاصات الاخيرة لخليط الماء والبخار المسخن تسخينا جيدا حتى درجة (١٥٠) مئوية .

وتشير احصاءات الاقتصاديين الى أن استخدام الحرارة الكامنة في باطن الارض ، وفي ظروف مناطق اقصى الشمال يكلف ٥-١٠ مرات اقل مما يكلفه نقل المحروقات اليها . وان سلسلة واحدة من الابار تكفي لتدفئة مدينة كاملة عدد سكانها (٣٠) الف نسمة ، مع مؤسساتها التكنولوجية لمدة ١٥-٢٠ سنة .

وعلى هذا الاساس ، أجرى اختصاصيو لينينغراد مسحا شاملا ودقيقا لمساحة الاتحاد السوفييتي آخذين بنظر الاعتبار تطوير هذه العملية ، وحددوا على الخارطة المواقع الرئيسة لمواطن استخراج المواد الحرارية من باطن الارض . وبعد حساب الظروف الاقتصادية والحاجات تم ترشيح مناطق ماوراء القطب وصحارى آسيا الوسطى ، واوكرايينا وشمال القفقاس ، لوضع اليد عليها واستغلالها في المقام الاول .

جريدة «لينينغرادسكايا برافدا» لينينغراد

مكتبات في الحقول

غدت الحقول مكانا لعمل عشرة الاف من امناء المكتبات في كازاخستان وذلك بعد ان تم تشكيل مكتبات متنقلة تعمل الان وفقا لجدول اعمال الفلاحين في الحقول اثناء الحصاد .

وتلبية لطلبات سائقي التراكتورات وغيرهم من الميكانيكيين تنقل الصحف والمجلات الى الحقول مباشرة . وتنظم في مراكز اقامة الفلاحين المؤقتة معارض بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لاستصلاح الاراضي البكر وتنصب الواح عليها لنتائج المباراة الاشتراكية . وبمساعدة امناء المكتبات تصدر نشرات تتحدث عن سير اعمال الحصاد وتبعث برقيات تهنئة الى عائلات المجتهدين .

ولنقل الصحف والكتب والمطبوعات الاخرى الى الحقول تستخدم سيارات باص مجهزة خصيصا لهذا الغرض ويبلغ رصيد هذه المكتبات المتنقلة اكثر من ٤٩ مليون مجلد .

«كنيجنويه اوبوزرينيه» موسكو

تكريما للعامل

بموجب قرار مجلس بلدية مدينة سفيردلوفسك ، اطلق على شارع زابادنايا الذي هو من اقدم شوارع بلدة مصنع الحديد والصلب - فيرخ ايسيتسكي - اسم جديد ، وهو لوتسمانوف ، نسبة الى سلالة عمال المصنع القديمة .

وبهذه المناسبة اقيم حفل عائلي كبير في بيت يكاترينا لوتسمانوفا المهندسة الخبيرة في صهر الحديد والصلب حيث اجتمع كل افراد العائلة التي حظيت باكبر احترام في المصنع وترأس الحفل نيكولاي لوتسمانوف الذي يعمل في المصنع منذ شبابه وكان بين الحاضرين ابنه الاكبر سيرغي المخترع البارز ، وابنه الثاني نيكولاي المهندس المتخصص في التعدين وابنه الصغير بوريس رئيس احدى الفرق في المصنع . كما كانت هناك بناته الثلاث ، اللواتي يعملن في المصنع ايضا .

بعد التخرج من معهد الاورال البوليتكنيكي ، بدأ اندريه حفيد نيكولاي يعمل في المصنع ايضا وقبل فترة وجيزة احتفلت عائلة الخبير الشاب بميلاد ابن سمي بنيكولاي تكريما لجد ابيه .

«اورالسكي رابوتشي» سفيردلوفسك

قسطنطين سيمونوف في ذمة الخلود

توفي في ٢٨ آب (اغسطس) عام ١٩٧٩ بعد مرض عضال الاديب السوفييتي البارز والشخصية الاجتماعية الكبيرة قسطنطين سيمونوف .

ولد سيمونوف في بتروغراد (لينينغراد) عام ١٩١٥ في اسرة عسكري . وقد كانت حياته الابداعية كلها مرتبطة بموضوع الدفاع عن الوطن الاشتراكي .

بعد ان تخرج سيمونوف من معهد الادب عام ١٩٣٩ شارك في احداث خالخين غول حيث صدت القوات السوفييتية والمنغولية الغزاة اليابانيين الذين اقتحموا اراضي منغوليا . وقد كان منذ الايام الاولى للحرب الوطنية العظمى في صفوف الجيش العامل واجتاز بصفة مراسل كل طريق الجندي الشاق والمجيد . وكان لمقالاته التي بعث بها من الجبهة صدى كبير في قلوب السوفييتيين ، والهمتهم النضال مؤلفاته وبخاصة قصيدة «انتظريني» ومسرحية «الناس الروس» وقصة «الايام والليالي» .

ان سيمونوف الشاعر والناثر والكاتب المسرحي يبدع صورا صادقة وعميقة للسوفييتيين ، ويكشف الحقيقة القاسية لمأثرة الشعب في مقارعة الفاشية . وقد حظيت بشعبية واسعة ثلاثيته «الاحياء والاموات» والافلام السينمائية والتلفزيونية التي ابدعها .

ان كتبه المترجمة الى كثير من لغات العالم تحدث القارئ الاجنبي عن الانسان السوفييتي وعن نمط الحياة السوفييتي وعن التاريخ المجيد للشعب وحاضره .

ترأس سيمونوف في غضون عدة سنوات «الصحيفة الادبية» ومجلة «العالم الجديد» ، وكان سكرتيرا لمجلس ادارة اتحاد الادباء السوفييت وقد عمل بطاقة كبيرة وطموح وحماس وكان يتقدم بالمبادرات دائما ووهب كثيرا من طاقاته لقضية نبيلة الا وهي قضية النضال من اجل السلام حيث ساهم مساهمة نشيطة في عمل مجلس السلم العالمي ، اذ كان يشغل منصب نائب رئيس اللجنة السوفييتية لنصرة السلام .

وقد وقع النعي قادة الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية والادباء البارزون ورجال الثقافة .

يخطط قادة البنتاغون لوضع انواع جديدة خطرة من اسلحة الابادة الجماعية في بلدان اوربا الغربية .

(من الصحف)

من مناظر الطبيعة ... الأوربية

تشكيلات «جبلية» جديدة في اوروبا ...

المدرسة الدينية برك خانه اثر معماري من القرن السادس عشر ، وهي المكان الذي تم فيه اللقاء الاسلامي بمناسبة الذكرى العاشرة لصدور مجلة «المسلمون في الشرق السوفييتي» .

تصوير واولولوميف

من حياة المسلمين الدينية

يقول المفتي ضياء الدين خان بن ايشان باباخان رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ان مواطني الاتحاد السوفييتي كافة يتمتعون بحرية دينية تامة . فاثارة العداوات والاحقاد بسبب المعتقدات الدينية محظورة قانونيا ، وتترتب عليها مسؤولية جنائية . كما ان العلاقات بين رجال الدين وهيئات الدولة حسنة .

ويرى المفتي باباخان ان موقف الدولة السوفييتية من احتياجات المسلمين يتجلى بوضوح خاص في حادثة اعادة مصحف عثمان المقدس .

وكان مصحف عثمان قد نقل الى سمرقند منذ القرون الاولى لانتشار الدين الاسلامي ، وحفظ في احد المساجد حتى ارسله جنرالات القيصر الى بطرسبورغ . وقد اخفقت كل محاولات المسلمين اعادة هذا الاثر الكريم .

وبعد ثورة اكتوبر توجه المسلمون الى لينين رئيس الحكومة السوفييتية فلبى رجاءهم فورا . حيث اعيد مصحف عثمان الى الادارة الدينية للمسلمين في اوفا ، ومن ثم نقل الى طشقند .

وفي الوقت الحاضر يحفظ مصحف عثمان في ظروف خاصة ونظام حراري صارم . ففي مجرى ١٤٠٠ عام تقريبا تعرض المصحف للتلف حتى بسبب كثرة تصفحه . اما الان ، كما يقول المفتي باباخان ، فعلى اساس احدث منجزات العلم اتخذت اجراءات لحفظ هذا المرجع التاريخي والديني الثمين .

ويمنح القانون السوفييتي للمواطنين بعد بلوغ الثامنة عشرة حق تشكيل الاتحادات الدينية . ويحصل الاتحاد من الدولة اما على مبنى لاقامة الشعائر الدينية ، او قطعة ارض مجانية لتشييد دار للعبادة . ففي الاونة الاخيرة مثلا ، بنيت مساجد في مدينتي تلدي-كورغان وآباي الكازاخيتين وفي مراكز مناطق الكورغا وزعامين وسرداتسكي باوزبكستان .

ويقوم المسلمون انفسهم بادارة جميع شؤون الاتحاد الديني الاسلامي حيث ينتخبون هيئة تنفيذية من ثلاثة اشخاص تدعى المتولية ، وهي تخضع لمحاسبة منتظمة من قبل اجتماع افراد الاتحاد . وتجرى رعاية المساجد ، بما فيها اعالة رجال الدين من تبرعات المسلمين . ويذكر المفتي باباخان ان هذه الاموال لا تخضع لاية ضرائب حكومية ، وبالاضافة الى ذلك ، تنفق تبرعات المسلمين على اعداد الكوادر الدينية في المدرسة والاكاديمية واصدار الادبيات الدينية وما شابه .

ولاتخلو صلاة الجمعة في مساجد الاتحاد السوفييتي من تلاوة المواعظ ويختار امام المسجد بمحض ارادته موضوع الوعظ . كما لا يحق لاحد ممارسة دور الرقيب على هذه المواعظ فالقانون لا يمنع سوى الدعاية للعنف واثارة العداء بين الشعوب والترويج للحرب . ويتحدث رجال الدين في هذا الوعظ عن مبادئ العقيدة ، كما يقومون بتفسير شتى الآيات القرآنية .

وتتطرق خطب الوعظ الى مسائل الاخلاق والعلاقات بين الناس في الاسرة والمجتمع ، وفي الحياة الداخلية لشعوب الاتحاد السوفييتي والعلاقات الدولية . وتلقى مواضيع الصداقة بين الشعوب وتوحيد جهود جميع ذوي الارادة الخيرة في النضال من اجل السلام استجابة حية لدى المؤمنين .

وعلاوة على الوعظ في المساجد يقوم رجال الدين المسلمون بزيارة دور اتباعهم في العقيدة عند اقامة الشعائر الدينية ، وتتضمن هذه الشعائر تلاوة القرآن الكريم واحاديث رجال الدين وتعاليمهم .

وتضطلع باعداد رجال الدين المسلمين في الاتحاد السوفييتي مدرسة «مير عرب» في بخارى ومدرسة الامام البخاري الدينية العليا في طشقند (اوزبكستان) .

يقول شمس الدين بن الشيخ ضياء الدين باباخان مدير المدرسة العليا ان طلبة المدرسة الدينية العليا في طشقند يدرسون على وجه التقريب وفق نفس البرامج المعتمدة في جامعتي الازهر في القاهرة والقرويين في فاس بالمغرب . ويتيسر تقييم مستوى الاعداد في المدرسة الدينية العليا بطشقند وهو ان كثيرا من خريجيها يواصلون الان تطوير معارفهم في كلية الشريعة بجامعة القرويين . وابدى بجدارة لا بأس بها ايضا خريجوا مدرسة طشقند الذين يدرسون حاليا في الجامعات الاسلامية في كل من ليبيا والاردن وسورية وفي الازهر وهناك تطلع شديد نحو العلم لدى جيل الطلبة الحالي ايضا .

فكيف يبدو نظام التعليم في المدرسة الدينية العليا ؟ لناخذ مثلا احدى المواد الدراسية الاساسية وهي التفسير . يلقي محاضرات هذه المادة المفتي ضياء الدين خان بن ايشان باباخان ، رئيس الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان ونائبه الشيخ عبد الغني عبد الله يدرس الحديث النبوي . اما نائبه الاخر الدكتور يوسف خان شاكروف فيدرس علم البلاغة . وبوسع المرء ان يرى في جدول المدرسين اسماء مسؤولين في الادارة الدينية وائمة الجوامع الكبرى ، وهم يدرسون مواد دينية كالفقه والتجويد والتاريخ الإسلامي وغيرها . وكل المحاضرين في المدرسة الدينية العليا بطشقند من خريجي الجامعات الاسلامية .

ويتوجب على خطيب الجامع ، الان كي لايحط من قدره بين المصلين ان يلم بالكثير ، وان يغني معلوماته باستمرار اما اساس هذه المعلومات فيناله في المدرسة الدينية العليا ولهذا يمكننا ان نرى في المنهج الدراسي للمدرسة العليا مواد كأسس الفلسفة والجغرافية وتاريخ الشرق القديم واللغات الروسية والانجليزية والفارسية وغيرها . كما يستدعى لتدريس العلوم العلمانية اساتذة المعاهد العليا بطشقند .

ادخلوا في السلم كافة

نواصل نشر مواد اللقاء الاسلامي الذي اقيم في طشقند بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة لصدور مجلة «المسلمون في الشرق السوفييتي» .

* * *

قال فضيلة الشيخ محمود ميكيليف رئيس الادارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس في اللقاء الدولي في طشقند الذي جرى مؤخرا بمناسبة يوبيل مجلة «المسلمون في الشرق السوفييتي»: يكفل دستور دولتنا حرية العقيدة الدينية لكافة شعوب الاتحاد السوفييتي وتتجسد في بلادنا روح الصداقة والاحترام المتبادل بين الشعوب والقوميات ، وتنتشر المساجد في كثير من مقاطعات ومدن شمال القفقاس ويتردد عليها كل مسلم بغض النظر عن انتسابه القومي .

ان مسلمي شمال القفقاس يتوجهون بالشكر الى الدولة السوفييتية على اهتمامها بحاجات المسلمين وتلبية مطامحهم . وتقوم مجلة «المسلمون في الشرق السوفييتي» بحث المسلمين على الدفاع عن السلم ومساعدة الشعوب المظلومة والمستعبدة ، والدعوة الى سيادة العدالة الاجتماعية وحرية تقرير المصير ، تلكم هي مبادئ الاسلام وتلكم هي القضايا التي يجب ان تثير اهتمامنا .

ان المسلمين يتحملون مسؤولية كبيرة عن مصائر السلام وحماية الامن واقامة علاقات بين الشعوب على اساس الحق والعدل ، ان السلم كل لا يتجزأ فلا يجوز ان نعترف بالسلم في اوروبا وبالحرب في آسيا الذا تنادي باستتباب السلم في العالم اجمع . قال الله تعالى في كتابه المبين : «يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة» ... ولكن ثمة في العالم قوى تزرع الاحقاد والخلافات بين الشعوب ولاتسمح للناس ان يعيشوا بهدوء وطمأنينة . ان السلم ضروري ليس لشعبنا ودولتنا فقط ، بل لكافة شعوب العالم . والسلم وحده هو القادر على انقاذ الانسانية من الهلاك .

ان مبادئ السلم هي من صلب سياسة الدولة السوفييتية ، ومعروف للجميع ان اول مرسوم للسلطة السوفييتية كان مرسوما عن السلام . كما ان طلعا الناس الى السلم هو طبيعة بشرية اصيلة . ان ديننا الحنيف يحتم علينا الوقوف ضد المساعي الشريرة ، علينا ان نناضل للجم مشعلي الحروب ، ومن اجل الانفراج الدولي ، وتلزمنا الآية القرآنية بذلك حيث تقول : «تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» .

انظروا الى ما يحدث في الشرق الاوسط . ان هذه المنطقة لا تعرف طعم السلم منذ ثلاثين عاما ! وتواصل اسرائيل عدوانها على الشعوب العربية المجاورة وتبطش بابناء الشعب الفلسطيني المشرد من دياره . ونحن على ثقة من ان الشعب الفلسطيني سيحصل على حقوقه كاملة غير منقوصة ، كما نثق ايضا بان الشعوب العربية الشقيقة ستحصل على حقوقها ، ونثق بان القدس ستعاد الى العرب والمسلمين وكذلك المسجد الاقصى .

عندما يزورنا ضيوف من الخارج يسألون هذا السؤال : ما هو النظام الاشتراكي عندكم ؟ وجوابي هو : ان النظام الاشتراكي نظام عادل ورؤوف فقد ازدهرت في بلادنا العلوم والصناعة والزراعة والثقافة في ظل هذا النظام كل الناس سواسية امام القانون ويتمتع الانسان عندنا بغض النظر عن دينه وجنسه ولونه وانتمائه القومي بحق العمل والراحة والتعليم والعلاج الصحي وحق اعتناق اي دين وبحرية العقيدة .

تعزيز الوحدة المناوئة للامبريالية

افتتح فى هافانا فى ٣ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٩ مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة . وبمناسبة هذا الحدث طلبنا الى سفير ايران فى الاتحاد السوفيتى بادلاء حديث بهذا الصدد لصحيفتنا .

ايران وحركة عدم الانحياز

التقى مراسلنا بالبروفيسور محمد مهرى سفير ايران فى الاتحاد السوفيتى وطلب اليه ان يجيب عن الاسئلة التالية :



س : لماذا اعلنت ايران بعد الثورة مباشرة انضمامها الى حركة عدم الانحياز ؟

ج : ان اهداف الثورة الاسلامية لا تقتصر على تبديل النظام القديم وتغيير الوضع السياسى الداخلى فى البلاد . فقد نبذت الثورة وشعب ايران نبذا باتا سياسة الحكم السابق القائمة على تشكيل كتل عسكرية والتمسك بالنهج العسكرى والدفاع عن المصالح الاجنبية كدركى فى المنطقة .

وان حكومة جمهورية ايران الاسلامية على يقين بانه من الممكن بل ويجب على كل بلدان العالم ان تتعايش بصرف النظر عن انظمتها الاقتصادية والاجتماعية فى ظل السلم والوفاق والامتناع عن احداث استفزازات وتوتر فى المجال الاقليمى والدولى .

ان سياستنا الخارجية التى تقوم على مبادئ الاسلام والاخلاق ، لا يمكن ان تتبنى تشكيل احلاف عسكرية او اية احلاف اخرى موجهة ضد مصالح اية دولة او امة . وكان اعداء حكم الشاه وسياسته الخارجية فى ايران فى السابق قد اشاروا الى ضرورة الابتعاد عن الاحلاف العسكرية ، واقامة علاقات مع الدول الاخرى على قدم المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل والتعاون النزيه . لذلك كان انسحاب ايران من حلف السينتو اول خطوة اتخذناها على الصعيد الدولى بعد انتصار الثورة ، لان ذلك الحلف كان موجها ، برايى ، ضد الاتحاد السوفيتى وحده وكان من البديهى اننا مع قبول سياسة الحياد الايجابى تحولنا بالفعل الى بلد غير منحاز .

اذن لم يكن قرارنا بالانضمام الى حركة عدم الانحياز قرارا طارئا ، بل انطلق من المبادئ التى قادت نضالنا الطويل الى الانتصار .

س : ما هى مهمة ايران بصفتها عضوا فى حركة عدم الانحياز ؟

ج : ان خلق جو من التفاهم والتعاون بين البلدان ومكافحة الاستفزاز والتوتر اللذين يحولان العلاقات البناءة بين الامم الى وضع مضر وغير صحيح من المنافسة والمزاحمة ، انما هو برأينا اعلى هدف للعمل السياسى وهدفه النهائى كذلك فاننا نرى فى السياسة وسيلة لضمان واقامة العلاقات الانسانية حقا ونرفضها كاداة تدفع الانسان الى هاوية العداء والهلاك . واذا القينا نظرة الى ثمار سياسة تشكيل الكتل العسكرية فى مختلف العهود من تاريخ البشرية فاننا نرى ان اكثرية الحروب الدامية او كلها ، حملت للبشرية المآسى فقط .

ان هذه القضية مطروحة فى عصرنا بمزيد من الحدة . فتصرف اليوم الدول حصة الاسد من مواردها البشرية والمادية ومن اوقاتها لانتاج الوسائل التى يمكن ان تبيد اعدادا اكبر من البشر وبمزيد من السرعة . فما هى النتائج التى يمكن ان تسفر عنها هذه العملية ، ولماذا تستمر بوجه عام ؟ اليس من المعقول ان توجه البلدان جهودها الى ضمان التعايش والتعاون المتبادل النفع لا الى توازن الذعر ؟

اننا على ثقة بان حركة عدم الانحياز ستسعى الى تنفيذ المهام الهامة والملحة ولذلك ستلعب دورا متزايدا من يوم لاخر فى المجال الدولى .

لا يمكن تقرير مصير البشرية بكميات من الرؤوس النووية ، بل يجب ان يخلق كل بلد وكل امة تحت راية عدم الانحياز وضعا هادئا فى اقليمه وينسق علاقات التعاون والاخاء مع جيرانه

ومن وجهة نظر ايران يجب ان ترى حركة عدم الانحياز هدفها النهائى فى نزع السلاح التام والشامل واقامة السلام فى العالم كله وازالة الخوف والرعب ، لكى تتعاون جميع البلدان فى جميع المجالات . وتفرض الاهداف الاسلامية لثورتنا علينا ان ننظر بمزيد من العمق الى تنفيذ المهام الانسانية لحركة عدم الانحياز ونعتبر ان «مهمتنا الطبيعية هى ابعاد خطر الحرب وسياسة فرض ارادة الغير ، عن حياة البشرية» وفى هذا المجال نركز كل جهودنا .

شركات تجار الموت و ازمة الشرق الاوسط

يؤكد المراقبون ان مؤامرة القاهرة وتل ابيب وواشنطن قد ادت الى تصعيد سباق التسلح من جديد وذلك بمشاركة اصحاب بنوك وول ستريت الذين يمولون انتاج الاسلحة على اختلاف انواعها والمغامرين الماليين واكبر الشركات الامريكية التى تنتج الاسلحة وكذلك تلك التى تبيعها ، ولا يبتعد عن هذا النشاط البنتاغون حيث يقرر الامور عملاء الاحتكارات الصهيونية الذين يعملون ايضا وراء كواليس الكونغرس الامريكى ومجلس الشيوخ بخاصة . فبفضل عملهم المستمر تضمن ارساليات احدث الاسلحة الى العسكريين الاسرائيليين على الدوام ويؤجل تنفيذ الصفقات مع البلدان الاخرى اذا ما اقلق ذلك تل ابيب .

لقد قررت واشنطن فى صدد عقد الصفقة الانفرادية التى هى مهزلة تاريخية سميت «بمعاهدة السلام» ، ان تقدم الى اسرائيل فى اقرب وقت ٧٥ مقاتلة من طراز ف-١٦ و ٢٠٠ دبابة من احدث طراز و ٨٨ ناقلة مدرعة للجنود و ٢٠٠ مدفع واكثر من الف صاروخ من مختلف الانواع ، وعدا ذلك تخصص لتل ابيب ٣ مليارات دولار لبناء قاعدتين جويتين جديدتين ، ووعد تجار الموت فيما وراء البحار القاهرة بتزويدها بالاسلحة الامريكية ابتداء من الطائرات الى الغواصات والمدمرات ، صحيح انها لن تكون حديثة مثل تلك التى تقدم لاسرائيل ،

من المعروف ان المخصصات لاسرائيل ومصر فى الاعوام الثلاثة القادمة تعادل ٢٧ مليار دولار وهذا المبلغ الهائل يسيل الان لعاب الشركات والبنوك الترظيلية وشركائها فى وول ستريت الذين يبتزون الارباح حيث تباع الاسلحة وتسفك الدماء .

لم يعد سرا ان حصة الراسمال الاحتكارى الصهيونى كبيرة خاصة فى الصناعة العسكرية الامريكية . فيشرف اصحاب المليارات الصهاينة على شركة «لوكهيد ايركرافت» اكبر مقاول للبنتاغون . اما منتجات هذه الشركة مثل القاذفة المقاتلة وطائرة النقل الحربية من طراز (س-١٣٠) و (س-١٤١) وكذلك الصواريخ والاجهزة الالكترونية للسفن الحربية والاشياء الكثيرة الاخرى التى تضمها قائمة الارساليات لاسرائيل ومصر فتدر على اصحابها ارباحا فاحشة . وترتبط بشركة «لوكهيد ايركرافت» شركة «جنرال داينمكس كوربريشن» العملاقة التى تعتبر كذلك من اكبر الشركات الامريكية التى تؤمن مصانعها ومختبراتها انتاج الصواريخ والقاذفات والغواصات الذرية وغيرها من العتاد العسكرى .

النفط

الشرق الاوسط

ان هذه الاسطوانة تلائم وجهى جدا !

كانت «جنرال موتورز» الجبارة المنضمة الى الشركات العشر الاولى التى تقدم مصنوعاتها الى البنتاغون ولا تزال شريكة تقليدية فى جميع الصفقات والعقود المرتبطة بتصدير الاسلحة والعتاد العسكرى الى اسرائيل . ولها ايضا حصة فى ارساليات الاسلحة الى نظام السادات الذى خان القضية العربية العامة .

وتسرع الشركة الاحتكارية «هيوز ايركرافت» التى تلعب دورا قياديا بين شركات تجار الموت فى كاليفورنيا فى احتلال مكانة بين المشتركين فى هذا العمل الجديد .

لقد حدد اصحاب البنوك الصهاينة والذين يؤيدونهم من اعضاء المجالس الادارية لاضخم الاحتكارات الامريكية فى مجال انتاج الاسلحة حددوا خلال فترة قصيرة اولئك الذين سيشاركون فى ابتزاز الارباح من ارساليات الاسلحة لاسرائيل ومصر . وكانت حصة الراسمال الصهيونى ومدى تاثيره فى تلك الاحتكارات مبدأ رئيسيا لتحديد المشتركين . فما عدا الشركات الضخمة المذكورة آنفا تم اشراك «ماكدونل-دوغلاس» و«جنرال- اليكتريك» و«هيولت-باكرد» و«الومينيوم كومباني اوف اميركا» و«بيتلهيم ستيل كوربريشن» التى لا تعقد اية صفقة دون ان يوافق عليها افراد عائلات ليمن وكون ولازر وليب وغيرهم وعشرات الاسر المالية الصهيونية الاخرى فى مجالسهم العائلية الضيقة .

اصبحت المجموعة العسكرية الصناعية بعد ثلاثين عاما من انتهاء الحرب العالمية الاخيرة (وعلى قيام دولة اسرائيل) اكبر مجموعة فى الاقتصاد الامريكى واكثر مجموعاته عدوانية . كما انها تتسم بالاشتراك الواسع النطاق للراسمال الصهيونى الذى اندفع الى هذا المجال لان ارباح المؤسسات العسكرية تزيد بمقدار مرتين بالمئة تقريبا على ارباح المؤسسات المدنية الشبيهة والى جانب القدرة المالية يضمن هذا الراسمال لنفسه السلطة السياسية الكبيرة بشراء ممثليها وبحماية او مبادرة الصهاينة ، الذين تبلغ ممتلكاتهم وارصدتهم فى الولايات المتحدة وحدها تريليونا ونصف تريليون دولار ، تدبر كل الحملات المعادية للعرب والاتحاد السوفيتى فى القارة الامريكية واوروبا الغربية وغيرهما من المناطق . كما انهم يحاولون تمهيد التربة لمغامراتهم فى الشرق الاوسط ولاستغلال الموارد البشرية والثروات الطبيعية فى هذه المنطقة عن طريق تقوية مواقع عملائهم فى تل ابيب والقاهرة.

لقد لاحظ المراقبون الاقتصاديون ان اسعار اسهم الاحتكارات العسكرية تتغير فى البورصة مع تغير الوضع فى الشرق الاوسط : فبقدر ما يشتد التوتر تزداد اسعار اسهم شركات تجار الموت . ولكن من المشكوك فيه ان يكتب مؤلفوا سير السلالات المالية والصناعية المأجورون فى اى وقت حقيقة ارباح الراسمال الصهيونى المستغل خوفا من غيظ الشعب . ان «الراسمال يبتعد عن الضجيج وتبادل الشتائم ويتميز بالوجل من حيث طبيعته . هذه حقيقة ولكن هذه ليست الحقيقة بكاملها . فالراسمال يخاف من انعدام الربح او الربح القليل جدا ، مثلما تخاف الطبيعة من الفراغ . ولكن مع وجود ربح كاف يصبح الراسمال جريئا ، واذا ما كفل له ربح قدره ١٠٪ يوافق الراسمال على ان يستخدم باية طريقة . واذا ما ضمن له ربح قدره ٢٠٪ يصبح الراسمال نشيطا ومع ازدياد الربح بنسبة ٥٠٪ يستعد الراسمال ان يكسر راسه ، وحينما يبلغ الربح مئة بالمئة يدوس كل القوانين البشرية ، وعند بلوغ الربح ٣٠٠٪ لن يتورع عن ارتكاب اية جريمة حتى اذا ما هدده الشنق . واذا ما اتى الضجيج وتبادل الشتائم بربح يساعد الراسمال على ذلك وذاك . ومن البراهين على ذلك التهريب وتجارة الرق» . لقد كتبت هذه السطور فى عام ١٨٦٠ . ونقلها ماركس فى كتابه «الراسمال» من «كوترلى رفيو» الانكليزية ليظهر الطابع الشرس لنشاطات البرجوازية المالية والصناعيين .

وبعد مضى ١١٠ اعوام على ذلك اعلن الجنرال الامريكى جورج كيغن الذى عمل قبل استقالته فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٧٧ فى دوائر الاستخبارات الامريكية ، اعلن فى حديث له مع مراسل صحيفة «جيروزالم بوست» الاسرائيلية (٧٧/٨/٥) بصراحة ان الولايات المتحدة تتلقى من اسرائيل عن كل دولار ينفق على تقديم المعونة لها ، خدمات تبلغ قيمتها الف دولار ، وتتضمن تلك الخدمات معلومات ووثائق سرية عن الاتحاد السوفيتى .

ولم يذكر الجنرال البلدان العربية ، ولكن ليس من الصعب ان يدرك المرء ان المعلومات عن الاوضاع الاقتصادية والسياسية والعسكرية للبلدان العربية تهم الامبريالية الامريكية بوجه خاص لانها تريد تثبيت مواقعها فى تلك المنطقة لكى تسيطر عليها بصورة تامة . فان الراسمال كما قيل آنفا يستعد لارتكاب اية جريمة اذا اتيح له جنى ربح يبلغ قدره مئة بالمئة او مئتين واكثر .

فى ضوء ازمة الطاقة وتقلص الثروة البترولية فى كوكبنا يغدو الشرق الاوسط لقمة سائغة لاصحاب الشركات الاحتكارية التى تتاجر بالاسلحة والبترول ايضا . حيث لا يمكن وضع اليد على البترول العربى الا عن طريق اضعاف وشل حركة التحرر الوطنى العربية وسحق شعار الوحدة العربية على الاساس التقدمى . فان الراسماليين يسعون الى ابقاء حالة التوتر الدائمة فى هذه المنطقة من العالم لنسف اية خطوة تتخذ على طريق حل كل قضايا الشرق الاوسط المعقدة بصورة عادلة والى الحيلولة دون تكوين دولة مستقلة للشعب العربى الفلسطينى الذى لا يمكن تسوية نزاع الشرق الاوسط دون احقاق حقوقه المشروعة .

وانطلاقا من هذا الموقف تعمل الامبريالية والصهيونية من اجل تشديد التوتر وابقاء الوضع المشحون بالانفجار فى المنطقة حيث يمكث الدبلوماسيون وتتكلم المدافع ، تلك المدافع التى تحمل ارباحا لتجار الموت . ومن اجل هذا المحصول الدموى يستعد الاحتكاريون للتضحية بحياة ملايين الابرياء وللعب بمصائر الدول والشعوب . ان الصهيونية واصحاب الصناعة العسكرية والعناصر العسكرية الامبريالية والراسمال المالى الذى يشكل نواتهم متشابكون ومرتبطون بعضهم ببعض فى كتلة واحدة تسمى بالامبريالية العالمية .

انهم جميعا يؤيدون ، فرادى وجماعات ، سياسة اسرائيل التوسعية وسياسة حاكم القاهرة الحالى ويرسمون سباق التسلح ويزيدون من حدة التوتر الدولى .

يفغيني يفسييف
الدكتور فى فلسفة التاريخ

تعليق على الاحداث الدولية



يفغيني بابينكو

خلافا لمصالح الشعوب

تبين احداث الاونة الاخيرة ان الراى العام العالمى محق حين يطل على يقظة ازاء القوى المعادية لقضية السلم والانفراج . ان المقصود مخططات واشنطن لتوزيع انظمة جديدة من الاسلحة الصاروخية النووية المتوسطة المدى اى ما يسمى «بالسلاح الاوروبى الاستراتيجى» .

ويقتضى هذا المخطط لاول مرة ان توزع فى المانيا الاتحادية وبلجيكا وهولاندا بالدرجة الاولى صواريخ نووية قادرة على اصابة اراضى الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية فى اوروبا الشرقية . وبغية التوصل الى الموافقة على هذا المخطط مارست الولايات المتحدة ضغطا شديدا على شركائها فى اوروبا الغربية : وقد لقى الاقتراح الامريكى تاييدا من قبل قيادة حلف الاطلسى ، كما استقبلته برضى اوساط معينة فى بون ، غير ان بعض الدول الاخرى ، بما فى ذلك بلجيكا وهولاندا ، قد وقف موقف الحذر من هذا المشروع الخطر .

وبدأ سكان اوروبا يدركون بمزيد من الوضوح ان الولايات المتحدة لا تريد تبديل الاسلحة الصاروخية النووية الموزعة فى اوروبا منذ اعوام طويلة بامثالها المجددة ، كما يحاول البنتاغون وحلف الاطلسى تصوير الامر ، بل انه تتخذ محاولة تغيير التوازن العسكرى فى اوروبا وتمكين الولايات المتحدة من ضرب الاراضى السوفيتية من القواعد الاوروبية الغربية مباشرة .

ولايجاد الحجج الدعائية التى تثبت محاولة انشاء راس الجسر النووى الامريكى فى اوروبا بدأت واشنطن تروج خرافة سخيفة تزعم بان اوروبا الغربية تهددها الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى . الا ان منظمى هذه الحملة من الحمى النووية فى الغرب لا يذكرون عن عمد ان الصواريخ السوفيتية تلعب دورا دفاعيا وهى رد على زيادة قدرة حلف الاطلسى النووية وبناء القواعد الامريكية الامامية وعلى الاسلحة النووية التى تحملها الغواصات الامريكية التى تقوم بدوريات فى البحار الاوروبية .

ان مخططات البنتاغون وحلف الاطلسى الجديدة لا تسفر الا عن التصعيد بسباق التسلح وخرق التوازن فى اوروبا والزيادة من التوتر الدولى .

افغانستان : تضامن اخوى

انتهى فى كابول بنجاح كبير المؤتمر الدولى للتضامن مع شعب افغانستان . فقد صادق مندوبوه من حوالى ٦٠ بلدا و ٨ منظمات دولية بالاجماع على بيان المؤتمر وقراره «تاييد السياسة السلمية ومبادرات جمهورية افغانستان الديمقراطية » .

من المعروف ان التغيرات التقدمية التى تحققت فى هذا البلد لمصلحة الجماهير الواسعة قد لقيت معارضة عنيفة من قبل الاقطاعيين الذين انتزع الحكم من ايديهم ، ومن قبل الرجعية الداخلية والخارجية . ويجدر بالذكر ان الاوساط الامبريالية وبكين قد زادت فى الاونة الاخيرة من معونتها للثورة المضادة التى تحاول تشويش الحياة الطبيعية فى البلاد .

ويجدر بالذكر ان القوى الموالية للامبريالية لا تقتصر على تنظيم عدد من المعسكرات فى اراضى الباكستان لمساعدة اعداء الثورة على اختلاف انواعهم ماديا وماليا ، بل تشن حملة مستمرة لتضليل الراى العام العالمى ، بحيث تصور الرد الطبيعى للشعب والجيش وقوات الامن الافغانية على اعمال اعداء الثورة وغاراتهم على القرى المسالمة واغتيال الوطنيين الافغانيين بانها «ارهاب وحشى» . وتروج كذلك اسطورة عما يسمى «بالتوسع السوفيتى» ، كما تصور العمليات الاجتماعية الجارية فى البلاد بانها «دسائس موسكو» . وذلك بالرغم من ان تاريخ العلاقات السوفيتية الافغانية كله جاء ليظهر بجلاء تام ان الاتحاد السوفيتى كان ولا يزال يحترم سيادة واستقلال افغانستان كل الاحترام .

وكان مؤتمر كابول ذا اهمية كبيرة ، اذ شجبت تلك الندوة الدولية بحزم التدخل فى الشؤون الداخلية الافغانية والمؤامرات والاستفزازات التى تدبرها الرجعية الامبريالية والمحلية ضد هذا البلد المستقل . واعلن ان جميع الشرفاء وذوى النية الطيبة وناصرى التقدم الاجتماعى فى العالم يقفون الى جانب الشعب الافغانى الباسل .

مخططات خطرة

لا يزال الوضع فى الشرق الاوسط يثير القلق الشديد لدى الناس ، فلا يفوت يوم دون ان ترد اخبار جديدة عن استفزازات التوسعيين الاسرائيليين الذين يستمرون فى قصف المدن والقرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية فى جنوب لبنان . ففى الاسبوع الاخير لقد قتل اكثر من مئة مواطن لبنانى مسالم ، كما بقى حوالى ٢٧٠ الف فرد اى ١٠٪ من سكان البلد تقريبا بلا ماوى نتيجة غارات اسرائيل الهمجية ، وقتل كذلك ١٠ جنود من قوات هيئة الامم المتحدة فى لبنان .

نظرا لتفاقم الوضع فى جنوب البلاد طلبت الحكومة اللبنانية عقد جلسة طارئة لمجلس الامن وتاكد فى تلك الجلسة ان الاسرائيليين والانعزاليين اللبنانيين الذين استولوا على بعض النقاط الاهلة فى الاراضى اللبنانية ، يجرون هناك استعدادات حربية واسعة النطاق ، فهم يبنون الاستحكامات ويحولون القرى المسالمة الى مخيمات عسكرية ، وتنقل وحدات عسكرية جديدة من تل ابيب لتمهيد الطريق لاغتصاب قطع اخرى من الاراضى اللبنانية .

وبتوسيع الاستفزازات الحربية ضد لبنان تحاول اسرائيل اظهار قوتها واجبار الشعوب العربية على قبول شروط الاستسلام التى تقدمت بها اسرائيل نفسها ، كما تريد قمع حركة المقاومة الفلسطينية .

ولا شك فى ان استفزازات تل ابيب الوقحة مرتبطة ارتباطا مباشرا بذلك التاييد المتزايد دوما الذى يتلقاه المعتدون الاسرائيليون من حماتهم فيما وراء البحار . ففى آن واحد مع ازدياد القوة العسكرية والوجود العسكرى الامريكيين فى الشرق الاوسط تواصل الولايات المتحدة تعزيز الانظمة الموالية لها ، وتخصص لاسرائيل دورا كبيرا . فتشن اسرائيل بتسامح من الولايات المتحدة حربا غير معلنة ضد دولة مجاورة ذات سيادة ، وتضرب فى سياق عدوانها السكان المدنيين بالدرجة الاولى . وتشكل هذه الاعمال خطرا على السلم وامن شعوب الشرق الاوسط ، وتكون عاملا اساسيا فى طريق وقف اطلاق النار واستقرار الوضع فى الشرق الاوسط الذى يظل منطقة منذرة بالانفجار .

الاعلام والاستعمار

بقلم نيكولاى يرموشكين
مرشح للدكتوراه فى التاريخ

يتصفح سكان داكار وكولومبو وجاكارتا ومكسيكو الجريدة بحثا عن الاخبار . ثمانية اعشار هذه الاخبار لا تمت باية صلة لقضايا بلدانهم واربعة اعشارها وصلت الى الجرائد عن طريق اجهزة تيليتيب وكالتى الانباء الاميركيتين «يونايتيد بريس انترناشنال» (يو بى اى) و«اسوشييتيد بريس» . ونلاحظ مثل هذه اللوحة تقريبا فى العواصم الاخرى لبلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

ان الصحافة كلها فى البلدان النامية فى الواقع وازحة فى اسر وسائل الاعلام الغربية الجبارة فان وكالة «يو بى اى» الاميركية التى تشغل المرتبة الاولى بين وكالات الاعلام الـ١١٠ فى العالم تمتلك ٢٣٨ مكتبا موزعة على ٦٢ بلدا ، ويعمل لخدمتها حوالى ١٠ الاف شخص . ويعمل فى وكالة الانباء الفرنسية «فرانس بريس» الفا شخص ، كما يعمل فى وكالة رويتر البريطانية ١٦٣٥ شخصا وفى الوقت ذاته لا يعمل فى ثلثى وكالات الانباء الوطنية فى البلدان النامية الا بضع عشرات من الموظفين ، وهى لا تمتلك الموارد الكافية للعمل داخل بلدانها ، ناهيك عن تغطية انباء النشاطات الدولية . وبالنتيجة نشأ وضع غير طبيعى اطلاقا: فان مسيل الانباء الواردة من الدول الراسمالية الاساسية كما تؤكد حسابات الاخصائيين ، يفوق مائة مرة مسيل الانباء الواردة اليها ، مع ان اكثر من نصف البشرية ، كما هو معروف ، يقطن اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

اذ الوقائع المذكورة اعلاه تثير تساؤلين على اقل تقدير : ما هو مدى توازن مسيل الاعلام بين البلدان المتطورة والبلدان النامية ؟ وما هو مدى حرية ما يسمى «بالسيل الاعلامى الحر» ، الا تتستر هذه الضجة الكلامية على ما سماه الرئيس الفنلندى كيكونين بكل دقة «بالامبريالية الاعلامية» ؟ وبالفعل فالاعلام يضطلع حتى الان فى علاقة جميع البلدان النامية مع الغرب الصناعى بدور البضاعة الخاضعة لنفس قوانين التبادل غير المتكافئ والذى يسود عالم الراسمالية . لقد كشفت دراسات اليونسكو عن تناسب له دلالة كبيرة : ففى الوقت الذى لا تتمكن فيه بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية الا بصعوبة من «تسويق» ٥-١٠ بالمائة من موجودات السوق الاعلامى العالمية نجد ان ٩٠ بالمائة من الاخبار التى تطغى على الصحف والاثير فى البلدان النامية «مصنوع» فى لندن ونيويورك وباريس .

بيد ان القضية لا تقتصر على نسب التبادل الجائرة هذه . فان ما يزيد فى الطين بلة هو نوعية «البضاعة» الاعلامية الغربية التى ترسم لوحة مشوهة للحياة السياسية فى اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . فالقارئ يتلقى نوعا مختارا بدقة من الانباء المثيرة الزائفة والاخبار المتحيزة فالمرآة المحدبة للصحافة الغربية تبرز عمدا صعوبات التطور الاقتصادى فى البلدان التى تحررت مؤخرا ، وترسم صورا كاريكاتيرية لرجالات الدولة فى البلدان الفتية بغية الحط من سمعة سياستهم المستقلة واثارة الحنان الشديد الى الحكام الاستعماريين «الحكماء» .

واغلب الانباء «الموضوعية» تدور حول احداث مثل التمردات والقلاقل الدموية بين القبائل والزلازل والفيضانات والكوارث وغيرها من الاهوال اما القضايا والعمليات السياسية والاقتصادية والثقافية الفعلية فى البلدان النامية فان وسائل الاعلام تلزم الصمت بشانها او تمر بها مر الكرام ، ويجرى تجاهل جهود الحكومات الرامية الى حل القضايا الوطنية او يعلق عليها بريبة وسخرية وتلوذ وسائل الاعلام باذيال الصمت المطبق فيما يخص النجاحات ، او انها تنسبها الى «المساعدة» الغربية . ويقترن ذلك كله بتمجيد نمط الحياة الغربى الذى يراد له ان يكون نموذجا وقدوة للبلدان النامية ، علما بان تلك الوسائل تنتهز ادنى فرصة للافتراء على الاشتراكية ورفضها كطريق بديل لتطور الدول الوطنية الفتية . ان الطرق المستخدمة لهذا الغرض متنوعة : فى اغلب الحالات يجرى تسويد صفحة الاشتراكية وتشويهها بفظاظة . وفى حالات اخرى تخلط الحقيقة بالاختلاقات ، او تعرض الاحداث بشكل صحيح ولكن مفصولة عن سياقها العام ، فتنشوه بالنتيجة الى حد ان الذين لم يشهدوا تلك الاحداث بام العين ياخذون عنها فكرة خاطئة تماما وخلاصة القول ان اجهزة التيليتيب فى وكالات الانباء الغربية غالبا ما تخدم اليوم ايضا نفس اغراض الاستعمار التى كانت تتوخاها السفن الحربية فى عهود الامبراطوريات الاستعمارية .

يخوض صحفيو اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية اليوم النضال من اجل ان يتمكنوا من مخاطبة بعضهم البعض مباشرة وليس فقط بوساطة لندن وباريس ونيويورك . بيد انهم يواجهون صعوبات كبيرة . ومن العوائق فى طريق تعاونهم المباشر انعدام وسائل الاتصال التكنيكية . فلا يزال الاتصال بين نيودلهى ولندن ، مثلا ، اسهل وارخص من الاتصال بين نيودلهى وكابول . وان نقل المعلومات حتى فيما بين الجيران لا يزال يجرى عن طريق عواصم البلدان الغربية ، وليس بصورة مباشرة .

ونلاحظ لوحة اكثر فظاعة لتعسف الغرب فى الاذاعة والتلفزيون فى الدول الاسيوية الفتية فان حصة البرامج الغربية هنا تصل الى ٩٠٪ وتصدر الشركات التلفزيونية الاميركية سنويا مواد للبث طوال ١٨٠ الف ساعة ، كما يصدر كل من التلفزيون البريطانى والفرنسى برامج ٢٠١ الف ساعة ، وتصدر الشركات التلفزيونية فى جمهورية المانيا الاتحادية برامج ٦١ الاف ساعة وهذا يؤدى الى جعل منتوج التلفزيون الوطنى يقع فريسة للمزاحمة الجبارة .

كتب الباحثان الفنلنديان فاريس و لوورديننسترينغ فى تقرير وضعاه لاجل اليونسكو «ان السيل الحر من المواد التلفزيونية يعنى فى الواقع ان البلدان الغنية جدا من الناحية الاقتصادية هى وحدها التى تتمتع بمزايا الحرية للمنتجين ، فى حين ان البلدان ذات الموارد المحدودة تتمتع «بحرية» استخدام المواد الموضوعة تحت تصرفها او التخلى عنها» .

ومن وسائل الغزو الاعلامى للبلدان النامية ما يسمى «بالثقافة الجماهيرية» الغربية . وهى عبارة عن شبكة قوية لدرجة كبيرة من اجل التاثير الروحى على الانسان البسيط ، ابن الشارع ، ومن اجل غرس الايديولوجية البرجوازية فى ذهنه وصرفه عن القضايا الاجتماعية الملحة حقا ، علما بان نظريى وعمليى هذه الشبكة يتاجرون عمدا وعلى نحو هادف بالاذواق الفاسدة لدى قسم معين من سكان الدول الراسمالية فيستخدمون الكليشيهات التى ترسخت فى اذهان الجماهير فى اطار المجتمع البرجوازى واخلاقياته ، ومهما كانت التغيرات التى تعرضت لها «الثقافة الجماهيرية» الغربية فى السنوات الاخيرة فان اساسها الممل هو افلام الرعب والكاو بوى والصحافة المبتذلة والمطبوعات الخلاعية والنتاجات التلفزيونية والسينمائية التى تتلذذ بالعنف والقتل والجنس .

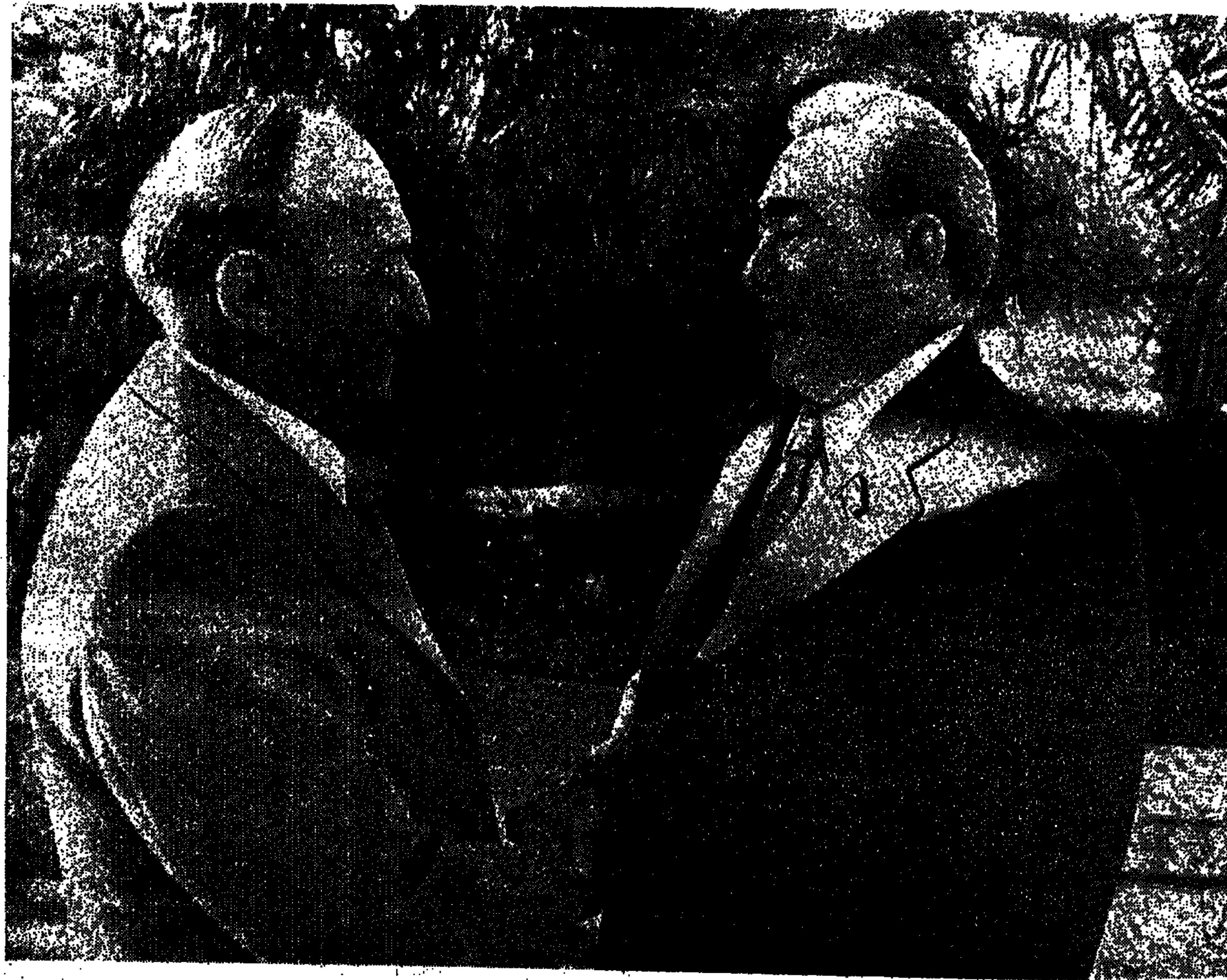
ان سعى الغرب الى تصدير مثل هذه «الثقافة الجماهيرية» الى البلدان النامية انما هو اداة للصراع الايديولوجى . بيد ان هذه «الثقافة» التى تجرد الانسان من هويته وتغازل الغرائز الحيوانية البدائية وتوجه الجمهور نحو نمط الحياة الاستهلاكى الصرف غالبا ما تدخل فى تناقض مع الثقافة العريقة والمسلمات الدينية فى بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وبالنتيجة يخيم الخطر على الاصالة الثقافية لشعوب هذه البلدان وذلك لان استيراد الكمية الهائلة من المعلومات والافلام يقترن باستيراد وفرة من الافكار التى تتعارض مع المصالح الوطنية فى الغالب .

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٦

ان مواد هذا الملحق المكرس للذكرى الخامسة والثلاثين للثورة الاشتراكية فى بلغاريا قد اعد بالتعاون بين صحيفتنا ووكالة «صوفيا-بريس» . وبهذه المناسبة نعبر عن شكرنا لزملائنا فى وكالة «صوفيا-بريس» على مساهمتهم الهامة .



الذكرى الخامسة والثلاثون لبلغاريا الشعبية



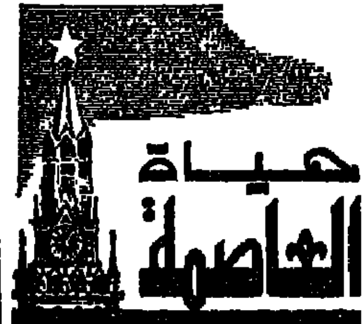
لقاء ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف فى القرم فى آب (اغسطس) عام ١٩٧٩.

ان الصداقة المخلصة بين الاتحاد السوفيتى وبلغاريا وتقاربهما المتزايد وتعاوننا الشامل هى ثروتنا الثمينة المشتركة ، كما هى ثروة الاسرة الاشتراكية كلها . وهى مساهمة فى قضية السلام والتقدم الاجتماعى للبشرية باسرها

ليونيد بريجنيف

لدينا كل المسوغات للقول ان الصداقة البلغارية السوفيتية هى احد اعظم واروع انجازات شعبينا على طريق الحرية والاشتراكية ، ومثال للعلاقات بين الشعوب والدول فى عالم الاشتراكية الحر ..

تودور جيفكوف



* تحتفل دار عرض حركة الكواكب (بلانيتاريوم) بالذكرى الخمسين لتاسيسها ويزورها سنويا اكثر من ٧٥٠ الفا من سكان موسكو وضيوفها لمشاهدة القبة السماوية والاستماع الى المحاضرات .

* قدم الى العاصمة فى اطار ايام الصداقة الرومانية فى الاتحاد السوفيتى كتاب وفنانون ورسامون وملحنون رومانيون مشهورون . وقد اقيمت الحفلات الموسيقية والمعارض وعرضت الافلام وتمت لقاءات مع الموسكوفيين فى المؤسسات والمصانع .

* افتتح فى متحف الثورة المركزى معرض مكرس للذكرى الخامسة والثلاثين للانتفاضة فى سلوفاكيا ضد المحتلين الفاشيين . وتتحدث الصور الفوتوغرافية واللوحات الفنية والتماثيل والغرافيك والمعروضات العديدة عن ايام النضال البطولية للشعب السلوفاكى من اجل التحرر من النير الفاشى ، وعن انجازات سلوفاكيا الحالية فى مختلف مجالات الاقتصاد الوطنى .

* اشترك ٦٠ الف طالب موسكوفى فى فصل العمل الصيفى ، وقد بنى الموسكوفيون الفتيان منشآت رياضية لاولمبياد-٨٠ ، واشتغلوا فى قطاع التجارة والخدمات والصحة والنقل ..

* افتتح فى قسم بناء معرض انجازات الاقتصاد الوطنى معرض «الاجهزة البصرية والدقيقة من جمهورية المانيا الديمقراطية» الذى نظمته مؤسسة كارل تسايس يينا.



فى الصورة : رئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى-ليبيا» ، نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية ديمتشينكو وعضو ادارة الجمعية ، وزير المواصلات وبناء الطرق فى جمهورية روسيا الاتحادية نيكولايف مع القائم بالاعمال الليبى فى الاتحاد السوفيتى السيد ابراهيم طاقورى ومستشار السفارة الليبية فى الاتحاد السوفيتى السيد مبروك بن همال .

ليبيا : عشر سنوات على طريق التحولات

يحسب تاريخ ليبيا الحديث بعشر سنوات لاغير، اذ بدأ مع ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ ، حين اخلت الدولة الحديثة ، المستقلة وذات السيادة تقام على انقاض الحكم الملكى المتعفن .

ان نهج التحولات الاقتصادية والاجتماعية الذى اعلنته القيادة الليبية وعلى راسها معمر القذافى ، وكذلك السياسة الخارجية المعادية للامبريالية ، قد اتاحا لليبيا احتلال مركزا مرموقا بين الدول النامية وترسيخ مواقعها الدولية ورفع مستوى معيشة الشعب .

ان احدا لا يستطيع انكار الانجازات الهامة للثورة الليبية ، فقد جرت تحولات جذرية فى حياة البلاد خلال السنوات العشر المنصرمة ، وسار البلد بخطوات هامة فى طريق توطيد الاستقلال الاقتصادى وبسط اشراف الدولة على استخراج النفط ، الثروة الوطنية الرئيسية فى ليبيا . وطبق التعليم والرعاية الصحية المجانيان ، وحصل الفلاحون الفقراء على الارض ، واقر مستوى مضمون للاجور كما تطور البلاد الصناعة الوطنية والزراعة بنجاح .

ويحتفل الشعب الليبى اليوم بالذكرى العاشرة لثورة الفاتح من سبتمبر باعتبارها مرحلة هامة فى حياة بلاده وفى تطورها السياسى والاقتصادى والاجتماعى. ويشارك السوفيتيون فى الاحتفال بهذا اليوبيل مع الليبيين .

وقد عقدت الاوساط الاجتماعية فى العاصمة اجتماعا بمناسبة العيد الوطنى للشعب الليبى ، عيد الثورة ، تحدث فيه فلاديمير ديمتشنكو رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى-ليبيا» نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية . وقال ان احد الاسباب الرئيسية لازدياد نفوذ الجماهيرية الليبية فى الميدان الدولى هو توطيد علاقاتها مع الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية . وتكونت علاقات عمل ودية بين الاتحاد السوفيتى والجماهيرية العربية الليبية . وقد بلغ حجم التبادل التجارى بين البلدين فى العام الماضى ١٥٨٫٦ مليون روبل . ويشترى الاتحاد السوفيتى من ليبيا منتجات البترول والمواد الاولية المعدنية ويصدر اليها الماكينات والمعدات والسيارات والانابيب ومواد البناء ومصانع المعادن الحديدية . ووفقا للاتفاقيات المعقودة بين البلدين يقدم الاتحاد السوفيتى للجماهيرية الليبية مساعدة واسعة فى تطوير القاعدة الصناعية واجراء التحولات الزراعية واعداد الكادرات الوطنية لمختلف فروع الاقتصاد . ويساهم الخبراء السوفيت فى بناء خطوط نقل التيار الكهربائى وعدد من المشاريع الصناعية ومنشآت الطاقة ، ومركز الابحاث النووية وفى وضع خارطة بيولوجيا التربة للاراضى الليبية . ثم اضاف فلاديمير ديمتشنكو قوله : «تتوطد من عام لآخر العلاقات بين المنظمات الاجتماعية للبلدين ، ويتطور التعاون فى ميدان الثقافة والرياضة وتسهم جمعيتا الصداقة فى البلدين مساهمة كبيرة فى اطلاع شعبى الاتحاد السوفيتى والجماهيرية الليبية على حياة بعضهما البعض» . والقى السيد ابراهيم تاجورى القائم باعمال الجماهيرية الليبية فى الاتحاد السوفيتى كلمة فى الاجتماع اشار فيها الى ان العلاقات الودية بين الجماهيرية الليبية والاتحاد السوفيتى تبنى على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل ، ونوه كذلك بان التطور الناجح للتعاون الثنائى ذى المنفعة المتبادلة يخدم مصالح شعبى البلدين . وقد اشاد السيد ابراهيم تاجورى بدعم بلاد السوفيت الثابت لنضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، ومن اجل استعادة الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .



* تم فى احتفال ... اتحاد الجمعيات السوفيتية ... فاز بها الفيلم التشيكوسلوفاكى ... والحوت الابيض» الذى عرض ... موسكو السينمائى الدولى ... قال فلاديمير خوروفوردين ... هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات ... للصداقة ، اثناء تسليم ... السوفيتيين يعرفون ... تشيكوسلوفاكيا الفنية ... الرفيعة وواقعيتها الحقيقية ... ياروميل ايريش ، مخرج الفلم ... التقدير الرفيع .

* احتفل ممثلو الراى العام ... بالذكرى الخامسة والثلاثين ... السلوفاكية الوطنية .

وقد اشار الكسندر ... مجلس ادارة جمعية الصداقة ... التشيكوسلوفاكية وهو يفتتح ... المقام بمناسبة هذه الذكرى ... الانتفاضة كانت بداية الثورة ... الشعبية التى كان هدفها ... النضال من اجل تشيكوسلوفاكيا ... شعبية وديمقراطية ... .

ونوه التشيكوسلوفاكيا ... تشيكوسلوفاكيا فى الاتحاد ... بدور الاتحاد السوفيتى العام ... ضد الفاشية .

* افتتح معرض فيتنام ... فيتنام ... الذى ... الرسام السوفيتى ... ويقام المعرض فى اطار ايام ... السوفيتية-الفيتنامية ... الاتحاد السوفيتى والفرنسية ... لجمهورية فيتنام الاشتراكية .

وقد حضر الافتتاح ... الفيتنامية السوفيتية برئاسة ... دين عضو اللجنة المركزية ... الشيوعى الفيتنامى والوفد ...



جوائز للسينمائيين

نال فاسيل ماروس المخرج اليونانى للافلام الوثائقية جائزة وشهادة «انتوريست» التقديرية فى مهرجان موسكو السينمائى العالمى الحادى عشر ، وذلك لقاء فيلمه «كريت بامين الشعراء» . وقد اشار فيكتور بويتشينكو نائب رئيس هيئة «انتوريست» اثناء تسليم الجائزة للسينمائى اليونانى ، الى الدور السامى الذى تلعبه الافلام السياحية التى تعطى الجمهور فكرة عن اثمار مختلف البلدان وتشجع الناس على ترك امورهم للقيام برحلات سياحية لاكتشاف بلدان جديدة لانفسهم ومشاهدة ما قراوا او سمعوا عنه .

ان الجائزة التى استحقها فاسيل ماروس هى علبة من صنع رسامى باليخ وعلى غطائها صورة صادكو التاجر والرحالة الروسى الاسطورى الذى تجول فى العالم فى القرن الحادى عشر للتعرف بعجائب العالم وغرائبه .

وقد قال فاسيل ماروس لمراسل صحيفتنا «انى علمت بسرور كبير ان هيئة «انتوريست» قد قدرت فيلمى لكنت على ثقة ، وانا اعرف ان اواصر الصداقة والمحبة التقليدية تربط بين اليونان والاتحاد السوفيتى ، بان يشاهد السوفيت هذا الفيلم باهتمام بغية زيادة معرفتهم عن بلادنا» .

واثناء الحفل الذى اقيم بمناسبة تسليم الجائزة للمخرج اليونانى ، قدمت جائزة وشهادة تقديرية كذلك الى المخرج المنغولى اورالاسان لقاء فيلمه القصير «فى صحراء غوبى الشاسعة» . وهذه الجائزة عبارة عن لوح جسدت عليه من قطع اصناف الخشب النادرة صورة فتاة روسية تحمل الخبز والملح رمزا للضيافة الروسية .



*

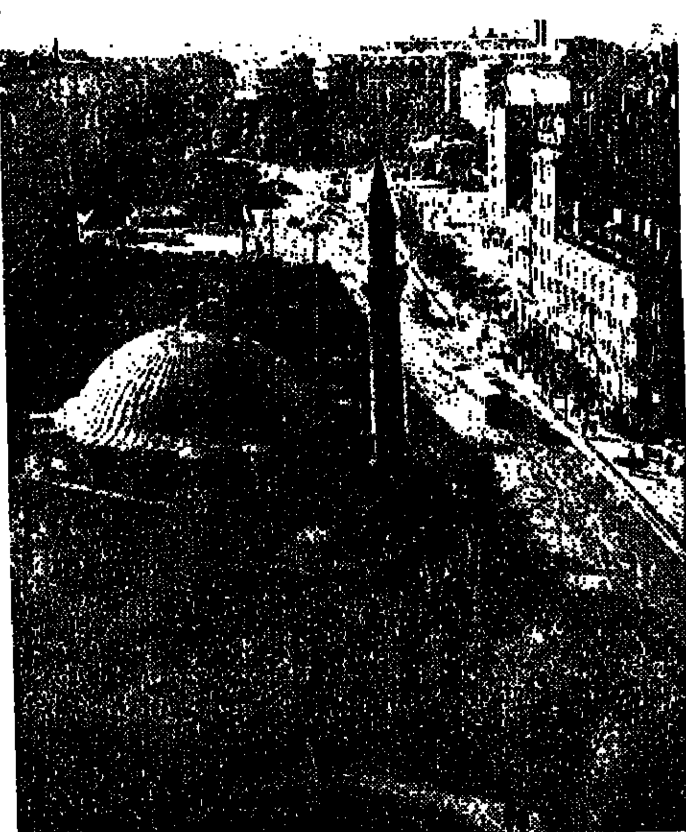
ان العالم السوفيتى البارز بوغولوبوف الذى بلغ مؤخرا السبعين من العمر هو مؤلف ابحاث اساسية فى ميدان الرياضيات والميكانيك والفيزياء النظرية ، كما انه معروف لعالم العلم كله كواحد من مؤسسى عدد من اهم الاتجاهات فى العلم الحديث ويراس بوغولوبوف فى خلال سنوات كثيرة المركز الفيزيائى الدولى-المعهد الموحد للابحاث النووية فى دوبنا . وقد انتخب عضوا فخريا فى الاكاديميات الاجنبية ، وهو دكتور فخرى فى عدد من الجامعات .

وبوغولوبوف نائب فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وبطل العمل الاشتراكى مرتين وحائز على جائزة لينين ، وعلى كثير من الاوسمة السوفيتية والاجنبية .

وترون فى الصورة حديثا بين العلماء (من اليسار الى اليمين) كيش (هنغاريا الشعبية) وبوغولوبوف وسولينسكى (بولونيا الشعبية) .

*





وسط صوفيا

صوفيا

عندما يتحدث سكان صوفيا عن مدينتهم يبداون دوما من ماضيها ويقولون : «على هذا النحو فقط يمكن للمرء ان يتحسس نطاق الجديد ويرى التغيرات الهائلة التى حدثت فى حياة المدينة ومعالمها ...» .

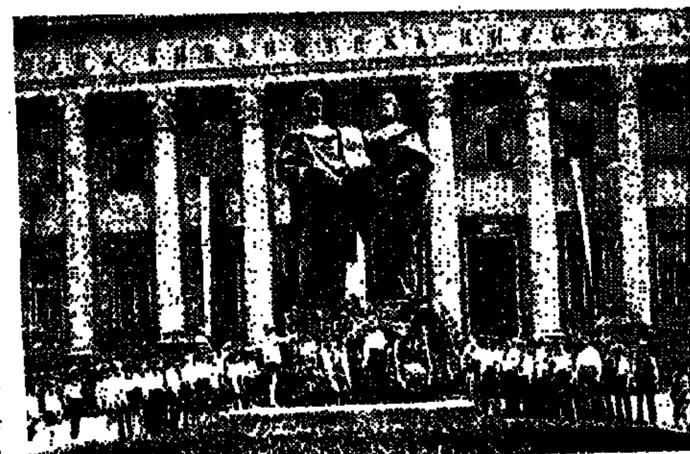
يصعب على الذى يزور صوفيا لاول مرة ان يتصورها فى سالف الزمان بحوانيتها الضيقة المتلاصقة ودورها البائدة واثار الخراب الذى خلفته الحرب لقد تحولت صوفيا خلال ٣٥ عاما الى مدينة عصرية ، هى المركز الادارى والاقتصادى والثقافى للبلاد .

ان هذه المدينة لا تختلف بشىء للوهلة الاولى، عن سائر المدن الاوربية الحديثة . ولكن اذا تطلع المرء اليها بامعان فسيرى ان للعاصمة البلغارية ملامحها الخاصة وجوها القومى العريق.

لعل جو صوفيا يكمن فى الوفيق المتناسق بين الماضى والحاضر ، فى الخيال الرومانسى للمبانى العريقة والكبرياء الشامخة للمنازل العصرية الجديدة. ولعله يكمن فى اصالة شوارع صوفيا الفريدة ... فلنتجول فى احدها وعلى سبيل المثال شارع روكوفسكى الذى ينعتونه «بشارع المسارح» . ففيه جميع مسارح صوفيا تقريبا : مسرح الدراما «دمعة وابتسامة» ، ومسرح الكوميديا ، ومسرح الجيش الشعبى ومسرح العرائس المركزى ، ومسرح ١٩٩ ... وتجد هنا بناية رائعة من القرميد الاحمر القانى انها بناية مسرح ايفان للزوف الاكاديمى القومى ، كما نجد اقدم معبد بلغارى هو معبد ميلبوميني ...

ان حياة شارع روكوفسكى الفوارة تبدأ فى المساء . فان اضواء النيون تبدد ارهاق النهار الكالح ، وتلمع اعلانات المسارح بانوار ساطعة داعية المئات من الناس المهندمين الذين يقفى بهم الشارع .

فلننتقل الان الى البولفار الروسى. انه يقودنا الى مبنى مكتبة كيريل وميفودى الشعبية العامة والى خازنة العلوم– جامعة كليمنت اوخريدسكى التى هى من المراكز العلمية الهامة فى العاصمة البلغارية . ويسير فى البولفار دون استعجال اناس رصينون وخط الشيب شعر الكثيرين منهم ، انهم اكاديميون وبروفسورون وباحثون علميون من اكاديمية العلوم الواقعة على مقربة من هذا المكان . وتقول احدى الاغانى البلغارية : من البولفار الروسى يبدأ النهار ...» .



المكتبة التى تحمل اسم كيريل وميتودى فى صوفيا



فى احدى صالات المكتبة

وفى وسط المدينة تقع ساحة التاسع من ايلول وفيها ضريح غيورغى ديميتروف . ويلفع الضريح المبنى من الحجر الابيض صمت حزين مهيب ويؤدى الخفارة عند مدخل الضريح ليل نهار جنود شباب ببزاتهم الجميلة وقوامهم الفارع . وللساحة حياتها الخاصة ، انها ساحة رسمية مهيبة واليها يصل ضيوف بلغاريا الرسميون– رجالات الدولة والشخصيات الحزبية الكبيرة . ويضعون اكاليل الزهور عند الضريح ويطأطئون الرؤوس اكراما لذكرى هذه الشخصية البارزة فى الحركة العمالية البلغارية والعالمية .

واوضح رجل كهل وخط الشيب شعره لجماعة من الاجانب الذين انهمكوا بالتقاط صور فوتوغرافية للساحة وقال :

– ان روح الحرية يخيم على هذه الساحة . وقبل ٣٥ عاما اعلن فى هذا المكان عن الانتصار على الفاشية .

فقال احد الضيوف بدهشة صادقة :

هذه ساحة الثورة ؟ اننى لم اشهد فى حياتى مكانا اكثر وداعة واطمئنانا.



واوما الضيف الى الاطفال الذين يلعبون على مقربة منه، واشار الى الحمام الذى يتطاير ويحط بدعة واطمئنان .

وعلى مقربة من هذا المكان تقع ساحة الكسندر نيفسكى القائد الروسى الشهير . وهنا وسط واحة من اشجار الكستناء العريقة ترتفع قباب معبد الكسندر نيفسكى التذكارى . ان هذا النصب التذكارى الذى انشىء تكريما للروس الذين حرروا بلغاريا من النير العثمانى فى ١٨٧٧–١٨٧٨ قد غدا رمزا للعاصمة البلغارية .

وفى بلدة كريبت الاثرية التى يطل عليها المعبد ، تحف رائعة من الفن التشكيلى البلغارى من القرون الوسطى وهى تحظى باهتمام فائق لدى الالاف من ضيوف العاصمة .

يبدأ هواة التحف والاثار القديمة جولتهم عادة من هنا ، من كريبت ليواصلوها فى الاماكن الاثرية فى صوفيا . ان مدينة كريبت البالغ عمرها سبعة الاف عام والتى شهدت التراقيين والرومان والبيزنطيين والعثمانيين ، كما شهدت عهود الحضارة والازدهار وعهود الخراب والدمار ، انما تحتفظ الان بمئات الاثار المعمارية التى تدل على تقلبات الزمن . واهمها كنيسة بويان الشهيرة (عام ١٢٥٩) . فان معمارها العريق يختلف اختلافا واضحا عن المنازل والدور القروية اللعوب الواقعة عند سفح جبل فيتوشا . وبفضل الفسيفساء واللوحات الجدارية الفريدة والمثال الخلاب غدت كنيسة بويان تحفة فعلية من تحف الفنون التشكيلية البلغارية.

غير ان فتوة المدينة العريقة تتجلى فى احيائها الجديدة ، وهى كثيرة وليس من قبيل الصدفة ان قال الناس ان «مدينة» جديدة تظهر فى صوفيا كل عام . فخلال امد قصير نشأت فى المساحات والعرصات الخالية فى الماضى تشكيلات كاملة من المساكن المشمسة والحوانيت العصرية والمدارس ورياض الاطفال الفسيحة .

سجل على شعار العاصمة البلغارية القول المأثور : «تنمو ولا تشيخ» ان هذا الشعار المتفائل يتجلى بخاصة فى حارة «الشباب» الجديدة المشمسة الزاهية التى تشغل مساحة تعادل مساحة صوفيا كلها فى مطلع القرن العشرين . لقد حكم على هذه الحارة ... بالفتوة الدائمة . ففى المستقبل غير البعيد ستبنى هنا تشكيلة معمارية جديدة تعيش فى بناياتها العوائل الحية فقط .

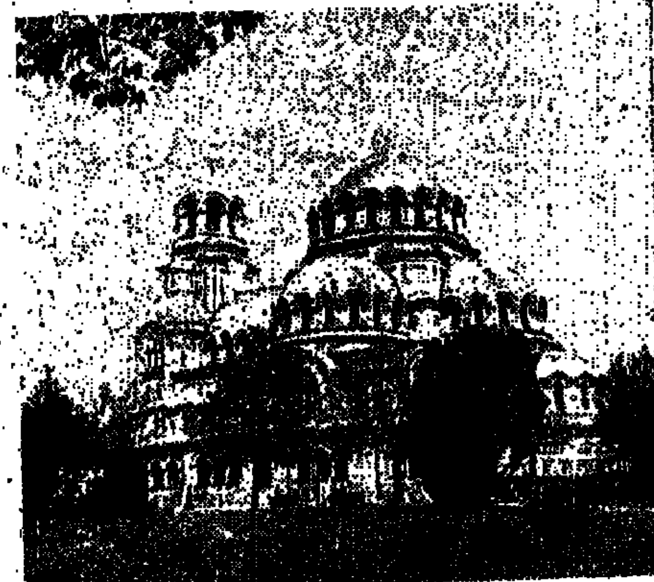
ان صوفيا مركز صناعى كبير له مئات المؤسسات التى تنتج ١٦،١٪ من المنتوج الصناعى فى البلاد ، بيد ان مناطقها المشجرة الخضراء ستتسع على الدوام .

قال المعمارى ميتيو فيديلوف مدير «المخطط العام» لدى معهد «صوفبروكت» (لتصميم صوفيا) :

– ان القدرة الصناعية للعاصمة ستنمو عن طريق التكثيف فقط . اما المدينة نفسها فسوف «تقترب» اكثر فاكثر من جبل فيتوشا الواقع على مقربة منها . فان هدفنا هو المزيد من الخضرة والهواء النقى الملائم لسكان العاصمة .

وبالمناسبة فان صوفيا الان واحدة من اكثر عواصم اوربا تشجيرا. ففى وسط المدينة يقع منتزه هائل تبلغ مساحته ٤٠٠ هكتار ، وتنمو فيه الاشجار العريضة الاوراق والاشجار الابرية والزهور العطرة والشجيرات التزيينية الجميلة .

ان البولفارات الخضراء والفلكات المطعمة بالورود الطرية ... الورود فى كل مكان ... ذلك هو الانطباع الاول الذى يترسخ فى الذهن عن العاصمة البلغارية . وكذلك جبل فيتوشا الذى يطل على المدينة .



معبد الكسندر نيفسكى الذى بنى على شرف المحاربين الروس المحررين بتبرعات السكان

نصب المحاربين الروس الابطال فى صوفيا



«الشباب» .. احد الاحياء الجديدة فى صوفيا



توبوليف

مصمم الطائرات العام ، النائب الاول لرئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية البلغارية

صداقة خالدة

ان النضال البطولى الذى خاضه الشعب البلغارى مدة طويلة ، بقيادة الحزب الشيوعى البلغارى ضد النظام الملكى الفاشى ، قد تكلل فى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٤ بانتصار تاريخى لقد ساعد الهجوم الناجح للجيش السوفيتى الذى حطم القوات الهتلرية فى البلقان ، على النهوض الجبار بحركة المقاومة فى بلغاريا واشتداد عمل جميع القوى التقدمية وتلاحمها تحت راية الجبهة الوطنية . وقد كان دخول الجيش السوفيتى الى اراضى بلغاريا دافعا للثورة المسلحة التى اشترك فيها الشعب كله . وبذلك افتتحت فى تاريخ بلغاريا صفحة جديدة ، حيث حقق الشعب البلغارى اختياره التاريخى ، اذ بدأ يسير فى طريق الاشتراكية .

وفى آن واحد مع بناء دولة العمال والفلاحين على الارض البلغارية كانت تصاغ علاقات جديدة بين بلدينا تقوم على مبادىء الاممية الاشتراكية وبات تلك العلاقات استمرارا طبيعيا للتقاليد المجيدة للصداقة الروسية البلغارية فى مرحلة تاريخية جديدة . كان عقد معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين بلدينا فى ١٨ اذار (مارس) عام ١٩٤٨ ، عاملا ذا اهمية سياسية هائلة ، اذ ضمنت للجمهورية الشعبية الفتية ظروفا ملائمة لتطورها الشامل وساعدت الشعب البلغارى على التخلص من آثار سيطرة البرجوازية والخراب بمزيد من السرعة وتدعيم مواقعه الدولية .

لقد قال غيورغى ديميتروف الابن البار للشعب البلغارى ان المعاهدة تقوم على قدم المساواة ومبادىء «الوفاء مقابل الوفاء والصداقة مقابل الصداقة».

لقد ساعد الاتحاد السوفيتى بلغاريا سياسيا واقتصاديا وكان ذلك مساهمة فى تطوير الاقتصاد البلغارى الناجح وتحقيق التغييرات الاشتراكية فى جميع مجالات الحياة .

وقد جاءت المعاهدة الجديدة التى وقع عليها ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف عام ١٩٦٧ ، تطويرا باهرا للمعاهدة القديمة وغدت وثيقة منهجية حقيقية للعلاقات السوفيتية البلغارية الاخوية فى مرحلتنا هذه . وقد تغيرت بلغاريا فى اعوام الحكم الشعبى بصورة جذرية ، فيحل الشعب البلغارى مسائل بناء الاشتراكية المتطورة بوحدة وتعاون وثيقين مع الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية.

وقد اصبحت المؤسسات الصناعية الكبيرة المبنية بمساعدة الاتحاد السوفيتى التكنيكية ، اساسا لصناعة صهر المعادن الحديدية وغير الحديدية وصناعة البتروكيمياء وتكرير البترول وغيرها من فروع الصناعة والطاقة فى بلغاريا .

ويتطور بين الاتحاد السوفيتى وبلغاريا فى الاعوام الاخيرة بنجاح التعاون الاقتصادى بصيغ جديدة على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى وتشترك بلغاريا مع سائر البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى بنشاط فى تنفيذ البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى وتشارك بلغاريا فى بناء مجمع ارمست –ايليم ومجمع الاسبستوس فى كيمباى وفى تشييد مؤسسات انتاج الحديد الخام المركز فى منطقة الشذوذ المغنطيسى قرب كورسك وفى غيرها. لقد كان افتتاح حركة العوامات فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٨ بين ميناء اليتشيوفسك السوفيتى وميناء فارنا البلغارى على البحر الاسود حدثا كبيرا فى تطوير التعاون الاقتصادى السوفيتى البلغارى. وطريق النقل هذا ليس له مثيل فى العالم .

لقد ظهر التكامل المتزايد والتعاون الوثيق بين بلدينا فى مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك بصورة اسطع فى تحقيق العمل المشترك بموجب برنامج «انتركوسموس» . لقد حيا مواطنو الاتحاد السوفيتى وبلغاريا تحية حارة تحليق الطاقم السوفيتى البلغارى على متن سفينة الفضاء «سويوز–٣٣» المتألف من روكافيشنيكوف طيار الفضاء السوفيتى وغيورغى ايفانوف رائد الفضاء البلغارى . ونستطيع القول بحق ان ذلك التحليق قد رفع الصداقة السوفيتية–البلغارية الى ارتفاع فضائى حقا .

يجرى التقارب بين بلدينا فى مجال الايديولوجيا والثقافة ايضا . ويتجسد ذلك فى الاتصالات الوثيقة بين وسائل الاعلام ومؤسسات العلم والثقافة والتعليم . واتخذت صيغا متنوعة الصلات بين النقابات ومنظمات النساء والشباب وغيرها من المنظمات الاجتماعية والمناطق والدوائر والمدن المتآخية واسر المؤسسات .

وتسهم جمعية الصداقة السوفيتية البلغارية واللجنة الشعبية العامة للصداقة البلغارية السوفيتية ، اللتان تضمان ملايين المواطنين النشطاء فى بلدينا ، بقسط كبير فى القضية المشرفة لتعميق وتطوير التعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتى وبلغاريا وتشهد نشاطاتهما على ان حركة الصداقة قد اصبحت فى بلدينا قضية للشعب كله حقا . ان ٢٤٠ فرعا للجمعية واكثر من ٤ الاف عضو جماعى فيها يعملون فى مختلف مناطق ونواحى بلادنا . وانهم جميعا سيشتركون بنشاط فى اجراء الشهر اليوبيل للصداقة السوفيتية البلغارية.

من اهم اتجاهات التعاون السوفيتى البلغارى عملنا المشترك فى المجال السياسى الخارجى وفى النضال من اجل السلم والامن الدولى وتطوير الانفراج الدولى .

ان وحدة الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعى البلغارى وتآخيهما هى قوة محركة فى التحالف السوفيتى البلغارى المتين . ويسير هذان الحزبان على نهج التقارب بين بلدينا الذى يتجاوب مع امانى الشعوب ويعبر عن المصالح القومية والاممية الجذرية لشعبينا . وقد اكد ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف فى لقائهما الاخير فى القرم ، سعى بلدينا الدائم الى متابعة هذا النهج .

ان المواطنين السوفيت اذ يحتفلون بالذكرى الخامسة والثلاثين للثورة الاشتراكية البلغارية ، فانهم يتمنون للشعب البلغارى الشقيق النجاح والتوفيق فى عمله الخلاق وفى النضال من اجل السلام والشيوعية .



غروتسكى الشيخ الوقور للشعب البلغارى ، وهو واحد من المدافعين عن شيبكا



صوفيا–ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٤ . سكان العاصمة البلغارية يستقبلون المحاربين السوفيت المحررين

« بلقان – كار » فى السوق العالمية

احتلت بلغاريا المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة الاميركية واليابان فى انتاج العربات الكهربائية وذات المحرك المستخدمة لنقل ورفع الحمولات الصغيرة ، كما تحتل المرتبة الاولى فى تصديرها .

ويشمل برنامج تصدير عربات النقل والشحن البلغارية مجموعة من نماذج عربات الرفع والنقل الكهربائية وذات المحرك ، وعربات الرصيف الكهربائية والعربات المخصصة للعمل فى المستودعات بثلاث او اربع عجلات .

ولقد استخدمت افضل الحلول التكنيكية الناجحة فى الممارسة العالمية لدى صنع عربات التحميل الكهربائية الجديدة ذات الاربع عجلات . وحمولة هذه العربات من ١٠٠٠ الى ٣٢٠٠ كيلوغرام ، وهى ترفع الحمولة الى ارتفاع يتراوح بين ٢٨٠٠ و٤٥٠٠ مم وعلاوة على سلسلة نماذج عربات النقل الكهربائية ذات الاطارات المصلدة صنعت سلسلة عربات ذات عجلات تنفخ بالهواء (حمولتها ١٠٠٠ و١٢٥٠ و١٦٠٠ كغ) ، ويمكن استخدامها فى الامكنة ذات السقف المنخفض مثل صناديق نقل البضائع وعربات سكة الحديد والشاحنات وعنابر السفن والانفاق الخ .

وتتصف عربات التحميل ذات المحرك بصفات عملية جيدة . وفى عام ١٩٧٨ نالت السلسلة الجديدة من عربات النقل «ريكورد» الميدالية الذهبية فى معرض بلوفديف الدولى الرابع والثلاثين .

وتتولى المؤسسة الاقتصادية «بلقان كاريمبكس» تصدير منتجات المصانع البلغارية التى تنتج عربات الرفع والنقل . وللمؤسسة علاقات مع جميع بلدان العالم تقريبا .

وتتحقق الخدمة السريعة والممتازة للعربات المصدرة عن طريق شبكة مراكز الخدمة ومحلات «بلقان كار» [illegible] ويجرى فى مركز التعليم فى صوفيا سنويا اعداد المتخصصين البلغار والاجانب فى ورشة التصليح . ان البرنامج الانتاجى الغنى لعربات الرفع والنقل البلغارية والميزات التكنيكية– العملية الممتازة قد اكسبت ماركة «بلقان–كار» شهرة واسعة فى ٦٠ بلدا من بلدان العالم .



وتائر عالية وتطور سريع

بقلم تونتشو تشاكيروف
وزير صناعة المكائن

لقد غـدا التاسـع من ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤ بدايـة التطويـر التاريخي من حيث نطاقـه للقوى المنتجة في بلغاريا . فخلال الـ٣٥ عاما المنصرمة طبق بقيادة الحزب برنامج واسع للبناء المتسارع في جميـع قطاعات الاقتصاد الوطني . واسهمت صناعة المكائن بقسط جوهري فـي تطبيق برنامج التنمية الاقتصاديـة في البلاد . والسمة المميزة لصناعة المكائن هي الوتائر السريعة المستقرة ويمكن الحكم عليها من مثال السنوات الثلاث او الاربع الاخيرة . فلئن كانت نصة صناعة المكائن في عام ١٩٧٥ تعادل ٨٫٧٪ من المنتوج الصناعـي الاجمالي فقد بلغ هذا الرقم في عام ١٩٧٨ ١٤٫١٪ .

وفي سياق تنفيذ قرارات المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي البلغاري دشنت صناعة المكائن مرحلة جديدة في تطورهـا . لقـد تحقق تركيز وتخصص كبيران في الانتاج .

في احد اقسام مصنع تجميع العقول الالكترونية «بيرويه» في مدينة ستارا زاغورا

وتتطور بوتائر سريعة صناعـة المكائن الثقيلة . ويجري تجديـد وتوسيع صنع المشاريع المجموعية « مصانع بكاملهـا » ومسلسـلات تكنولوجية لتوليد الطاقـة وتكرير البترول والصناعة التعدينية » وكذلك في ميدان صناعة مكائن الاغذيـة والكيمياء وغيرها .

ولم صنع اجهزة متطورة للمكننة والاتمتة الشاملتين لاعمال الشحـن والتفريـغ في ميدان النقل داخـل المصانع .

ويجري اتقان صنع انواع جديدة من عربات الحمـل الكهربائيـة والاوتوماتيكية ذات المواصفـات التكنيكية والاستهلاكية الرفيعة .

وفي ميدان صنـع مكائن قص المعادن ومعالجتها تم صنع وجبـات جديدة من المخارط ذات الانتاجيـة العاليـة والاجهزة ذات التوجيـه الالكتروني المبرمج والمكائن المختصة والالات الاوتوماتيكية الصناعيـة من طراز الانسان الآلي والمسلسـلات المجموعية لمكننة واتمتة العمليـات الانتاجية .

وشرعت صناعة السفن ببناء السفن ذات الحمولة الكبيرة-ناقلات البترول وناقلات الشحنات الجافة وسفن النقل بالصناديق ، والسفن النهرية البحرية من طراز «النهر-البحر» ، والسفـن العائمة المختصة - .

وتنتقل صناعـة المكائن الى الحل الشامل لقضايا الصناعة وتعمل بنشاط على تكوين قاعدة الاقتصاد الوطني .

ان الحصة النسبية للمكائن المحلية الصنع تعادل ٦١٪ من المجمـوع الاجمالي للعدد الضروري منها في عام ١٩٧٩ .

ويتسم باهميـة كبيرة لتطويـر صناعة المكائن البلغارية التعاون مع بلدان مجلس التعاون الاقتصـادي وخصوصـا مع الاتحـاد السوفيتي ويشمل هذا التعاون الان فروعـا ومشاريع انتاجية جديدة متزايـدة وينمو القدرة الانتاجية لجمهوريـة بلغاريا الشعبية يكتسب هذا التعاون ملامح جديدة . وغدت البرامج الشاملة مرحلة جديدة نوعيـا في توسيـع وتعميق التقسيم الدولي الاشتراكـي للعمل وفي تطوير التعاون والتكامـل وتنمية مساهمة صناعـة المكائـن البلغارية في صناعـة بلدان مجلس التعاون الاقتصادي . فخلال الفترة من ١٩٧٦ حتى ١٩٧٨ اخذت جمهوريـة بلغاريا الشعبية على عاتقها التزامات في ميدان التخصص في ٢٤٣ بنـدا وفي اواخر عام ١٩٧٧ ازداد عـدد اتفاقيات التخصص في ميدان صناعة المكائن في اطار مجلس التعـاون الاقتصادي لاكثر من ثلاثة امثـال عددها في الفترة ١٩٧١-١٩٧٥ .

ان صناعـة المكائن تؤثر تأثيرا مباشرا على امكانيات البلاد في مضمار التصدير . ومن النجاحات الكبيرة ان اكثر من ٨٠ دولة تشتري الان من بلغاريا مختلف المكائن ومصانـع بكاملها ومسلسلات شاملـة واجهزة مجموعية . وبلغت حصـة تصدير المكائن والاجهـزة في عام ١٩٧٠ ٣٢٫٨٪ من مجموع الصادرات الصناعية وازدادت في عام ١٩٧٩ الى ٦٣٫٣٪ .

تجميع سيارات «موسكفيتش»

الخبيران السوفيتيـان غيرمان بوتابوف وفلاديمير كلوتشكو مع زملائهـم البلغاريين في مجمع كريميكوف

في فرن مجمع الميتالورجيا الذي يحمل اسم لينين في مدينة بيرنيك

القدوة في الاتحاد السوفيتي

الكسانلر الكسانلروف
الحائز على جائزة ديمتروف
نائب مدير مجمع «ريسيرو» الاقتصادي الحكومي

التكامل هو الطريق الى التقدم

مهما كانت معرفة المرء بالسوفيت . فان التعرف عليهـم بشكل اتم لايتحقق الا بالعيش بينهم .

لقد سافرت الى الاتحاد السوفيتي لتلقي العلم عام ١٩٥٦ . في وقت لم تكن قد التامت فيه كل جراح الحرب لكن العناية والاهتمام اللذين اولانا اياهما السوفيتيون قد فاقت توقعاتنا وقد كان ذلك تعبيرا عن مشاعرهم الاممية التي كانوا يضمرونها تجاهنا ، وذلك باعدادنـا كاختصاصيين وحسب بل وباعتبارنا بناة بلغاريا الاشتراكية الجديدة .

كان التخصص الذي يجب علي انتقاؤه منـه ، وهو المراقبة الرادارية اختصاصا جديدا بالنسبة لبلغاريا لكنه جد ضروري لها ، وهو الامر الرئيسي هنـا . وبفضل المساعدة التكنيكية السوفيتية اصبحت بلادنا احد كبار منتجي اجهزة الملاحة الرادارية . وقـد توفرت لي فرصة المساهمة في تصميم محطات الرادار البلغاريـة الاولى ، ذلك العمل الذي استحق عليه فريقنـا كله جائزة ديمتروف .

ان التكامل المزداد عمقا بين بلدينا في مجال العلم والانتاج يعتبر بالنسبة لنا ، نحن الاختصاصيين البلغار الطريق نحو الجديد الا طريق التقدم .

فلاديمير ...

دكتوراه في فلسفة الفيزياء

تعاون يقدم لنا الكثير

انها لرابطـة الفرق ... التي تربطني بالعلم السوفيتي ... السوفيت . ولقد تخرجت في كلية الفيزياء بجامعة موسكو قبل ... اعوام ، وانني لاذكر ذلك ...

... على العمل الذي منحني اياه لنشر ... من رسالتي لنيل الدبلوم في مجلة ... ، وبعد عودتي الى صوفيا بدأت ... في معهد البحوث والطاقـة ... لدى اكاديمية العلوم البلغارية ... اعمل حتى اليوم . ولمعهدنا هذا ... تكاملية هامـة بمعهد البحوث ... في مدينة دوبنـا . فجميع ... البرنامجية تدخل ، عمليـا ... موضوعات موحدة مشتركة . وان ... التعاون مع زملائنـا السوفيت لذو ... كبيرة لعملنا بالذات. وانني ... مدين ، الى حد بعيد ، لهذا ... يتحول الى اختصاصي .

ان هذا التعاون يقدم لنـا الكثير ... بالذات يجب ان ننسب جميع ... والمؤتمرات التي ينظمهـا ... ويشاركان فيها معا . كما ان ... والباحثين العلميين السوفيت ... يشتركون بنشاط في اعمال ... الشباب العلمية» التي ينظمها ... الكومسومول البلغاري لتبادل الخبـرة ... والمنجـزات ، وتحديـد ... الجديدة التي تساعـد على ... افكار جديدة لبحوث جديدة .

كما تمدنا بالعون الكبيـر البحوث ... السوفيتية ، فنحن نستخدم في ... المعطيات العلمية الفنيـة التي ... المعهد في دوبنا .

سترا حيلوفا
النساجة في معمل «٨ اذار» للغزل والنسيج في صوفيا

كما يشتغل الاصدقاء السوفيت

اني مهتمـة بكل ما يجري فـي ... السوفيتي في ميدان مهنتـي ... زميلاتي من جديد ، واذكر ... قام بها فريق من عاملات ... السوفيتيات اللواتي يشتغلن ... كبير من آلات النسيج ، وكن ... العمل الاشتراكي ، نقلن ... خبرتهن الينا وما تحققه ... التقنية .

اني اعمل منذ ثلاث سنوات على ... النسيج ، وقد توفر لي هذا ... مبادرة النساجة السوفيتية ... بليتنيوفـا ... بانجاز خطتين خمسيتين ... سنوات ، وانا الاخرى اتقدم ... وصلت المعدل في اليـوم ... .

... ثلاث عاملات اخريـات ... على هذا المنوال . وقد ... برنامج الخطة الخمسية السابعة ... الان على حساب الخطة الخمسية ... التي نتوى انجازها في صيف ... ١٩٨٢ .

... ان تتوفر لفريقنا زيارة بلاد ... السوفيت .

مدينة عند مشارف فيتوشا

في روضة الاطفال في البلدة

في القسم الجنوبي من صوفيا تنهض احدى احدث المناطق السكنيـة في العاصمة البلغارية ، تلك هي المدينة الطلابية المسماة باسم شاعر بلغاريا خريستو بوتيف ، وهي مدينة لا تمثل شيئا من معالم البلاد التاريخية . فكل ما فيها موسوم ببهجة الشباب، فحديثة وعصرية مبانيهـا ، ونضرة خضرة اشجارها وابتسامات فتيانها وفتياتها.

«ليس قديما هنا الا الجبل» قال هذه العبارة سربست توفيق الطالب الايرانـي في كلية القانون بجامعة صوفيا واشار الى جبل فيتوشا الذي يشرف على المدينة الطلابية مباشرة . لهذه المدينة ، شان اي مركـز سكاني آخر ، معطياتها واحصائياتهـا فهي قد نشأت قبل حوالي عشرة اعوام وتبلغ مساحتهـا الان ٣٦٠ هكتارا ويبلغ عدد مبانيهـا السكنية ثلاثين مبنى ، تحتوي على شقق مريحة وحسنة التجهيز لسكن الطلبـة ، وعدد من المؤسسات التعليمية الى جانب المباني الجميلـة البسيطة الطابـع لرياض وحضانات الاطفال . ولهذه المدينـة مثل اي مدينـة اخرى ، مخازنهـا وسينماتهـا ومطاعمهـا ومقاهيهـا ومؤسساتها الصحية مع قاعدة رياضية عصرية . وقد حازت هذه المدينـة في المجال الرياضي ، على شهرة دولية فهنا جرى الاولمبياد الجامعي-٧٧ حيث التقى الرياضيون الجامعيون من قارات العالم الخمس ليستعرضوا كفاءاتهـم

يعيش في مدينة خريستـو بوتيف الطلابية اكثر من ٢٣ الف طالب وطالب دكتوراه وباحث علمي شاب مـن بلغاريا والاتحاد السوفيتي والمجـر والمانيا الدمقراطية وفيتنام وسوريـا وايران وموريتانيا .

وبصدد الاحصائيات قالت الطالبـة البلغارية ماريا مازجة : اذا ما تحدثتم عن الاحصائيات فعليكم ان تضموا في حساباتكم ان مدينتنا الطلابية تضرب الرقم القياسي في ... الصداقة و... الحب ، نعم فالجميع هنـا مفتزنون والجميع حريص على صداقة رفاقه .

ان كل ما في المدينة الطلابية ملك خاص للطلبة . فهي في جوهرهـا جمهورية امية صغيرة يسودها السلم والصداقة والرغبـة في الحصول على اكثر ما يمكن من المعارف . والهيئة العليا لهذه الجمهورية ، المعبرة عن اعلى مستوى من الدمقراطية ، هي هيئة الادارة الذاتية الطلابية ممثلـة في شخص رئيسهـا ومساعديـه وبعض اللجان الخاصة . وليس المقصود بهذا اي نوع من «الحكم الذاتي» ، بل حقيقة ان الكومسومول يقوم بادارة كامل الحياة السياسية والثقافيـة والاجتماعيـة والمعيشية . وان الطلبة يساهمـون مساهمة فعالة في حل مشاكلهم الخاصة.

تنظم في هذه المدينـة احتفالات مكرسة لهذا البلد او ذاك ولا ننسى «اماسي الصداقة» التي تشبه اعيادا حقيقية .

وبهـذا الصدد تقول طالبة الطب السورية سعاد مسوح :

— دراسة وصداقة، اغان ورقصات وليالي صوفيا المتألقة النجوم .. تلك هي الصورة التي اذكرها عن مدينتنا العزيزة علي . فهنـا التقيت بذلك الفتى السـوري الذي اصبح زوجي وهنا ولدت ابنتنا «ديما» ، وهنا شقتنا المريحة واصدقاؤنا الكثر . انهـا المدينة الاكثر جمالا وشاعرية ، أليس كذلك يا «ديما» ؟ .. مبتسمة توجهت سعاد بهذا السؤال الى ابنتها السمراء التي لا تستقر على ذراعي امها .

... ومن سنة الى اخرى تنمو مدينة بوتيف الطلابية ويزداد عدد سكانها واصغر سكانها سنا اليوم هو دليان داشكوف ورغم كونه في اليوم الرابع عشر من عمره فانه «نجم» من نجوم المدينة ، لقـد ولد في عام الطفل العالمـي ، وصار منذ يوم ميلاده موضوع المصورين الصحفيين .

ان دليان هو الاصغر عمرا هنـا الا ان عدد الاطفال في المدينة جد كبير وامام كل بيت تصطف عربات اطفال مختلفة الالوان والاحجام ، لكن هذه الواسطة من وسائط النقل تمر الان بفترة ركود ..

لقد بدأ الموسم الدراسي في مدينة بوتيف وساد المدينة الهدوء المعهود.

ديليان داشكوف اصغر سكان البلدة الطلابية

مرحبا يا مدينتنا الحبيبة

بلغاريا الشعبية في ارقام ووقائع

كانت بلغاريا ، حتى الحرب العالمية الثانية ، بلدا زراعيا متأخرا يعيش حوالي ٨٠٪ من سكانـه في الارياف ولاتحقق صناعتـه الا ١٥٪ من دخله القومي ، اما اليوم فان الصناعـة البلغارية تحقق اكثر من نصف الدخل القومي ، كما تضاعف انتاجها خلال الفتـرة الماضية اكثر من ٦٥ مـرة وازداد حجم الانتاج الزراعي بمقدار مرتين وتصف اما الدخل القومي فقد تضاعف ، خلال الفتـرة المذكورة بمقدار عشر مرات .

* * *

صدرت بلغاريـا اكثر من (٦٠٠) مصنع وماكنـة الى اكثر من اربعين بلدا من بلدان العالم ، وفي المجال الدولي للتبادل العلمي-التكنيكي غالبا مـا تصادف المخترعات وبـراءات الاختراع البلغارية ، وهناك اكثر من سبعين بلدا تستخدم (٥٠٠) اختراع بلغاري ...

وان حصة تصدير المكائن والاجهزة بالنسبـة لكامل صادرات الصناعـة البلغارية قد ارتفعت من ٣٢٫٨٪ عام ١٩٧٠ الى ٦٣٫٣٪ في عام ١٩٧٩ .

* * *

تصدر بلغاريـا الان الحاسبـات الالكترونيـة واجهـزة الاتصـالات والباصات الكهربائيـة والانسان الآلي والمكائن الزراعية ، والاجهزة والسفن والاجهزة التكنولوجيـة ، والمجمعـات الصناعية .

* * *

تحتل الموقـع الرئيسي في حجم التجارة الخارجية البلغارية العام، بلدان مجلس التعاضد الاقتصـادي (سيف) كما يشغل الاتحـاد السوفيتي اكثر من نصف حجم التبادل التجاري الخارجي لبلغاريا الشعبية .

* * *

ان المنشآت البلغارية المقامـة بمساعدة الاتحـاد السوفيتي تنتج حوالي ٧٠٪ من الطاقة الكهربائية التي تنتجها بلغاريـا ، و ٩٥٪ من الناتج المعادن ، و ٨٠٪ من منتجات صناعة تكرير النفط .

* * *

في بلغاريـا اليوم (٣٤٦٠٠) مركز ثقافي مابين مسرح ومتحف ودار نشر وفرقـة هواة ، وهي تنظم كل عام (١١٠٠٠٠٠) عرضـا يصل عـدد مشاهديها الى (١٧٠) مليون شخص وتصدر (٣٧٠٠) كتاب جديد بعدد نسخ يبلغ (٥٠) مليونا ، و (١٣٨٧) جريدة ومجلة يبلغ مجموع نسخهـا السنوي حوالي مليار نسخة . كمـا يقرأ الصحف والمجلات السوفيتية كل رابع شخص في بلغاريا ، ويصل عدد ما يوزع منهـا سنويـا الى (١٢٠) مليون نسخة .

* * *

تشغل بلغاريا الموقع الثامن عشر في العالم في مجال اطلاق اجهزتهـا الكونيـة الخاصـة الى الفضاء وهي قد اصبحت الدولة السادسـة التي ارسلت مواطنا من مواطنيهـا الى الفضاء الكونـي . فعلى متن صاروخ سوفيتي ، وبصحبة من تربطه بـه اواصر الاخوة والصداقـة ، قائـد السفينـة السوفيتي نيكـولاي روكافيشنيكوف ، انطلق الى الفضاء الكوني المواطن البلغـاري غيورغي ايفانوف بطل الاتحـاد السوفيتي وبلغاريا الشعبية .

* * *

في عام ١٩٣٩ كانت نسبة الاطباء الى عـدد المواطنين ، في بلغاريـا يوجد طبيب واحد لكل ٢٠٢١ شخصا اما عام ١٩٧٠ فقد انخفض هذا العدد الى ٧١٥ شخصا ، ثم الى ٤٣٢ شخصا في عام ١٩٧٨ .

* * *

خلال الاعوام الثمانية عشرة الاخيرة تضاعف تقريبـا استهلاك المواطنين للحم ومنتجاته وللسكر ومنتجاتـه وللحليب ومنتجاته وللبيض كذلك .

ثقافة عريقة ومعاصرة

احدى المشاركات في فرقة الهواة

كامين كالتشيف
بطل العمل الاشتراكي
نائب رئيس اتحاد الكتاب البلغار

لم يحدث سابقا ان حققت الثقافة البلغارية مثل هذا التطور وهذا الاتساع الذي حققته خلال اعوام البناء الاشتراكي الخمسة والثلاثين الاخيرة التي عموما لست من هواة ايراد الارقام والشواهد بصدد اية مرضوعة كانت . ولكن في حالات معينة ، يصبح ضروريا اللجوء الى هذه المادة الجافة مثال ذلك ان احد الادلة الموجزة لتفسير الى ان عدد نسخ الكتب التي طبعت في بلغاريا في سني السلطة الشعبية قد تجاوز المليار نسخة ، وان صناعة السينما البلغارية قد انتجت خلال عام واحد ٤٦٠ فلما ما بين فلم روائي وعلمي ووثائقي وفلم صور متحركة (كارتون) . وانه قد تم ، خلال السنة الاخيرة فقط ، تقديم (١٣٢٤٨) حفلة موسيقية امام ٣٫٠٦٨٫٠٠٠ مشاهد وان عدد المعارض الفنية التي اقيمت خلال الاعوام الخمسة الاخيرة قد بلغ (١٤٣٠) معرضا ، لمتع بمشاهدة معروضاتها من الفن التشكيلي والفنون التطبيقية ٩٫٦٠٠٫٠٠٠ شخص. ويتمتع بمثل هذا النجاح الفائق الفن المسرحي البلغاري . ففي بلادنا ٣٦ مسرحا دراميا ، وثمانية مسارح للاوبرا والكوميديا الموسيقية ، وواحد عشر مسرح دمى يبلغ عدد روادها السنوي حوالي خمسة ملايين مشاهد .

ليس هنا ما يستدعي الايغال في تحليل الارقام التفصيلية والوقائع الاحصائية . ولا ضرورة ايضا للبحوث الاجتماعية المتخصصة . فالفن البلغاري النابع من الابداع الشعبي قد تمتع دائما بالشعبية وبحب الجماهير له فهو فن ديمقراطي في جوهره ووظيفته ينبع من الشعب ويخدم الشعب نفسه لذا فليس عجيبا انه خلال كل فترة البناء الاشتراكي الناجح ، احتل الطابع الديمقراطي للثقافة ، في جميع الفنون ابتداء بنشاط الهواة وانتهاء باعلى قمم الادب والمسرح والفن التشكيلي والموسيقى والسينما وما اليها ، موقعا متقدما واهمية من الدرجة الاولى في حياة المجتمع الاشتراكي باعتباره العامل العميق الاثر في التربية الجمالية للجماهير .

وانها لوسيلة هامة ومحفز للفن ولنشره بين الجماهير تلك النشاطات المسماة باعياد الثقافة ، ومختلف الاحتفالات التي تجري في شتى اطراف البلاد . وهي في مجموعها لا تحقق نشر الفن بين جماهير الشعب فقط ، بل وتساعد ايضا على تحقيق اكثر التقارب عمقا وتاثيرا بين الفنانين والشغيلة . فاعياد الثقافة هذه تفتح للفن الطريق الى الشعب ، وترتفع بالتطور الروحي للملايين ، وتساعد على تعميق وتطوير الثقافة الجمالية وبتطبيقهم لشعار : «لنكن اكثر قربا من الشعب ، واكثر حضورا وسط الشعب» يزداد المبدعون ، كتابا ورساميين ومسرحيين وموسيقيين وغيرهم ، يزدادون توغلا في حياة الشعب ، ويعيشون طموحاته واحلامه .

باستثناء اعمال ابي الادب البلغاري ايفان فازوف ، لم تكن لدى بلغاريا قبل انتصار الثورة الاشتراكية فيها اعمال ادبية كبرى . اما في الفترة التي اعقبت التاسع من ايلول فقد ظهرت بلغاريا على المسرح الادبي العالمي متمثلة باعمال دميتري ديموف «التبغ» و«الارواح المدانة» ، واعمال دميتري تاليف «الشمعدان الحديدي» و«الاجراس البريسبانية» و«يوم ايلين» واعمال غيورغي كاراسلافوف «الكنة» و«الشمال» واعمال اميل ستانيف «سارق الخوخ» و «ايفان كاندريف» و«المسيح الدجال» وغيرها ..

وضمن هذه الاعمال الرائعة التي انتجت خلال الاعوام الخمسة والثلاثين الماضية تقف اسماء كتاب الجيل المتوسط والجيل الفتي الذين يتوغلون بحزم وعمق اكبر في مشاكل الحياة المعاصرة ، ويمكن التذكير هنا باسماء بافل فيجينوف واندريه غولياشكا وبوغميل راينوف ويوردان راديتشكوف وايفايلو بتروف وبلاغا دميتروفا واخرين . لهذه النخبة من الكتاب الاصيلين اللامعين لتعطي صورة عن كامل الحركة الادبية في البلاد . ويتمتع بمثل هذا النجاح الشعر البلغاري الذي بلغ شوامخ ذرى كلمة الفكر والفن لهنا ، كما في النثر الادبي ، يمكن تعداد كوكبة اسماء من جميع اجيال الادب البلغاري المعاصر مثل : يليسافيتا باغريانا وفاسيلين خانتشيف ولوبومير ليفتشيف وغيورغي جاغاروف وغيرهم .

ان انجازات جيدة قد تحققت ايضا في مجال الفن المسرحي والسينمائي لكن من الصعب الاحاطة بها جميعا في مقال استعراضي عادي كهذا .

عند الحديث عن التطور العام للثقافة الاشتراكية البلغارية لا يجوز ان لا نشير ، ولو بعجالة الى ان تلك الفروع من الثقافة كفنون الرسم الزيتي والغرافيك والموسيقى والمسرح ، كما لا يجوز اغفال تلك الاسماء الكبيرة ذات الشهرة العالمية التي كللت بلغاريا بالامجاد في العالم كله مثل المغني نيكولاي غياوروف، ورايتا كابايفانسكا وبوريس خريستوف وغيرهم من فناني الغناء . وليس ممكنا ان لا نشير الى الاعمال الفنية لبوريس انغيلوشيف وايليا بيتكوف وديتشكو اوزونوف وايفان فونيف وايليا بتروف وزلاتيو بوياجييف ولوبومير دالتشيف وسفيتلين روسيف والعديد غيرهم من اساتذة الجيل الاوسط والفتي من الفنانين التشكيليين البلغار ، وهنا يجب التذكير بالمؤلفين الموسيقيين لوبومير بيكوف وفيسيلين ستويانوف وبانتشو فلاديغيروف .

ان منجزات الفن البلغاري المعاصر قد تجاوزت حدود بلادنا منذ وقت بعيد ، واصبحت من ذخائر الفن العالمي كما ترجمت مؤلفات الكتاب البلغار ويجري اصدارها بعدد ضخم من النسخ في الاتحاد السوفيتي وفي الشرق والغرب ، بل في كل مكان يوجد فيه القارىء التقدمي المولع بالمعرفة ويتطلع الى عروض الفنانين الفرديين وعروض فرق العازفين والفنانين البلغار ، اثناء الجولات الفنية، يتطلع الى عروضهم هذه الاف المشاهدين في موسكو وباريس ولندن وروما ونيويورك ومدن اخرى في العديد من بلدان العالم .

ان الثقافة البلغارية الاشتراكية المعاصرة بانطلاقتها من بداية حسنة وبصواب اتجاهها لتواصل ارتقاءها الى ذرى جديدة وجديدة .

فرقة الغناء والرقص «ثراكيه»

معجزة الشيخ بانو

يصل سنويا عدد كبير من الناس الى ضفة نهر الدانوب الخلابة على مقربة من كوزلودوي لكي يطاطئوا رؤوسهم اجلالا لمأثرة الشاعر والثوري الخالد خريستو بوتيف والافراد مفرزته الباسلة . فقد نزلوا على هذه الضفة في عام ١٨٧٦ وتوجهوا الى اعماق البلاد في الطريق المؤدي الى البلقان طريق المعارك البطولية ضد الاستعباد العثماني الذي استمر خمسة قرون وقد استشهد الكثيرون منهم مع قائدهم استشهاد الابطال . ومن هنا بدأ طريقهم الى الخلود ، الى واحدة من اعلى الذرى في تاريخ بلغاريا الذي تعود اصوله الى ما قبل ١٣٠٠ عام .

قبل حوالي عشر سنوات ظهرت هنا وسط نبتات الذرة الصفراء العالية مجموعة من الاشخاص المهندسين الذين وصلوا للمشاركة في احتفالات وضع حجر الاساس في اول محطة كهربائية ذرية في البلقان . ووصل كذلك الشيخ بانو ميخايلوف البالغ الثانية والثمانين من العمر . كان صدر بدلته مغطى بالاوسمة والمداليات . فطلب معولا وقال : «اسمحوا لي ان احفر اساس السعادة . فان كل الدلائل تشير الى ان معجزة ستظهر هنا» .

وحدثت المعجزة فعلا . فان «حفنة ضئيلة» من الذرات انارت الاراضي البلغارية كلها بنور ساطع . وفي ١٧ تموز (يوليو) ١٩٧٤ اشرقت على ضفة الدانوب في منطقة كوزلودوي المفعمة بالأساطير اول شمس ذرية في بلغاريا .

وفي ٢٢ اب (اغسطس) ١٩٧٥ دشن المفاعل الثاني في المحطة المذكورة ، وتبلغ القدرة الاجمالية للمفاعلين ٨٨٠ ميغاواط ان نبض المحطة الذرية الاولى يدق الان ليل نهار انه نبض محكم لا يعرف التوقف .

ولم يحدث حتى الان في اي شهر او فصل او سنة ان عجزت محطة «كوزلودوي» الكهرذرية عن تنفيذ خطة توليد الطاقة الكهربائية . ومنذ لحظة تدشين الوجبة الاولى في عام ١٩٧٤ تم توليد زهاء ٢٥ مليار كيلوواط ساعة من الكهرباء بارخص كلفة في بلغاريا .

وفي الوقت الحاضر تقدم محطة «كوزلودوي» الكهرذرية حوالي خمس الطاقة الكهربائية في البلاد وحوالي عشرين مرة اكثر مما ولدته جميع مصادر الطاقة الكهربائية في بلغاريا في عهد الراسمالية . وهكذا فالشيخ بانو ميخايلوف الذي يتذكر جيدا بلغاريا القديمة في عهد لوائيس الكيروسين والذي صار شاهد عيان على بناء وطنه المتجدد ، له كل الحق في الحديث عن المعجزة والاعجوبة .

كانت تصاميم محطة «كوزلودوي» الكهرذرية قد وضعت في معهد تصاميم الطاقة الكهرحرارية «تيبلواليرغوبروبكت» لعموم الاتحاد السوفيتي في موسكو . وان اكثر من ٩٠٪ من المنشات والالات وجميع الاجهزة من صنع سوفيتي . وساهم مئات الاخصائيين السوفيت في بناء المحطة وتركيب هياكلها وتشغيلها وفي بادئ الامر عين اخصائيون سوفيت بعد تدشين المحطة بمثابة موظفين اعتياديين في المناصب المسؤولة . وقد خلف كل من هؤلاء الاخصائيين شيئا من عمله ، شيئا من فؤاده هنا ، في كوزلودوي ، في الاراضي البلغارية على ضفة الدانوب .

ومن جهة اخرى تدرب جميع البلغاريين العاملين في تشغيل المحطة على الاختصاصات اللازمة في الاتحاد السوفيتي ، اما المدراء فقد وصلوا الى الاتحاد السوفيتي لهذا الغرض مرتين، واكد المدير العام للمحطة المهندس غيورغي ديتشيف قائلا :

– اننا نعمل مع الاخصائيين السوفيت كاخوة .

* * *

والى جانب النبض المتوتر الخلاق لتوليد الكهرباء في محطة كوزلودوي الكهرذرية ، تجري على قدم وساق اعمال البناء والتركيب حيث تستمر اعمال توسيع المحطة كي تستوعب مفاعلين اخرين بقدرة اجمالية تعادل لقدرة المفاعلين الاولين ، اي ٨٨٠ الف كيلوواط ويبعث الناس هنا اعمال البناء هذه بالمحطة الكهرذرية رقم ٢ .

ان الشاحنات والقلابات تنهب طرق الخرسانة المسلحة وهي تسابق الزمن . ولقد ارتسمت ملامح مبنى المفاعل وتابعة المحركات والانبوب البالغ قطره ١٥٠ مترا والمبنى المختص ومحطة التوزيع المكشوفة وخطوط الكهرباء ...

ها هم عمال التركيب من الفرقة التي يراسها بطل العمل الاشتراكي للمرة الثانية غوسبودين يوردانوف تمارس عملها من جديد . ومن جديد انخرط في المباراة عمال اللحام البلغاريون والسوفيت . ويصدر عن اجهزة اللحام الغازية فحيح ويتطاير رذاذ المعدن وسط اللهيب الذي يغشى على الابصار حيث يقوم العمال بلحام البرج المتين لقلب بلغاريا الذري الساخن الجديد ومن جديد تتعالى الكلمات الروسية والبلغارية في لغة «جديدة» روسية بلغارية فريدة ، هي لغة الصداقة .

غالبا ما نرى عمال البناء والتركيب وتوليد الكهرباء البلغاريين مع اصدقائهم السوفيت في الشوارع وفي مشاريع البناء وانشاء صيد السمك على الدانوب . وغالبا ما يصرفون معا اوقات الفراغ ويحتفلون باعياد الميلاد وحفلات الزفاف وسائر المناسبات العائلية .

كما يحتفلون معا بالاعياد الوطنية والاممية .

كوليف

بلغاريا تستضيف السياح في كل موسم

حققت بلغاريا في الاعوام الاخيرة نجاحات كبيرة في تنظيم السياحة وكانت القاعدة المادية الجيدة والخدمات الراقية المستوى عاملا حاسما في تلك النجاحات . وبصدد هذا اجرى مراسل مجلتنا مقابلة مع دميتري ميكوف نائب رئيس لجنة الدولة لشؤون السياحة ننشرها ادناه :

س : ما هي النجاحات المحققة في تنظيم سياحة الاجانب في بلغاريا بوجه عام وما هي نتائجها للعام الماضي ؟

ج : ان تطور السياحة في بلغاريا بسرعة اكدته المنظمات والمؤسسات الدولية في وثائقها الرسمية مرات عديدة : ففي فترة قصيرة بنيت في البلاد مئات الفنادق والمطاعم العصرية المريحة ، ومجمعات الاستجمام الضخمة كما شيدت مخيمات وموتيلات ومطارات جديدة ، وشقت طرق مزفتة ومحطات للبنزين واصلاح السيارات واشتهرت سواحل البحر الاسود البلغارية في الخارج باسم «ريفيرا البحر الاسود» بفضل مناخها اللطيف وطبيعتها الجميلة ومنشآت الاستجمام العصرية . وقامت في جبال بلغاريا فنادق عصرية ومراكز للسياحة مريحة حيث يمكن ممارسة التسكي وستفتتح قريبا في مصايف خيساريا وكوستينديل وبانكيا وغيرها عدد من المصحات الجديدة .

لقد شهد عام ١٩٧٨ خطوة ناجحة جديدة في تطوير سياحة الاجانب في بلادنا . فاذا كان عدد السياح الاجانب لم يتجاوز ٢٠٠ الف شخص في عام ١٩٦٠ ، ثم تجاوز المليونين و ٥٠٠ الف عام ١٩٧٠ فانه قد بلغ في العام الماضي حوالي ٥ ملايين سائح .

س : ارجوكم ان تذكروا بعض الارقام التي تدل على تطور القاعدة المادية لسياحة الاجانب في بلادكم .

ج : لقد اتخذنا الخطوات الاولى في هذا الاتجاه عام ١٩٤٨ حينما نشات مؤسسة اقتصادية حكومية لتنظيم السياحة اسمها «بلكانتوريست» وقد كان لدينا عام ١٩٥٦ الف سرير فقط اما الان فتضم القاعدة المادية لسياحة الاجانب في بلادنا ٣٧٩ فندقا يزيد عدد الاسرة فيها على ٨٢ الف سرير و ٧٠ مخيما ، واكثر من ١٨٠ الف سرير في شقق خاصة وحوالي ١٦٠ الف مقعد في مؤسسات التغذية .

س : من المعروف ان السياحة تساعد بلغاريا على اكتساب مزيد من الاصدقاء . فان السياح الاجانب الذين زاروا بلغاريا مرة واحدة يعودون اليها مرة اخرى . فما هي الانطباعات التي يعود بها السياح الاجانب الى اوطانهم ؟

ج : ان لجنة السياحة تتسلم كل يوم رسائل يعبر فيها اصدقاؤنا من البلدان القريبة والنائية عن شكرهم على الضيافة والراحة والايام التي لا تنسى التي امضوها في بلغاريا . ان الكثيرين يصفون السياحة بانها «جواز السلام». ووسيلة لتعارف الشعوب وتعزيز الصداقة والتعاون بينها . ويشكرنا بعض السياح على توفيرنا لهم امكانية الاطلاع على انجازاتنا في مجال الصناعة والزراعة والعلم والثقافة .

س : كيف يتطور التبادل السياحي بين الاتحاد السوفيتي وبلغاريا ؟

ج : ودخلت العلاقات بين بلدينا الشقيقين في الاعوام الاخيرة ، مرحلة جديدة اعلى من التقارب الشامل، الذي تنص عليه المعاهدة الجديدة للصداقة والتعاون وتبادل المساعدة التي وقعها تودور جيفكوف وليونيد بريجنيف قائدا حزبينا .

ان حب ورفاء البلغاريين للشعب الروسي والاتحاد السوفيتي ليسا شعورا انيا ، بل انهما سمة من سمات طبيعة الشعب البلغاري . وتنعكس هذه السمة بشكل باهر في تطوير التبادل السياحي بين الاتحاد السوفيتي وبلغاريا . ان التعارف وتبادل الخبرة في بناء الاشتراكية والشيوعية وتبادل القيم الروحية ، مظهر اخر للصداقة البلغارية السوفيتية . ان السوفيت ضيوف اعزاء في مدننا وقرانا ، ونحن نستقبلهم بحفاوة بالغة في جميع المراكز السياحية وفي كل بيت بلغاري ، كما نلقى نحن نفس الاستقبال في الاتحاد السوفيتي .

اما بصدد تطور العلاقات السياحية بين الاتحاد السوفيتي وبلغاريا فاستطيع ذكر الارقام البليغة الدلالة : لقد زار بلادنا عام ١٩٦٠ حوالي ٢٠ الف سوفيتي ، ثم ارتفع هذا العدد في العام الماضي ، الى ٣٠٠ الف سائح وينمو بسرعة كذلك عدد السياح البلغاريين الذين يزورون الاتحاد السوفيتي ، بحيث ازداد هذا العدد من ١٧ الف عام ١٩٦٦ الى ١٤٨ الف في العام الماضي . وبالاضافة الى اقامة السياح السوفيت في اماكن الاستجمام الساحلية ، نظمت لهم هذا العام رحلات للاطلاع على اثار بلغاريا التاريخية ومنجزاتها في تطوير المجتمع الاشتراكي ومشاهدة اثار الصداقة الروسية البلغارية .

ان عملية التقارب الشامل بين بلغاريا الاشتراكية والاتحاد السوفيتي قد غدت عامة كما اكد تودور جيفكوف بحق ، وان قضية ملايين البلغار وملايين السوفيت قد اصبحت قضية مشتركة للشعبين .

وفي الختام اود ان اعبر عن ثقتي العميقة بان الصوت الروسي والبلغاري سيدوي معا ، وان وحدتنا هي وحدة لسنين طويلة ، الامر الذي سيغني مشاعرنا وسيملأ ايامنا بمضمون هام وسيعزز قوانا .

بلاج الرمال الذهبية في فارنا

«البيناء» واحد من المجمعات السياحية

عيد يفوح بعبير الورد !

في قلب بلغاريا يمتد واد تحميه من الشمال سلاسل جبال «ستارا– بلانينا» العظيمة ، ومن الجنوب سلسلة «الجبال الوسطى» . وفي هذا الوادي تزهر من منتصف مايس وطيلة حزيران زهرة الكازانلك الزيتية ليعبق هواء الوادي باريجها العجيب .

منذ اكثر من ثلاثة قرون ذاعت شهرة زيت الورد البلغاري في البلدان ان زيت الورد البلغاري قداصبح اليوم مقياسا نوعيا متميزا . وهو يدخل على الدوام في تركيب افضل انواع العطور التي تنتجها معامل العطور الشهيرة ولا يقتصر استخدام هذا الزيت على صناعة العطور وحدها ، بل انه يستخدم على نطاق واسع في صناعة العقاقير الطبية . وان سكان الوادي شديدو العناية بهذه الزهرة ، بل انهم يحتفلون بها في عيد خاص ...

... منذ الصباح المبكر لهذا اليوم تخفق فوق مدينة كازانلك ، في وسط الوادي ، اعلام العيد البيضاء وعليها رمز العيد : زهرة بديعة نصف متفتحة والزهور تزين المدينة كلها ، مطاعمها وفنادقها ، وتحيي حشد ضيوفها الكبير . وتسود ساحة المدينة الوسطى حيوية غير عادية ، ثم تبدأ مظاهرة العيد يتقدم صفوفها قادة المدينة وممثلوا مختلف مناطق البلاد، والطلائع والشبيبة والضيوف الاجانب... ثم تبدأ المسيرة عبر الشوارع البديعة التنظيم نحو جنائن الزهور العبقة ...

... وهناك تنتظر المحتفلين فتيات يرتدين الزي الوطني ، ليستقبلن الضيوف بالخبز والملح وفق التقاليد البلغارية القديمة ، كما يقدم لهم الاطفال باقات الزهور وهداياها من المصنوعات التزيينية ...

فتيات وفتيان جميل الازدية يحملون سلالا ملأى ببتلات الورد تهشرا لجمعها قبل شروق الشمس بوقت طويل ، قبل ان تجفف اشعتها الندى على الاوراق ، ثم ينثر الفتية والفتيات الزهور العبقة على الضيوف متمنين لهم العافية والسعادة ...

... وتعلن الابواق الصادحة عن وصول عربة الاحتفال تجرها ثلاث افراس بيض ، وقد استوى على العربة الفيصر «سوثيت الثالث» وعلى راسه تاج من الغار ، وهو يحيي بكله محيا المحتفلين ، فهذا القيصر قد انشأ في هذا الموقع ، قبل اكثر من ٢٤ قرنا ، مدينة جميلة سماها «سيفتوبولس»، وهي التي تسمى الان «كازانلك» . ان هذه اللوحة الرائعة قد عادت بنا آلاف السنين الى الوراء الى عهد الفراكيين ، الذين كانوا اول من قطن الاراضي البلغارية .

ثم تدوي الابواق مرة اخرى، فتظهر فتيات يرتدين الزي الاغريقي القديم ويحملن علما عليه رمز العيد ، ثم تظهر على الارض محاطة بحاشيتها جالسة على عرش مذهب ملكة الزهور ووسط صمت مهيب تتقدم نحو العلم وترفعه فوق قاعدة خاصة ، ثم تتوجه الى ضيوف المهرجان بكلمة ترحيبية...

ويبلغ العيد ذروته ، فتلقي عليه القاطفات مسحة من لحن اغانيهن ، ثم تتقدم ابرعهن لتقدم هدية الى الضيوف الرسميين هي سلة ملأى ببتلات الورد وترتدي الملكة رداء الشرف المنسوج من الزهور ، ويجلسها فتيان يرتدون الزي الوطني على منصة جميلة الزخارف تنطلق حولها رقصات ترمز لقطاف الزهور والابتهاج بغنى المحصول ...

... ومع الحان اوركسترا الالات الهوائية تتقدم نحو موقع الاحتفال خيول دهماء مسرجة الى عربة مكشوفة تعود الى بداية القرن الماضي ، فكانما احتفظ بها لمثل هذه المناسبة بالذات وحوذيها يرتدي بدلة احتفالات رسمية وعلى راسه طرطور اسطواني ... ويغادر العربة «باي غانو» رمز التاجر الموسر الداعية لبداية ترنحها هذا الذي غالبا ما وقع في مواقف مربكة مرحة مضحكة ، ليقوم باهداء الضيوف حقاقا صغيرة من زيت الورد ، بينما ينثر مساعدوه ماء الورد في الهواء وفي هذا الوقت يعرض الراقصون وجوقات المغنين فنونهم ويشكلون حلقات رقص وغناء مرحة ...

... وتصل من جهة جنائن الزهور اصوات اجراس نحاسية فتظهر مجموعة في زي تنكري ، لتؤدي رقصات رمزية من الرقصات البلغارية القديمة التي تعود الى عهود الوثنية ، لقد غطيت وجوه الراقصين باقنعة غريبة تشبه وجوه طيور ووحوش وعفاريت وعلقت باحزمتهم اجراس مختلفة الاحجام والاصوات ، اختيرت بحيث تحدث اثناء الرقص رنينا متناسقا ومهمة هذه القزاعات مطاردة الارواح الشريرة ، وايقاظ الطبيعة برنينها القوي .

بافلوفا

البلغار في غمار بحار العالم ..

في الثلاثين من تمـوز احتفلت «ياناء بعامها السادس .. في المحيط الاطلسي ، بصحبة امها يوليا وابيها دونتشو بابازوف البحارين البلغاريين المعروفين في العالم كله . وتقوم هذه العائلة كلها الان برحلة بحرية حول العالم .

شيء من التاريخ ..

في عـام ١٩٧٠ ابحر دونتشوف بابـازوف في البحر الاسود على متن زورق مدة اسبوعين مغتذيا خلالهـا بعوالق البحر فقط ، ليكشف عن مدى صلاحيتها للتغذية ...

وفي عـام ١٩٧٢ ابحر الزوجان دونتشو ويوليا ، على ظهر زورق صيد عادي عبر البحر الاسود من ميناء فارنـا البلغاري حتى ميناء سوجي السوفييتي مغتذيين غالبـا بعوالق البحر ...

وفي عام ١٩٧٤ ، ومرة اخرى على ظهر قـارب صيد بلاستيكي طولـه ٧,٩٣م ومساحـة شراعـه ١٧ مترا مربعا ابحرا عبر الاطلسي ، متبعين طريق كريستـوف كولومبوس ، من جبل طارق الى كوبا ، وفي هذه المرة ايضا كانت عوالق البحر الغذاء الرئيسي لهذه العائلة المقدامة ...

امـا المرحلة الرابعـة من برنامج «عوالق البحر» فقد قاما بهـا في عام ١٩٧٦ حين شقا طريقهما عبر المحيط الهادي من ميناء كالياو في بيرو الى مدينة سوفا عاصمة جزر فيجي ...

وفي عـام ١٩٧٨ ايضا كان مكان الجوالان في عرض البحر ، سوى انهما كانت هذه المرة بصحبة ابنتهما «يانا» حيث ابحرا من بولونيا بموازاة سواحل اوروبـا الغربية عبر البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط ، وكانا هذه المرة على ظهر زورق جديد هو اليخت «ليليا» الذي بني في بولونيـا وهو ذو ساريتين ويبلغ طوله ١٢,٦٥ مترا ومساحة شراعه ٨٦ مترا مربعا ...

واخيرا ، وفي التاسع والعشرين من نيسان ١٩٧٩ انطلق اليخت «تيليـا» وعلى ظهره عائلة بابازوف في رحلة حول العالم ، تبدأ من ميناء «سوزوبول» البلغاري الصغير ، ثـم عبر البحر الابيض المتوسـط ، فالمحيـط الاطلسي ... فقناة بنامـا فالمحيط الهادي ، الى استراليـا .. فالمحيط الهندي ... فرأس الرجاء الصالح ... ومرة اخرى عبر الاطلسي حتى البرازيل ليبدأ طريق العودة عبر الاطلسي والبحر الابيض المتوسط الى نقطة انطلاقه : ميناء «سوزوبول» .

ان الرحلة الجديدة مكرسة لعـام الطفل العالمي ولمناسبة مرور ١٣٠٠ عام على تأسيس الدولة البلغارية التي سيحتفل بها في عام ١٩٨١ وسيتابع الملاحـان-وفق برنامج اليونسكـو- ظاهرة تلوث محيطات العالم ، ويجريان بحوثـا سيكولوجيـة-وفق برنامـج «انتركوسموس»-ويصـوران بضعـة افلام .

اما يوميات الرحلة فستشترك في تسجيلها «يانا» الصغيرة ايضا ، لكنها ستسجلها بالرسوم باعتبارها لا تعرف الكتابة بعد .

... وقبيل الابحار سئلت يوليا :

- انكم تصطحبون معكم طفلتكم الصغيرة ، ترى الا يعتريكـم الخوف بسببها ؟

- انني اعرف ان امامنـا ذلك الخوف المعروف . لقد كان الامـر رهيبا حين اصطحبنا يانـا في تلك الرحلة حول اوروبـا ، التي استغرقت ٩٥ يومـا قطعنا خلالها ٥٢٠٠ ميل اي اكثر من عبور الاطلسي ، اضافة الى ان ذلك جرى في موسم الشتـاء وعبر البحار الشمالية وعلى سفينـة غريبة . لقد انقبض قلبي حين القلعنا لقد كنت اراقب باستمرار رد فعلها .. انهـا غريزة حفظ الذات المدهشة !

اسرة بابازوف

انني لاعترف الان ايضا بانني اعاني بعض الخوف ، ولكنني اشعر الى جانب هذا بالثقة بان «يانا» تحس بارتياح على ظهر اليخت .

الجمبازي ستويان ديلتشيف

وتحققت امنية كبيرة

.. لورولين .. كليمينكـو .. الدريانوف .. ماركيلوف .. انها اسماء ابطال اوروبا في الجمباز الرياضي خلال الاربعة عشر عاما الاخيرة . لقد اعتاد جمبازيو البلدان الاخرى بشكل مـا على ان المنافسة على لقب بطل العالم كانت تجـرى عادة بين الجمبازيين اليابانيين والسوفيت ، وما خطر ببال احد ان رياضيا بلغاريا سيكون بطل العالم ، خائضا المباراة الضخمة الذائعة الصيت ، الا وهي مباراة اوروبا في الجمباز الرياضي . فبالمهارة الرفيعـة التي ابداها في مباراة البطولـة في مدينة ايسسين بالمانيا الاتحاديـة اثبت الرياضي البلغاري ستويـان ديلتشيف انه جدير بالفوز . لقـد تمكن من الفوز بالمدالية الذهبية في التمارين الحـرة ، وبالفضية فـي التمارين على العقلة ، وبالبرونزية في القفزة ... كما كشف عن ميزات رياضي كبير في عروضه على ادوات الجمباز الاخرى ، وقـد كان الرياضي الوحيد في كل المباراة الذي تمتع بحق اللعب على كل ادوات الجمباز الست .

ان انتصار ستويان ديلتشيف ، في مباراة البطولة التي انتهت في ايـار (مايو) من هذا العام ، ليس بالامـر غير المتوقع ، بل هو النتيجة الطبيعية لتطوره في هذا النـوع الشديـد الصعوبة والجمال من الالعاب الرياضية .

في مباراة بطولة اوروبا لعام ١٩٧٥ فاز ستويان ديلتشيف بالموقع الثاني والعشرين في مجموع الالعاب ، وفي دورة البطولة التاليـة التي جرت في مدينة فيلنوس السوفيتية عام ١٩٧٧ اصبح ستويـان الاول في تمارين الحلقة والخامس في مجموع الالعـاب وفي المباراة على بطولة العالـم التي جرت في خريف العـام الماضي في مدينة ستراسبورغ ، اثبت ستويان انه ليس متمكنا من العقلة فقط، بل ومن الحصان ، ففاز في هذه المباراة بمداليتين برونزيتين لقـاء عروضه على العقلة والحصان ، كمـا احتل الموقع الثـامن في مجموع الالعاب وهذه النتائج تتحدث بنفسهـا عن طاقات هذا الرياضي .

ان ما يتميز به عن جمبازيي العالم الاخرين ، اصغر بطل لاوروبا عمرا الفتى ابن التاسعة عشرة وربيب مدرسة بلوفديف الرياضية لهي رشاقتـه فليس مصادفة ان وصفه الصحفيون اثناء المباراة العالمية في ستراسبورغ بانه اكثر الجمبازيين رشاقـة ، الى جانب خفته ودقته المتناهيـة اللتين يؤدي بهـا اصعب واخطر التمارين وليس مصادفة ايضا ان سميت باسمه اكثر حركتين فعالية في التمارين على العقلة .

مرة اخرى في عداد الاوائل !

ان اسم الرياضية البلغارية الحائزة على لقب الجدارة البلغاري في الرياضة نيكولينا شتيريفا لا يرد لاول مرة في عداد افضل رياضيي العالم في العاب الساحة والميدان . فقد كانت محط اهتمام اكبر الاختصاصيين في العدو بين النساء ، اثناء الالعاب الاولمبية في مونتريـال . ففـي الوقت الذي اصبحت فيه تاتينا كازانكينا البطلة المطلقة لهذه الالعاب في كندا الفضية كانت مدالية الاولمبياد الفضية بالنسبة لشتيريفا بمثابة بداية الطريق الصاعد نحو منصات الفـوز في المباريـات العالمية ...

اما الان فان تعداد نجاحاتها قـد يستغرق وقتـا غير قصير ، فقد سجلها الرياضي العديد من القاب الفوز على نطاق الجمهورية ، فقـد اصبحت بطلة البلاد في عدو (٣٠٠٠) متـر كما حققت انتصارات في العديد من المباريات ودورات الالعاب الرياضية الدولية الشهيرة . ان نيكولينا شتيريفا هي لاعبة الساحة والميدان الوحيدة في اوروبـا الفائزة مرتين في مباريات البطولة في الملاعب المغلقـة لعامي ١٩٧٦ و١٩٧٩ . وكانت الفائزة في مباريات الاتحـاد الدولي للرياضيين الجامعيين ، كمـا فازت في المباراة شبه النهائية على كاس اوروبـا التي جرت في صوفيا ، وغيرها .

وتتحدث نيكولينا عن نفسها قائلة:

- ... ولدت في صوفيـا في ٢١ كانون الثاني عـام ١٩٥٥ ، ولقد اجتذبني في البدء ركض الموانع ، ثم انتقلت الى عدو المسافة المتوسطة والطويلة ، وكنت ، منذ بدء حياتي الرياضية عضـوة نادي «تسيسكـا» البلغاري وانني امثل هذا النادي في المباريات .

- تشير جميـع الاحتمالات الى ان كازانكينا ستكون احدى اهم المنافسات في اولمبياد موسكو ، فما هو تعليقك على هذا ؟

- حين اشتركت كازانكينا في العاب مونتريال كانت في الخامسة والعشرين اي نفس العمر الذي سابلغـه حين ساكون في موسكو اثناء اولمبيادهـا فاذا ما ظهر مرة اخرى ، انها الاولى فان هذا يجعلني اشحذ استعـدادي لالعاب لوس انجلس .

- ما هي مشروعاتك حتى اولمبياد ١٩٨٠ ؟

- ساشترك في جملة من المباريات والدورات الرياضية ، منها بطولـة اوروبا في مدينة تورين ، والعـاب البلقان في مدينة اثينـا ، ومباراة اوروبـا-امريكـا ، وسيحدث هذا بالطبع ، اذا ما ادخلوني في المنتخب لكن كل هذه النشاطـات ستكـون مرتبطة بالاستعداد لاعز هدف لدي .. الا وهي الميدالية الاولمبية الذهبية لمسافة ٨٠٠ متر .

رياضية العاب القوى نيكولينا شتيريفا

هل تعلم ؟

* ان اول خط للمترو في موسكو بني في عام ١٩٣٥ ؟

* وان في موسكو الان ١٠٨ محطات للمتـرو ، ويقارب طول خطوطه ١٨٠ كم ؟

* وان سرعة القطار في المترو تبلغ ٩٠ كم في الساعة، وتتجاوز فترة انتظار القطار في ساعـات الزحام ٩٠ ثانية ؟

* وان مترو موسكو ينقـل يوميا ٦ ملايين راكب ، وقد نقل خلال كل فترة وجوده ٤٤ مليـار شخص ؟

في خدمة ضيوف العاصمة

(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات التوريست ، شارع غوركي دار رقم ١ ، هاتف ٢٠٣ ٦٩ ٦٢
ايروفلوت ٢٤٥ ٣٨ ٧٧
مكتب العناوين المركزي في موسكـو شـارع بوشيتشنايـا ، دار رقم ٩ هاتف ٢٩٤ ٤٧ ٩٥
اتحاد جمعيات الصداقـة السوفيتية شـارع كالينيـن ، دار رقم ١٤ هاتف ٢٩٠ ٦٩ ٣٢
اتحاد جمعيـة الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكي ، دار رقم ٥ ، هاتف ١٢٦ ٥٧ ٣١
مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) شارع كاليتيـن ، دار رقـم ٥٦ هاتف ٢٩٠ ٩١ ١١
اللجنة التنظيميـة للالعاب الاولمبيـة لعام ١٩٨٠ في موسكـو ، زقـاق كومسيتالسكي دار رقم ١٣ هاتف ٢٠٩ ٢٦ ٤١
المكتب المركزي للسياحة في موسكـو شارع غوركي دار رقم ١ هاتف ٢٠٣ ٦٤ ٦٢
ادارة الحسابـات الماليـة للاجانب سيربوخوفسكـي فال دار رقـم ٨ هاتف ٢٣٢ ٥٣ ٠٠
ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ ، هاتف ٢٩٢ ٠١ ٧٧
ادارة التاميـن الحكوميـة للاجانب شـارع بياتنيتسكايـا ، دار رقم ١٢ هاتف ٢٣١ ١٦ ٧٧
ستوصف التوريسـت (مجاني) زقـاق غروزينسكـي ، دار رقم ٣ قـرب محطـة متـرو «بيلوروسكايـا» هاتف ٢٥٤ ٤٣ ٩٦
غرفة التجارة والصناعـة السوفيتيـة شـارع كويبيشيـف دار رقـم ٦ هاتف ٢٢١ ٠٨ ١١
مخازن بيريوزكا
رقم ٩ روستوفسكايا نابيريجنايـا ، ٥ هاتف ٢٤٧ ٠٦ ٦٣
رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ١٤٧ ٤٦ ٣٠
رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايـا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٢٤٣ ٧٠ ٦٩
فرع بنك التجارة الخارجية
شارع بوشكين ، دار رقم ٩
هاتف ٢٩٢٤٨٥٤

BARBERAN BRANDT BRAUN DIMTER

* في الجناح الفنلندي (الصورة اسفل)

* شركة «برولت ماشين ووركس ليمتد» الكندية تعرض منتجاتها (الصورة الى اليسار)

* عند مدخل جناح شركة «برالدت» الالمانية الاتحادية

«ليس دريف ماش ٧٩»

تتم في حديقة سوكولنيكي بموسكو المعرض الدولي الثاني للماكنات والمعدات والاجزاء القياسية الخاصـة لصناعـة الاخشاب-«ليسدريفماش-٧٩» ، ويشترك ٢٢ بلدا ، وتعرض فيه ٤٠٠ شركة اجنبية ومؤسسة سوفيتية اكثر من الفين معروضـة من التراكتـورات الى الاجزاء القياسية الدقيقة ، ويطلع الزائر على عمليات قطع الاشجار وتحضيرهـا وغرس الغابـات وحمايتهـا وعلى طرق الاستفادة من ثرواتها بصورة فعالة .

وقد اقيم المعرض الاول من هذا النوع عام ١٩٧٣ .

ان الجناح السوفيتي اكبر جناح فـي المعرض ، ومن المعروف ان بلادنا تشغل المرتبة الاولى في العالم من حيث مساحة الغابات واحتياطي الاخشاب . وينبت في الاتحاد السوفيتي حوالي ١٥٠٠ جنس من الاشجار والشجيرات . كما يقاس رصيد الخشب في البلاد بعشرات المليارات من الامتار المكعبة .

وقد قال ليموليف وزير صناعـة الاخشـاب في الاتحـاد السوفيتي ان استغلال الثروة الخشبية بصورة فعالـة يجري في ان واحد مع تنفيذ جملة من الاجراءات لاعادة الغابات وحماية الطبيعة .

ويضم المعرض ماكنات جديدة تعاون في تصميمها خبراء مختلف البلدان .

وقد قال بول غريير رئيس قسم بيع الالات لقطع الاشجار بشركة «ايتون يل ليمتد» الكندية ان المعرض يفتح امكانيات كبيرة لتوثيق وتوسيع علاقات العمـل والتجارة بين مختلف المؤسسات وكذلك لتطوير التعـاون العلمي التكنيكـي ويسعدنا اننا تمكنا من الوصـول الى الاتحاد السوفيتي لاجل تبادل الاراء مع الاختصاصيين السوفيت في صناعـة الخشب .

واني على امل في ان تكون ايـام المعرض مفيدة . فلن نناقش مسائـل التكنولوجية التي تهمنا فحسـب ، بل سنجري مفاوضات مع الطرف السوفيتي .

جوكوفا

الخريف في ضواحي موسكو

يعيش ملايين الناس في بلدان آسيا وافريقيا حياة البداوة وشبه البداوة . وتدل احصاءات منظمة اليونسكو على ان عددهم يتراوح بين ١٠ و ١٥ مليون شخص. وتناقش الاوساط الاجتماعية في هذه البلدان على نطاق واسع سبل تعويد البدو الرحل على خيرات وحسنات المدينة الحديثة.
وقد واجهت الاتحاد السوفيتي، الدولة الكبيرة المتعددة القوميات، في حينه مسالة تحضر البدو العادة . اذ كانت تعيق التطور الاقتصادي والاجتماعي في مناطق شاسعة في شرق البلاد وقد حلت هذه المشكلة بنجاح . وتحضر اكثر من ٢٠ شعبا كبيرا وصغيرا يقارب عدد افرادها الاجمالي ٥ ملايين انسان .

كيف انتقل الكازاخيون الى حياة الحضر

مساعدة الدولة الكبيرة

ان تاريخ تحضر الشعب الكازاخي ، اكبر هذه الشعوب ، هو مثال نموذجي . وقد كشف عنه بالتفصيل في الكتاب الذي صدر في الما-آتا في العام الماضي لمؤلفه شيورغي داخشليغر ، العضو المراسل لاكاديمية العلوم في الجمهورية والنتيجة الرئيسية التي يخرج بها هذا الكتاب هي ان الانتقال الى حياة الحضر عملية اجتماعية واقتصادية معقدة . وكان دور الدولة التنظيمي العامل الحاسم في نجاح هذا التحول .

تمتد كازاخستان نحو ثلاثة الاف كيلومتر من المجرى الاسفل لنهر الفولغا في الغرب حتى جبال الطاي في الشرق . وكان مربو الماشية من البدو ينتقلون مع قطعانهم خلال قرون عديدة في رحاب السهوب والصحارى الكازاخية ، وكانت حياتهم قاسية ، مليئة بالحرمان والنكبات .

وقد استمرت عملية تحضر البدو في كازاخستان ما يقارب العقدين من السنين ، ترى ، لماذا لم يتم ذلك خلال ثلاث او خمس سنوات ؟ والجواب على ذلك انه بالرغم من اعلان الارض والمياه ملكية للدولة بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية في عام ١٩١٧ ، فقد بقي عدم المساواة في الاستفادة منها في مناطق كازاخستان الزراعية ، فالاجراء والعمال الزراعيون لم يكونوا يملكون لاارضا ولاماء والفلاحون الفقراء كانوا لا يملكون الا قطعا تافهة من الارض الزراعية ، في حين كان الاغنياء يتصرفون بالحقول الواسعة-والاهم من ذلك-بالمياه للري .

فمن البديهي والحالة هذه انه كان لابد من اجراء اصلاح زراعي ومالي قبل عملية تحضير البدو على نطاق واسع ، بحيث يمكن ان يتلقى الفلاحون من الدولة حصصا متساوية من الارض والمياه .

وكانت هيئات السلطة السوفيتية (انشئت في كازاخستان لجان خاصة لتحضير البدو) تخصص الأرض للمستوطنين ، وتمول بناء المساكن والمدارس والمستشفيات ، وتقدم الالات الزراعية والبذار ، وتؤمن ري الأراضي القاحلة الخ . .

وقد ارتبط تحويل حياة البداوة ارتباطا عضويا بالتطور الاقتصادي للبلاد كلها ، وبدات تصل الى كازاخستان المعدات الزراعية ، مثل المحراث والمسلفة والة البذار التي كادت ان تكون مجهولة سابقا بالنسبة للكازاخيين . وفيما بعد ، وبمقدار تحقيق التصنيع الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي اخذت تصل الى كازاخستان كميات كبيرة من الجرارات والحاصدات الدارسات . وفي عام ١٩٤٠ كان يعمل في حقول كازاخستان زهاء ٤١ الف جرار .

كانت عملية التحضير تجرى ، كما اسلفنا بالتدريج . فانشئت في البدء مؤسسات تعاونية طوعية لتسويق المنتجات الحيوانية وشراء منتجات المدينة ، ومن ثم بدات تتاسس تعاونيات انتاجية للعناية بالقطيع وزراعة الارض على نحو مشترك .

وكانت القرارات ، حول انتقال هذه المجموعة او تلك من البدو الى حياة الاستقرار تؤخذ في اجتماعاتهم العامة . وكانت اماكن الاستيطان تختار سلفا . ودعي للاستيطان هناك مزارعون محنكون قادرون على نقل خبرة عملهم الى رحل الامس .

وقد اثر تحضر البدو تاثيرا نافعا على تربية الماشية . ففي السنوات الخمس الاولى فقط من حياة الحضر ازداد عدد رؤوس الغنم لدى الكازاخيين الى اربعة اضعاف ، وبمساعدة الدولة بدا في كازاخستان رعي القطعان في الاماكن البعيدة وقامت الدولة باعمال كبيرة لتحسين المراعي وريها وفي ميدان الخدمة البيطرية .

ولم يكن الكازاخيون البدو يبنون في السابق بيوتا وحظائر للماشية ، ولم يكونوا يعالجونها ولم يكونوا يهيئون العلف للشتاء . وكان مصير الماشية يتوقف على اعشاب المروج الضئيلة في هذه الاماكن الصحراوية ، وكان الشتاء الباكر والطويل يعقب عادة الصيف الجاف والحار . وكثيرا ما كان الصقيع والعواصف الثلجية تتناوب مع ذوبان الثلوج فتتشكل انذاك طبقة من الجليد على الثلج بحيث لم تكن الماشية تستطيع ان تصل الى الاعشاب تحتها ، وكانت تهلك باعداد كبيرة من عدم وجود العلف . وكان هذا يسمى "جوط" وكانت كوارث الجوط تتكرر مرة كل ١٠-١٢ سنة ويذكر الشيوخ ازمنة رهيبة قضى فيها الطاعون الشامل على نصف رؤوس الماشية ، واستحال الى كارثة حقيقية بالنسبة للشعب ، حيث كان الكازاخيون يموتون جوعا .

الطريق الى حياة افضل

بالرغم من ان كازاخستان قد تحولت الى اقليم صناعي زراعي متطور ، وغدا ابناء العديد من البدو السابقين عمال تعدين او عمال مناجم ، فان تربية الماشية لا تزال احد الفروع الرئيسية في اقتصاد الجمهورية ، ويوجد في كازاخستان الان نحو ٢٥ مليون راس غنم واكثر من ٩ ملايين راس بقر وخيول وجمال ، ولم تكن في كازاخستان مثل هذه الكمية في اي وقت مضى .

اما تقدم الزراعة فيترك انطباعا اقوى . ففي الخمسينات تم استصلاح ١٥ مليون هكتار من الاراضي الصحراوية (وهي اكبر من مساحة بريطانيا بامرها) ، وغدت هذه الجمهورية اهراء الاتحاد السوفيتي . ويعمل البدو السابقون وابناؤهم وبناتهم في الحقول والمزارع على نحو رائع في كل مكان في كازاخستان . ولا يمكن تمييزهم عن المزارعين بالوراثة .

وهاكم ما كتبه ليونيد بريجنيف في كتابه «الاراضي البكر» عن مساهمة الكازاخيين النشيطة في هذا العمل العملاق :

«ولا بد لي من الاشارة الى ان الكازاخيين اجمالا قد قابلوا في اغلبيتهم الساحقة بالحماسة البالغة والتحبيذ الشديد قرار الحزب بفلاحة السهوب المعشوشبة ؛ لم تكن حراثة الاراضي البكر بالنسبة للكازاخيين مهمة سهلة ، لان الشعب الكازاخي كان خلال قرون طويلة مرتبطا بتربية المواشي ، بينما كان يتعين على الكثيرين والكثيرين منهم ان يحطموا كل نمط الحياة السابق في السهوب، ويصبحوا زراعا للحبوب وميكانيكيين وسائقين واختصاصيين في زراعة الحبوب، ولكن السكان المحليين كانوا يتحلون بما يكفي من الحكمة والشجاعة لكي يشتركوا باكبر قسط من النشاط والفعالية والبطولة في استصلاح الاراضي البكر ، ولقد برهن الشعب الكازاخي على انه في مستوى التاريخ . » .

ويشهد مثال سوفخوز «قومكنت» في مقاطعة تشيمكنت على التحول الذي طرا على حياة الكازاخيين البدو الذين استقروا في الارض ، فقد اصطفت اشجار الحور الهرمية على جانبي الشوارع المستقيمة والعريضة في القرية السوفخوز ، واختفت البيوت الفردية في ظل الاشجار المتفرعة الاغصان ، ويفوح عبير الزهور في الجنائن امام المنازل وتورق اشجار البساتين والحواكير ، اما قبل ثلاثين عاما فكان من الممكن ان تظهر هذه اللوحة في السراب والاحلام فقط ، اذ لم يكن في ضياع الكازاخيين المليئة بالغبار اية شجيرة .

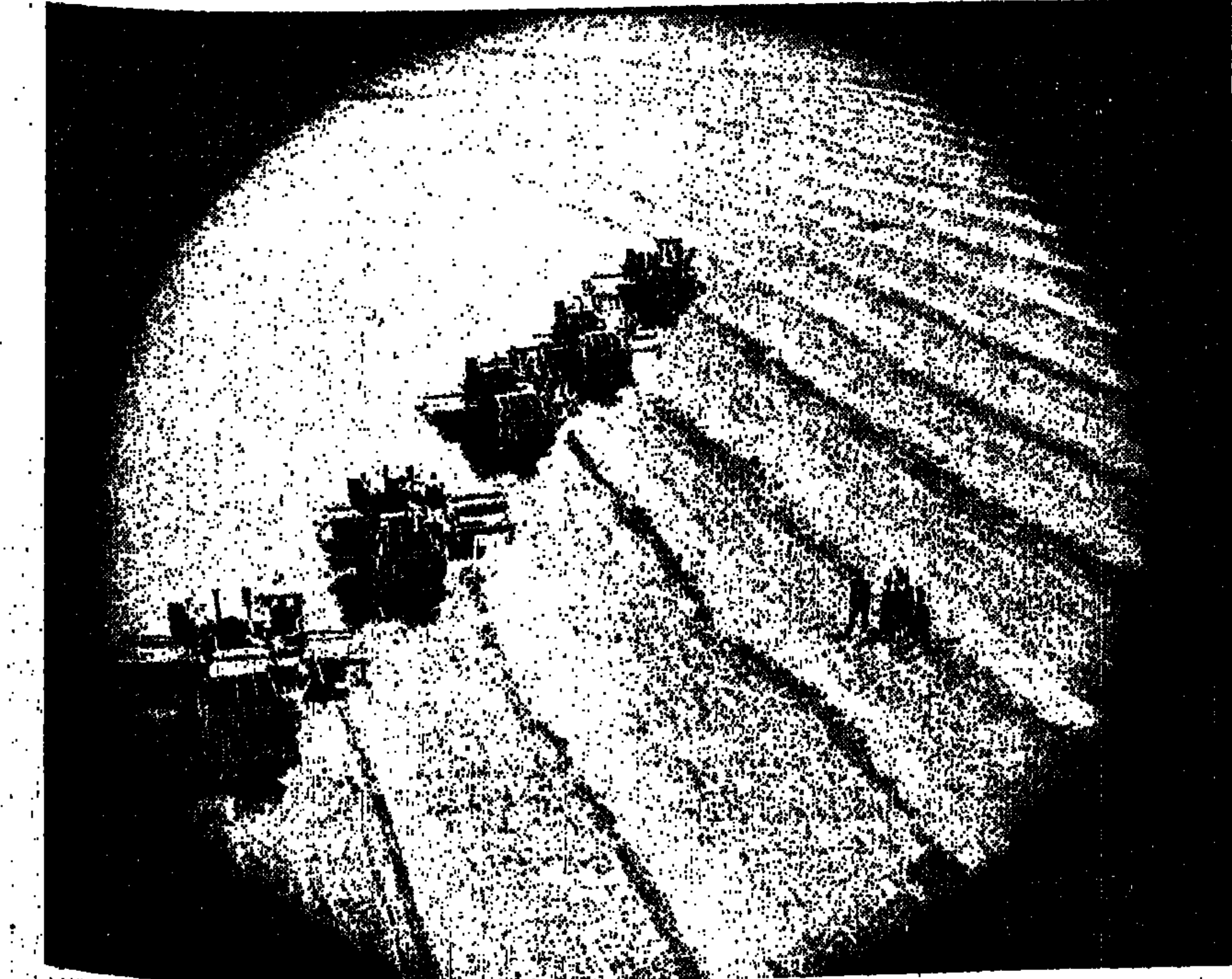
ويقول قولي اناربايف مدير سوفخوز «قومكنت» ان الصحراء كلها تزهر اذا ما رويت بالماء وسابقا كان في اقليم سوزاك كله (تتجاوز مساحته ٤٦ الف كيلومتر مربع) عشرون بئرا صغيرا ، وكانت تعتبر مقدسة ، وكان الناس يتضرعون اليها في صلواتهم ، وكانت حياتنا متوقفة عليها ، ثم اكتشف البيولوجيون تحت الصحراء احتياطات كبيرة من المياه العذبة (تشير بالمناسبة الى ان المياه الباطنية العذبة في كازاخستان تقارب تسعين الف كيلومتر مكعب اي ما يعادل بحر قزوين تقريبا) ، اما الان ففي المنطقة ١٣٠٠ بئر مجهزة بالمضخات الميكانيكية واكثر من ٢٥٠ بئرا ارتوازية وخمسة احواض للمياه ، وبامكان المنطقة الان ان تسقي قطيعا من الماشية يبلغ عدد رؤوسه ٦٠٠ الف راس وان تنشيء اضافة الى ذلك واحات زراعية مزدهرة ويملك سوفخوزنا اكثر من ١٥٠٠ هكتار من الاراضي الزراعية المروية ، ومثل هذه المزارع موجودة في كل مكان في الاقليم .

وتوجد اجهزة التلفزيون ليس في القرية وحسب بل وفي المراعي الصيفية التي يسوق رعاة السوفخوز اليها قطعان الماشية ، ويملك السوفخوز مستشفاه الخاص ومستوصفه ، كما توجد سيارة اسعاف مستعدة عند اول اشارة من الراعي (يملك الرعاة اجهزة ارسال لاسلكي) للتوجه الى مكان المريض ، وتوجد لدى مستشفى المقاطعة طائرتان صحيتان لتقديم المساعدة المستعجلة للرعاة ، وفي قرية قومكنت مدرستان ثانويتان تستوعبان ١١٠٠ تلميذ ومدرستان داخليتان لاطفال الرعاة تتكفل الدولة بكل نفقاتها هكذا يعيش الان الكازاخيون البدو سابقا .

غاليليا



هؤلاء هم شباب كازاخستان ابناء وبنات الرحل بالامس . انهم يحصدون اليوم الحبوب بالماكنات في الحقول الشاسعة التي تزيد مساحتها عن مساحة انجلترا وفرنسا والمانيا الاتحادية معا .





بناء محطة سيانو شوشينسكايا الكهرمائية

نجوم المحطات الكهربائية العملاقة

تتردد كلمة كراسنايارسك الان على لسان كل الاقتصاديين والمصممين وعلماء الاجتماع والاختصاصيين الاخرين ، الذين يضعون الخطط الطويلة الامد لتطوير القوى المنتجة في البلاد ويعود السبب في ذلك الى الثروات الطبيعية التي تزخر بها اراضي هذا الاقليم السيبيري الشاسعة والسخية بموارد انتاج الطاقة بواسطة المياه .

ان ابناء كراسنويارسك مدينون بهذه الموارد لنهرهم السيبيري العظيم «ينيسي» الذي كان يسمى في احدى اللغات الشرقية القديمة «يونيسي اي المياه الغزيرة» ، ويتجاوز طول هذا الشريان المائي ٣ الاف كيلومتر ويبلغ منسوبه السنوي الوسطي ٦٢٢ كيلومتر مكعب من المياه .

وهذه الكمية اكبر بمرتين ونصف من غزارة مياه نهر الفولغا ، وهي تقارب كمية مياه الانهار في القسم الاوروبي من البلاد . ويرى الخبراء ان مصادر توليد الطاقة على نهر ينيسي وروافده كبيرة بحيث يمكن على اساسها بناء مجمع عملاق من المحطات الكهرمائية الضخمة يبلغ مجموع طاقاتها ٧٠ مليون كيلوواط ، اي تشييد ستة عمالقة على مثال محطة كراسنايارسك الكهرمائية التي هي اضخم محطة في الاتحاد السوفيتي .

اول محطة كهرمائية على ينيسي

... في صالة ماكينات المحطة الكهرمائية اصطفت الغطية المحرضات المغناطيسية للمولدات واعمدة ضوابط وحدات التوليد الاثنتي عشرة التي تبلغ استطاعة كل منها استطاعة محطة دنيبر الكهرمائية ، اي ٥٠٠ الف كيلوواط ولايسمع في الصالة صوت اي انسان ، سوى هدير الالات الرتيب حينما لاحظ بوريس راستوسنكويف مدير المحطة دهشتي قال موضحا : «محطتنا من اقل المحطات ناسا ويعمل في النوبة الواحدة ١١ شخصا تساعدهم الاتمتة في ذلك ، فقد شغلنا في العام الماضي نظاما آليا لادارة انتاج الطاقة» .

وغدا تشييد محطة كراسنايارسك الكهرمائية فخرا باهرا للعاملين السوفيت في بناء المحطات الكهرمائية . وقد كتب كرايغ نائب رئيس شركة «جنرال الكتريك» والمدير العام لقسم المولدات التوربينية فيها في سجل ضيوف الشرف ان هذه المحطة العظيمة تعتبر مظهرا رائعا للفكر التصميمي الهندسي وعمل بناتها ، وتظهر امكانات الصناعة السوفيتية العظيمة وانجازاتها .

بدا تشغيل الوحدات الاولى في محطة كراسنايارسك الكهرمائية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٦٧ ، ومع تشغيلها بطاقتها الكاملة غدت شبكة كراسنايارسك الطاقية من اضخم شبكات البلاد ، ولا تفوقها في طاقتها الا شبكة موسكو . وقد استرجعت مجموعة المنشآت الهيدروتكنيكية الاولى على ينيسي اربعة اضعاف ما انفق على تشييدها من اموال .

٢٠ الف كيلوواط ساعي للشخص الواحد

وفي اواخر العام الماضي بدات بالعمل وحدة الالات الاولى من المحطة الكهرمائية الثانية على ينيسي وهي محطة سيان-شوشنسكايا ، التي ستبلغ طاقتها ٦ ملايين و٤٠٠ الف كيلوواط اي اكثر من طاقة محطة كراسنايارسك بمقدار ٤٠٠ الف كيلوواط . وقد قال عنها بيوتر نيبوروجني وزير الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفيتي :

«ان محطة سيان-شوشنسكايا الكهرمائية ستتفوق على محطة كراسنايارسك بكل المواصفات العلمية والتكنيكية» ، وتركب في صالة الماكينات فيها اقوى مجموعات الالات في العالم ، اذ تبلغ استطاعة المجموعة الواحدة منها ٦٤٠ الف كيلوواط . وقد تسنى للمهندسين اللينينغراديين في مؤسسة «مصنع معالجة المعادن اللينينغرادي» رفع معامل الفعل المفيد للتوربينات بنسبة ٢٫٥ بالمئة ، فقارب الان ٩٦ بالمئة .

فمعظم السدود المشيدة على الانهار الكبيرة هي سدود تعتمد على الجاذبية الارضية ، وتكبح ضغط مياه الخزان بكتلتها فقط ، وقد قرر المصممون اللينينغراديون بني سد سايان على شكل قوس ، وكان من نتيجة ذلك ان «اشركوا» في العمل شاطئي النهر اللذين سيتحملان حتى ٤٠ بالمئة من عباء ضغط مياه الخزان .

وفي اقليم كراسنايارسك محطات اقل شهرة لاتزيد استطاعة كل منها على ٥٠٠ الف كيلوواط اي ما يعادل استطاعة وحدة في محطة كراسنايارسك الكهرمائية ، لكنها تتمتع باهمية استثنائية بالغة لاستثمار مصادر الطاقة في المجرى الاسفل لنهر ينيسي وروافده الشمالية ، وقد بنيت محطة اوست-خانتاي الكهرمائية ، وهي اقصى محطة في شمال بلادنا ، وراء الدائرة القطبية ، في اقليم تجمد الارض الازلي ، وتستخدم خبرة تشييدها في المحطة الشمالية الثانية في الاقليم وهي محطة كوريسكايا ، وسيعترض السد والد ينيسي ، كوريكا ، في المكان الذي تبدا منه الدائرة القطبية ، وستنقل طاقتها عبر خط نقل التيار طوله ٣٠٠ كيلومتر الى مدينة نوريلسك حيث يوجد مجمع التعدين المشهور وتتزود هذه المدينة القطبية الان بالطاقة الكهربائية من المحطات الكهربائية العاملة على الوقود المكثف ، وتدل حسابات الاختصاصيين على ان طاقة كوريكا ستكون تكاليفها اقل بثلاثة اضعاف من طاقة المحطات الكهرحرارية الحالية وان المحطة الكهرمائية ستسترجع نفقات بنائها خلال ثماني سنوات .

ونظرا للسرعة التي يجري بها استثمار مناطق الاقليم الشمالية اقتصاديا ، قد تظهر في اواخر هذا القرن محطة كهرمائية جبارة في المجرى الاسفل لنهر ينيسي ، شبيهة بتلك التي يشرع ببنائها في المجرى الاوسط للنهر والتي تسمى محطة ينيسي الاوسط الكهرمائية» ، وسيشيد السد اسفل مصب انغارا في ينيسي ، وقد اخذت فكرة استخدام المسيل الموحد للتهزين شكلها النهائي في الخمسينات ، لكن حدث بعد ذلك ما لم يكن بالحسبان ، لقد اكتشف الجيولوجيون القصدير والزنك في المكان الذي كان سيحتله الخزان الجديد وفق حسابات المصممين ، وكان ذلك حدثا مثيرا ضخما في علم الجيولوجيا ، لقد جالت اجيال من الجيولوجيين البارزين شواطيء نهر انغارا طولا وعرضا بدءا من اواخر القرن الماضي ، وياتي الان جيولوجي شاب مغمور من كراسنايارسك ، يوري غلازيرين ليكون اول من يكتشف فلزات المعادن في غوريف ، ويشارك مصممو وبناة محطة اركوتسك الكهرمائية بصورة عفوية في الاكتشاف ، ففي عام ١٩٥٦ كان يمتليء خزان المحطة وشيحت المياه في المجرى الاسفل ، وبفضل ذلك راى الجيولوجي كيف تعرت الفلزات وتكشفت بعد ان اختفت منذ اقدم العصور تحت مياه انغارا .

ووجد مصممو محطة ينيسي الاوسط انفسهم في موقف حرج ، فلم يكونوا يستطيعون الامتناع عن استخدام مصادر الطاقة الوفيرة في مجرى ينيسي وانغارا المشترك ، وفي الوقت نفسه لم يكن المسموح به التفكير «بدفن» الفلزات تحت الماء ، واقترحت حلول عديدة ، منها اقتراح بفتح مجرى جديد للنهر في منطقة مكامن المعادن لكن تاتي للمصممين ان يجدوا حلا اكثر توفيرا وهو تضييق نهر انغارا لفتح منفذ الى المعادن وبني سد صخري ترابي طوله ٤٠٠ متر وارتفاعه عشرة امتار لابعاد مياه انغارا عن الشاطيء الايمن ، وسيحمي هذا السد مكامن المعادن كذلك من مياه خزان المحطة الكهرمائية .

وستكون استطاعة المحطة الكهرمائية الثالثة على ينيسي تساوية لطاقة محطة سايان-شوشنسكايا ، ومن المقرر بناؤها خلال عشر سنوات .

... قبل ٧٠ عاما كتب احد موظفي بلدية كراسنايارسك ، عاصمة مقاطعة ينيسي الضخمة في روسيا هذا التعليق : «نظرا لقلة اموال البلدية لابد من انقاص عدد مصابيح الكيروسين المقترح شراؤها لتنوير شوارع المدينة من ١٥ مصباحا الى ١٠ ...» .

والان يستطيع سكان مدينة واقليم كراسنايارسك ان يعتبروا انفسهم مزودين بالكهرباء اكثر من جميع سكان المناطق الاخرى في البلاد والعالم ، وتقول تقديرات الاقتصاديين ان استهلاك الطاقة بالنسبة للفرد الواحد في الاتحاد السوفيتي سيبلغ في عام ١٩٨٠ اكثر من ٦ الاف كيلوواط/ساعي ، وسيكون هذا الرقم في اقليم كراسنايارسك اكبر بعدة اضعاف .

ان بناء المحطات الكهرمائية على نهر ينيسي هو مثال بليغ على حيوية وجبروت البناء الهيدروليكي السوفيتي .

دروزدوف



الآباء والبنون

ايفان تورغنيف

نواصل نشر مقتطفات من رواية تورغنيف التي ترجمها الاستاذ خيري الضامن .

تربى بافل بتروفيتش كيرسانوف في المنزل اول الامر ، شأنه شأن اخيه الاصغر نيكولاي ، ثم في «سلك الوصفاء» (مدرسة عسكرية لابناء الوجهاء كان يتخرج منها وصفاء البلاط القيصري–المترجم .) وكان منذ طفولته يتمتع بجمال رائع . زد على ذلك انه كان معتدا بنفسه وساخرا بعض الشيء وحاد الطبع بشكل يثير الضحك احيانا . ولذا فقد كان من المستحيل ان لا يروق للآخرين . حالما تخرج ضابطا اخذ يظهر في كل المحافل . كان يُحمل على الاكف ، يداري نفسه لحد الحماقة ، بل ويتدلل ويتغنج ، وما كان ذلك ليعيبه بشيء . فقد كانت النساء مفتونات به لحد الجنون ، وكان الرجال ينعتونه بالمتأنق ويحسدونه في سرهم . كان يعيش كما ذكرنا ، في منزل واحد مع اخيه الذي احبه حبا صادقا ، مع انه لم يكن يشبهه بشيء . فقد كان نيكولاي بتروفيتش يعرج قليلا ، وملامحه ضئيلة وعيناه السوداوان غير الواسعتين جميلتان ولكنهما حزينتان بعض الشيء وشعره خفيف ناعم . كان يهوى الكسل ، ولكنه يهوى المطالعة ايضا ويخشى الظهور في المحافل . اما بافل بتروفيتش فلم يصرف ولا امسية واحدة في المنزل ، وقد اشتهر بالبسالة واللباقة (فهو الذي جعل الجمباز موضة لدى شباب المجتمع الراقي) ، ولم يقرأ غير خمسة او ستة كتب فرنسية . وفي عامه الثامن والعشرين اصبح ضابطا برتبة رائد تنتظره افضل المناصب . ولكن كل شيء تغير فجأة .

في ذلك الحين كانت تظهر في مجتمع بطرسبورغ الراقي من حين لآخر امرأة لم يطوها النسيان حتى الآن . وهي الاميرة ر . كان لديها زوج مهذب مؤدب ولكنه على شيء من الغباوة . ولم يكن لديها اطفال كانت تسافر الى الخارج فجأة ، وتعود الى روسيا فجأة . كانت على العموم تعيش حياة غريبة الاطوار وقد اشتهرت بانها امرأة لعوب تنغمر بولع كبير في مختلف انواع الملذات ، وترقص حتى الاغماء وتقهقه وتنكت مع الشباب الذين كانت تستقبلهم قبيل الغداء في غرفة استقبال شبه معتمة . اما في الليل فكانت تنتحب وتصلي فلا يقر لها قرار ، وغالبا ما تظل حتى الصباح تجوب الغرفة جيئة وذهابا غارقة في لجة الكآبة ، او تنكب ، شاحبة باردة على سفر المزامير . وحالما يحل النهار تتحول من جديد الى واحدة من نساء المجتمع الراقي ، وتتنقل وتضحك وتثرثر من جديد وكأنما تندفع لملاقاة كل ما يمكن ان يوفر لها ادنى قدر من التسلية . كانت ذات قوام مدهش . وكانت ضفيرتها الذهبية اللون الثقيلة كالذهب تتدلى الى اسفل الركبتين . ولكنه ما من احد بوسعه ان يطلق عليها نعت الحسناء فلم يكن في محياها شيء جميل غير عينيها ، وليس عيناها بالضبط – فهما رماديتان غير واسعتين – بل نظرتهما السريعة العميقة اللاابالية حتى البسالة والمتأملة حتى الكآبة–انها نظرة كلها الغاز . كان شيء ما مدهش يضوء في هذه النظرة حتى عندما كانت هي تتفوه باتفه الالفاظ . وكانت ملابسها على قدر كبير من الاناقه . صادفها بافل بتروفيتش في احدى السهرات ورقص معها المازوركا التي لم تقل طوالها ولا كلمة واحدة ذات شأن ، ووقع في هواها بشدة وعنف . وسرعان ما حقق هدفه هذه المرة ايضا وهو الذي تعود على الانتصارات . الا ان سهولة الفوز لم تخفف من غلوائه . على العكس فقد تعلق تعلقا اشد واكثر مضضا بهذه المرأة التي ظل فيها ، على ما يبدو ، شيء منشود بعيد المنال لم يتوصل اليه احد ، حتى عندما كانت تستسلم كليا . ولا يعلم الا الله بما كان يعشش في هذه الروح ! لقد بدت وكأنها اسيرة قوى خفية مجهولة بالنسبة لها نفسها ، قوى تتلاعب بها كما يحلو لها . وما كان بوسع ذكائها غير المفرط ان يسيطر على نزوات تلك القوى . كان سلوكها بمجمله عبارة عن طائفة من الحماقات . فالرسائل الوحيدة التي كان يمكن ان تثير شكوك زوجها بحق هي الرسائل التي كتبتها الى شخص غريب عليها تقريبا اما حبها فكان ينضح حزنا : فلم تعد تضحك وتمزح مع الذي اختارته ، وصارت تستمع اليه وتحدق فيه بحيرة . واحيانا كانت تلك الحيرة تتحول ، بصورة مفاجئة على الاغلب ، الى رعب بارد ، فيكتسي وجهها بتعبير وحشي مرات ، وتنطوي على نفسها في غرفة النوم فتغلقها وتجهش في نحيب مخنوق بوسع الوصيفة ان تستمع اليه عندما تلصق اذنها بقفل الباب . وكان كيرسانوف ، حينما يعود الى منزله بعد لقاءات الغرام ، يحس مرارا بالكآبة المرة التي تعتصر القلب وتمزق نياطه عادة بعد الاخفاق المطبق وكان يسائل نفسه : «ما الذي ابتغيه اكثر من ذلك» ولكن الكآبة تعتصر قلبه مع ذلك . وذات مرة اهدى



اليها خاتما نحت السفينكس (السفينكس كائن خرافي في الميثولوجيا الاغريقية ، له جسم اسد وجناحان وراس امرأة وصدرها . وقد اصبح رمزا للاحاجي والالغاز . – المترجم .) على فصه . فسألته :

– ما هذا ؟ سفينكس ؟

– اجل . هذا السفينكس هو انت .

– انا – ؟ سألته واحتوته على مهل بنظرتها المليئة بالالغاز . ثم اضافت بسخرية غير متمادية في حين استمرت عيناها تسلطان عليه نفس تلك النظرة الغريبة :

– الا تدري بان ذلك اطراء بالغ ؟

كان الامر صعبا على بافل بتروفيتش حتى عندما احبته الاميرة ر . ولكنه كاد يجن عندما خفت حبها له عاجلا . كان يتعذب ويغار عليها ، ويلاحقها في كل مكان ولا يتركها تذوق طعم الهدوء ، حتى سئمت من مطاردته اللجوجة فسافرت الى الخارج . احال نفسه على التقاعد بالرغم من رجاء اصدقائه ونصائح رؤسائه ، ولحق بالاميرة ، فقضى اربعة اعوام في الغربة تارة يطاردها وتارة يفلتها عمدا وكان يشعر بالخجل من نفسه وكان يكره نفسه بسبب تخاذله ... ولكن ما من شيء كان بوسعه ان يعينه . فقد انغرزت في اعماق روحه حتى الجذور صورتها الجذابة ، الغامضة التي لا تكاد تنطوي على اي معنى . وفي بادن عادت علاقاتهما ، ذات مرة ، الى سابق عهدها . وخيل اليهما انهم لم تكن تحبه فيما مضى ابدا بنفس القدر الذي تحبه به الآن ... ولكن ما ان مر شهر حتى انتهى كل شيء : فقد اندلع اللهيب للمرة الاخيرة ثم انطفأ الى الابد . وعندما ادرك حتمية الفراق الذي لا مفر منه اراد ، على الاقل ، ان يظل صديقا لها وكأنما الصداقة مع مثل هذه المرأة امر ممكن ... غادرت بادن خلسة وصارت منذ ذلك الحين تتحاشى كيرسانوف دوما . اما هو فقد عاد الى روسيا وحاول ان يعيش عيشته القديمة ، ولكنه لم يعد قادرا على العودة الى المجرى القديم . كان يطوف من مكان لآخر كمن سلب عقله . كان لا يزال يظهر في المحافل ويحتفظ بجميع عادات الشخص المنتمي الى المجتمع الراقي ، وكان بوسعه ان يتفاخر بانتصارين جديدين او ثلاثة ، ولكنه لم يعد ينتظر شيئا ذا شأن لا من نفسه ولا من الآخرين ، ولم يتخذ اي اجراء ذي شأن . داهمته الشيخوخة وخط الشيب شعره وصار يشعر بحاجة الى قضاء الاماسي في النادي جالسا جلسته المضجرة السوداوية او مناقشا بلا مبالاة في معشر العزاب ، وتلك ، كما هو معروف ، دلالة سوء وبديهي انه لم يكن حتى ليفكر في الزواج . تصرمت على هذا النحو عشر سنوات كالحة عقيمة ، تصرمت بسرعة ، بسرعة مرعبة . فالوقت لا ينقضي في اي مكان باسرع مما في روسيا . ويقال انه ينقضي في السجن فقط بسرعة اكبر من ذلك . ذات مرة ، اثناء الغداء في النادي ، عرف بافل بتروفيتش بوفاة الاميرة ر . التي قضت نحبها في باريس في حالة تقرب من الجنون . نهض من المائدة واخذ يجوب غرف النادي طويلا ، وكان يتوقف مسمرا قرب المقامرين ، ولكنه لم يعد الى المنزل قبل الموعد المعتاد . وبعد حين من الوقت تسلم مظروفا باسمه كان في المظروف الخاتم الذي اهداه للاميرة . لقد رسمت على السفينكس علامة صليب وامرت حامل المظروف بان يقول له ان الصليب هو حل اللغز .

حدث ذلك في مطلع عام ١٨٤٨ ، في نفس الوقت الذي وصل فيه نيكولاي بتروفيتش الى بطرسبورغ بعد وفاة زوجته . لم يكن بافل بتروفيتش قد تقابل مع اخيه منذ ان انتقل هذا الى القرية : فقد وافق زفاف نيكولاي بتروفيتش الايام الاولى لتعرف بافل بتروفيتش على الاميرة . وعندما عاد من الخارج توجه اليه ناويا البقاء عنده زهاء شهرين والاطلاع على اوضاعه الهانئة ، ولكنه لم يمكث لديه غير اسبوع واحد . فقد كان الفارق في اوضاع الاخوين كبيرا جدا . وفي عام ١٨٤٨ تقلص هذا الفارق : اذ فقد نيكولاي بتروفيتش زوجته وفقد بافل بتروفيتش ذكرياته . لقد حاول الا يفكر بالاميرة بعد وفاتها الا ان نيكولاي ظل يحتفظ بشعور من صرف الحياة على نحو صائب ، فقد كان ابنه يترعرع امام ناظريه اما بافل فهو ، على العكس ، اعزب مستوحش وقد دخل مرحلة كالحة معتمة ، مرحلة الندامة التي تشبه الامال والامال التي تشبه الندامة ، حيث تصرم الشباب ، بينما لم تحل الشيخوخة بعد .

كانت هذه المرحلة اصعب على بافل بتروفيتش مما على اي شخص اخر : فعندما فقد ماضيه فقد معه كل شيء .

قال له نيكولاي بتروفيتش ذات مرة :

– لا ادعوك الى مارينو (اطلق نيكولاي بتروفيتش هذا الاسم على قريته تكريما لزوجته ماريا) ، فعندما كانت المرحومة على قيد الحياة شعرت هناك بالضجر ، اما الآن فسيكون ضجرك اشد على ما اعتقد .

فاجاب بافل بتروفيتش :

– كنت انذاك لا ازال احمق متململا . لقد هدأت منذ ذلك الحين ، ان لم اقل صرت اذكى قليلا والآن ، على العكس ، فانا مستعد لاسكن عندك الى الابد ، اذا سمحت .

وبدلا من الجواب عانقه نيكولاي بتروفيتش غير ان بافل بتروفيتش لم يشد العزم على تحقيق ما نواه الا بعد عام ونصف من هذا الحديث . ولكنه عندما سكن القرية لم يغادرها حتى في فصول الشتاء الثلاثة التي صرفها نيكولاي بتروفيتش مع ابنه في بطرسبورغ . اخذ يطالع باللغة الانجليزية على الاكثر ، بل وانه حول حياته كلها على النمط الانجليزي . وصار نادرا ما يتقابل مع الجيران ، ولا يغادر القرية الا في الانتخابات حيث يصرف اغلب الوقت صامتا ، ما عدا بعض الحالات النادرة حيث يغيظ الاقطاعيين المتمسكين بالقديم ويخيفهم بالنزوات المتحررة دون ان يتقرب الى ممثلي الجيل الجديد . وكان هؤلاء واولئك يعتبرونه مغرورا معتدا بنفسه . بيد ان هؤلاء واولئك كانوا يحترمونه لمسلكه الارستقراطي الممتاز وللاشاعات عن انتصاراته ولانه مهندم على اروع ما يكون ، ولانه ينزل دوما في افضل الغرف في ارقى الفنادق ولانه على العموم لا يتناول الا الاطعمة الفاخرة ، حتى انه تغدى ذات مرة مع ولنغتون (قائد عسكري

(البقية على ص ١٥)

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس الثامن والثلاثون

الشبيبة

(القسم الثاني)

– وما هي مساهمة الشبيبة في حياة البلاد كلها ؟

А какое участие принимает молодежь в жизни всей страны?

– اكاكويه اوتشاستييه برينيمايت مولوديوج ف جيزني فسي ستراني ؟

– انها مساهمة نشيطة جدا . فيوجد كثير من المنشآت الكومسومولية الطليعية التي يرعاها الكومسومول ويرسل للعمل ممثليه .

Самое активное. Есть много ударных комсомольских строек, над которыми шефствует комсомол и куда он направляет на работу своих представителей.

– ساموييه اكتيفنوييه . ييست منوغا اودارنيخ كومسومولسكيخ ستروييك ، ناد كاتوريمي شيفستفوييت كومسومول اي كودا اون نابرافلاييت نا رابوتو سفوييخ بريدستافيتيلي .

– ما هي الصحف والمجلات الشبابية التي تنصحوننا بمطالعتها ؟

Какие молодежные газеты и журналы вы нам советуете почитать?

– كاكيي مولوديوجنيي غازيتي اي جورنالي في نام سوفيتوييت بوتشيتات ؟

– يصدر الكومسومول اكثر من ٢٢٠ صحيفة ومجلة واكبرها صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» ومجلتا «يونوست» (الشباب) و«مولودايا غفارديا» (الحرس الفتي) .

Комсомол издает более 220 газет и журналов. Крупнейшая из них — газета «Комсомольская правда», журналы «Юность» и «Молодая гвардия».

– كومسومول ايزدايوت بوليه دفوخسوت دفاتسيتي غازيت اي جورنالوف. كروبنيشيي ايز نيخ–غازيتا «كومسومولسكايا برافدا» ، جورنالي «يونوست» اي «مولودايا غفارديا» .

– وكيف تستجم الشبيبة السوفيتية ؟

А как отдыхает советская молодежь?

– اكاك ارتديخاييت سوفيتسكايا مولوديوج ؟

– يوجد كثير من مخيمات الشباب ومراكز السياحة . ويملك بعض المعاهد مراكز استجمام طلابية .

Существует много молодежных лагерей, туристических баз. Некоторые институты имею свои студенческие базы отдыха.

– سوشيستفوييت منوغا مولوديوجنيخ لاغيري توريستيتشيسكيخ باز . نيكاتريي اينستيتوتي ايميوت سفويي ستودينتشيسكي بازي اوتديخا .

– وكيف تنظم ممارسة الرياضة للشبيبة ؟

А как организованы занятия спортом для молодежи?

– اكاك اورغانيزوفاني زانياتيا سبورتوم دلا مولوديوجي ؟

– يوجد بضع جمعيات رياضية شبابية . فالطلاب مثلا ينضمون الى جمعية «بوريفيستنيك» الرياضية . ويوجد بين الرياضيين في سن الكومسومول ابطال اولمبيون وابطال العالم .

Существует несколько молодежных спортивных обществ. Студенты, например, входят в спортивное общество «Буревестник». Среди спортсменов комсомольского возраста есть и Олимпийские чемпионы, и чемпионы мира.

– سوشيستفوييت نيسكولكا مولوديوجنيخ سبورتيفنيخ اوبشيستف. ستودينتي نابريمير فخودياّت ف سبورتيفنويه اوبشيستفو «بوريفيستنيك» . سريدي سبورتسمينوف كومسومولسكافا فوزراستا ييست اي اوليمبييسكيي تشيمبيوني ، اي تشيمبيوني ميرا .



ركن الاطفال

بيتروشكا

لماذا لا تسطع الشمس عندنا شتاء ؟

يقول الشيوخ انه توجد على الارض مناطق يتعاقب فيها الليل والنهار من الربيع الى الربيع مرات كثيرة كما في قطيع الايائل الكبير .

ان الليل عندنا نحن اليوكاغيريين يمتد طوال الشتاء . ظلام . ولا نرى غير القمر والنجوم وشفق الشمال ... ولو جزأنا قوس قزح الى قطع صغيرة جدا ورميناها على السماء المظلمة لاصبحت مثل الشفق . يا له من منظر جميل !

بيد ان الشمس لا تبزغ والنهار لا يطلع . فليس هناك نهار بلا شمس .

ويقول الشيوخ : في قديم الزمان لم يكن هناك ليل شتائي طويل . وكانت الشمس تسطع كل يوم في السماء وكان الجو دافئا في التوندرا والبحر دافئا . ونمت الاشجار في التوندرا ، وكان الدب الابيض يمرح بدون معطف الفرو . ثم اخذت الشمس فجأة تغادر السماء وغادرتها تماما . وراح الناس ينتظرونها وخيم الظلام وحل البرد ...

شد احد اليوكاغيريين الشجعان الكلاب الى العربة وانطلق بحثا عن الشمس ولكنه لم يرجع . وانطلق يركاغيري شجاع آخر على الايائل بحثا عن الشمس ولكنه هلك ايضا .

وسأل اليوكاغيريون القمر :

– ايه يا شمس الليل انت تتنزهين شتاء ، وتتنزهين في الربيع ، وتتنزهين صيفا وتتنزهين في الخريف ايضا انك تتنزهين ليل نهار . قولي لنا الى اين ذهبت الشمس ؟ اين تختبئ عن الناس ؟ لماذا تختبئ ؟ فبدونها يخيم الظلام ويحل البرد .

اجاب القمر :

– فليذهب اشجع الشجعان وليبحث عن الشمس . فرد اليوكاغيريون قائلين :

– لقد ذهب اثنان من الشجعان ، وهلكا .

ولم يقل القمر شيئا آخر بل مضى يتنزه في السماء .

وحينذاك قرر عجوز يوكاغيري ان يذهب ويبحث عن الشمس .

– ان كل حيوانات البحر تعرفني ، وتعرفني كل الدببة فقد عشت ردحا طويلا من الزمن ، وانني اعرف كل كومة من الطحالب في التوندرا وكل حجرة على ساحل البحر التي ستاجد الشمس. وليتصيد الشبان السمك ، ويرعوا الايائل . انا اجلس الان قرب النار فقط ولا اتصيد الحيوانات ولا الاسماك ، ولذلك ساذهب وابحث عن الشمس فلربما اجدها ...

وشد الى العربة ايلا عجوزا وانطلق .

ولا احد يدري كم من الوقت مر وهو يبحث . وذات مرة وصل الى مغارة . كانت المغارة كبيرة . وكانت فيها شعلة وقدر يغلي فوق النار . وكانت الشمس جالسة قرب النار تستدفئ .

جلس اليوكاغيري ايضا قرب النار . واكل مع الشمس من قدر واحد .

سالت الشمس :

– لماذا جئت ؟

فقال اليوكاغيري ان حياة الناس تعيسة بدون الشمس . وتوسل اليها العجوز قائلا :

– لا تفارقي السماء شتاء اذ ان اشعتك تدفئنا .

ولكن الشمس قالت :

– ان الشتاء عندكم بارد جدا .. وانني احس بلذع البرد القارس . ولا يوجد لدي معطف من الفرو . الاترى انني لا استطيع ان استدفئ . ان القمر يتجول في السماء شتاء وصيفا ، ولهذا فالامر سيان لديه الان . فقد كان في زمن ما شمسا مثلي . وذات مرة لم يغادر السماء ليستدفئ فتجمد واخذ يسبح الان في السماء ... وساخرج انا حينما اشعر بالدفء . وساغادر السماء حينما اشعر بالبرد ثانية ...

... ان من يعيش عندنا في الشمال الاقصى على ساحل البحر البارد يعرف ان الشمس تنصرف في الشتاء الى المغارة خلف البحر وخلف الغابة وتظل هناك طوال الشتاء وتزيح احيانا الجلد الذي يسد مدخل المغارة . وترسل شعاعها فتحس ان البرد لا يزال ، فترجع الجلد ثانية الى مكانه . وفي تلك الاثناء يسقط شعاع الشمس على السماء ولهذا يبزغ الفجر قبيل قدوم الربيع . فيبدأ الشروق وتضاء السماء . بيد ان الشمس لا تبدو . وكلما اقترب الربيع ترسل الشمس اشعتها اكثر فاكثر من المغارة .

ثم تخرج الشمس نفسها من المغارة . وهي تطل اول مرة وتختفي . انها تخشى البرد .

وبعد ذلك ينتشر الدفء وتبدأ الشمس بالتجول . وهي تتنزه في الايام الاولى قرب المغارة على اطراف السماء .

ثم تقترب اكثر فاكثر من وسط السماء . وحينما يصبح الجو في الصيف دافئا في التوندرا وفي البحر ، لا تختبئ الشمس في المغارة بل تتجول في السماء طوال الوقت . انها تحب التجول والتنزه .

ولهذا لا نشهد النهار في الشتاء ، ولا نشهد الليل في الصيف .

فهل فكرت انت لماذا ؟





للأطفال الفلسطينيين حق في الطفولة

انتهى في معسكر الطلائع الاممي «ارتيك» على البحر الاسود موسم اصطياف الاطفال من مختلف بلدان العالم ، الذي كرس لعام الطفل العالمي وجرى تحت شعار «من اجل طفولة سعيدة في العالم» . وممن استجم هناك في هذا الموسم فريق من الاطفال الفلسطينيين ، بدعوة من لجنة منظمات الشبيبة واللجنة المركزية للكومسومول . وفي طريق عودتهم الى الوطن زار هؤلاء الاطفال ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو ، حيث تحدثوا عن انطباعاتهم التي ينقل مراسلنا الى قرائنا بعضا منها :

طفولـــة يهددهــــا الرعب

ماجدة عدنان حمادة–١١ سنة

كنا نعيش سابقا في تل الزعتر وعندما اقتحم جنود الكتائب المخيم قتلوا ابي ، ولم يبق لي سوى امي نعيش الان في مخيم الدامور الذي لا تهدأ الاحوال فيه ابدا . وقد قصفته الطائرات الاسرائيلية فكنت احاول الاختباء في مكان ما من القنابل .

يحيى ياسين خطاب–١٥ سنة:

اعيش في لبنان ، في مخيم عين الحلوة في مدينة صيدا . ونحن مرغمون على العيش هناك لان الصهاينة هجروا اهلي من فلسطين في عام ١٩٤٨ .

وتريد اسرائيل ان تبيدنا جميعا كبارا وصغارا وشيوخا، انهم يقصفون منازلنا يوميا . وقد هدموا مدرستنا ومصادفة كان ذلك اليوم عطلة . نحن نتعلم الان في الخنادق .

محمد سليمان–١٥ سنة :

اعيش في مخيم اليرموك ، ولم ار ابدا وطني فلسطين . لقد اجبر الارهاب الصهيوني والدي على الرحيل من الديار ، وقد تحدثت عن هذا لاطفال العديد من بلدان العالم في «ارتيك» انـــا ، نحن الفلسطينيين نملك الحق في ان نعيش في وطننا نريد ان نعيش بسلام مثل جميع الناس ونحن لا نحب الحرب ، ونود جدا ان تكون سماء بلادنا صافية لكي لا يموت الاطفال تحت القنابل . ان ثورتنا تربينا لكي نشبّ مناضلين من اجل حرية واستقلال شعبنا ووطننا .

طه عبد الله قشقوش–١٢ سنة

هدير الطائرات شيء مخيف . انا لا احب الطائرة ، لانها تسقط القنابل لتقتل الناس ، وقد قدر لي ان ارى هذا مرارا .

عبد الرحيم محمد عبد الرحيم ، ١٤ سنة

قتل الصهاينة الاطفال في ديرياسين في فلسطين ، والان يقتلوننا في المخيمات في لبنـــان . يريدون ان يختفي شعبنا عن وجه الارض ، وان لا نغدو ابدا نحن الاطفال الفلسطينيين رجالا راشدين ...

سعيد احمد–١٢ سنة



كان يجب ان اولد في فلسطين في مدينة صفد ، لكن الصهاينـــة طردوا والدي من وطننا . والان نعيش في مخيم شاتيلا ، سرقوا الارض منا اولا ، ويريدون الان ان تفنـــى وترسل اسرائيل الطائرات يوميا لتقتل الاطفال والامهات والشيوخ .

شوقي خالد عجاوي–١٢ سنة



في البداية عشنا في تل الزعتر ثم اضطررنا للانتقال الى مخيم الدامور كانت الطائرات الاسرائيليـــة تقصف مخيمنا يوميـــا بالقنابل . وذات مرة هدمت قنبلة بيتنا ، وانتقلنا الى مخيم شاتيلا الذي يقصفونـه كذلك . ولا ادري اين سنعيش غدا او بعد غد فالصهاينة ينوون ان يقضوا علينا في كل مكان اينما وجدنا ...

لقـــد بدأ كل من هؤلاء الاطفال الفلسطينيين السبعة حديثه من قصة تشريده ، وتشريد اسرتـه ، وغدت ماساة الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ١١ و ١٥ سنة جزء من تاريخ الشعب الفلسطيني كلـــه ، جزء من الماساة الفلسطينية .

٨٤٠ ساعـــة من الهدوء والسكينة

ستة صبيـــان وبنية واحدة طاروا من لبنان الى الاتحاد السوفيتي البعيد لكي يرتاحوا من الانفجارات ، ولكي لا يسمعوا هدير النفاثات الاسرائيلية .

ماجدة عدنان خالد

لقد ارتحنا جدا في «ارتيك» وتعارفنا الاطفال من مختلف القوميات بود ومرح وكانت تحيط بنـــا السعادة والسلام والسكينة ...

شوقي خالد عجاوي

ساذكر دائمـــا تلك الايام التي امضيناها في «ارتيك» ، كان هنـــاك اطفال من بلدان كثيرة ، ومع اننـــا كنا نتكلم بلغات مختلفة فاننا كنا نتفاهم . وقد عشنـــا كاسرة واحدة كبيرة ، نفرح معا ونكتئب معا ، واكثر ما اعجبني في الاتحاد السوفيتي هو الموقف من الاطفال . فالعناية بالاطفال وبصحتهم هو الامر الرئيسي بالنسبة للكبار . وقد رأيت ذلك بعيني .

طه عبد الله قشقوش

ارتحنا من انفجار القنابل ومن عويل ودموع الامهات . والان انني اعرف ما تعنيـــه الطفولة السعيدة . وقد تمتعنا في «ارتيك» وبالشمس والبحر واحاطنا الناس الطيبون بعنايتهـــم السعادة هي السكينة والهدوء .

عبد الرحيم محمد عبد الرحيم

كنا في المخيم نحـل جميع الامور بانفسنـــا . وقد كنت رئيس لجنة الصداقة لعموم المخيم . وقد وفـــر «ارتيك» فرصـــة ممتازة للتحدث الى اطفال من بلدان كثيرة عن قضايانـــا وقد عرفنا الكثير عن بعضنا. وتصادقت في المخيم مـــع الطلائع السوفيت ورايت تضامن السوفيتيين معنـــا فالاطفال السوفيت مهتمـــون باخلاص بمصير الاطفـــال الفلسطينيين . وقد تحدثنا الى اطفال البلدان الاخرى عن حياة ونضال شعبنا العربي الفلسطيني من اجل حقوقه .

محمد سليمان

لو استطاع جميع الناس الكبار ان يمضوا فترة في «ارتيك» لما نشبت الحروب . فهذا المخيم مثال والســـع يظهر كيف يستطيع اناس من مختلف القوميـــات ولون البشرة ان يعيشوا بسعادة وسلام . كنا نفهم بعضنـــا البعض فهمـــا جيدا جدا . والاطفال مهما يكن البلد الذي يعيشون فيـه لا يريدون الهلاك بالقنابل والرصاص و «ارتيك» رمز السعـــادة والسلام والسرور بالنسبة لجميع الاطفال ، كنا محاطين فيـــه بالعناية والاهتمـــام واتمنى جدا ان يتمتع جميع الاطفـــال الفلسطينيين بالسكينـــة والهدوء وان يتمتعوا بطفولة سعيدة وجذلة ، مثلما راينا في الاتحاد السوفيتي .

قلوبهـم في فلسطين

منذ عام ١٩٤٨ مر اكثر من ثلاثة عقود من السنين . وولد في المخيمات خلال هذه الفترة ، جيل جديد لم ير تلك الارض التي تسمى وطنه . لكن الفلسطينيين الصغـــار سمعوا عن فلسطينهم الجميلة من احاديث الكبار وتعلمـــوا الاغنيـــات والرقصات الفلسطينية القديمة . كما تعلموا ان يعيشوا في ظروف المخيمات القاسية عارفين ان على مقربـــة منهـــم بيوت آبائهم واجدادهم ، الغارقة في خضرة الكـــروم والزيتون . وتعلموا حب فلسطين .

ان صبايا وصبيات فلسطين يؤمنون ايمانا مقدسا بعودتهم ، وبانهم سوف يعيشون في دولتهم المستقلة . وهذا الايمان وذلك الحب يعلمانهم النضال من اجل الحقيقة والعدالة .

ماجدة عدنان حمادة

اريد ان اصبح طبيبـــة لمساعدة فدائيينـــا الجرحى ، وانقاذهم من المـــوت ، وبذلك يواصلون النضال ويحررون وطننا فلسطين .

سعيد أحمد

اريد ان اغدو مهندسا لابني بيوتا جميلة في فلسطين .

يحيى ياسين خطاب

انا ايضا اريد ان اصبح طبيبـــا ، ليكون الناس في وطني فلسطين اصحاء وسعداء .

عبد الرحيم محمد عبد الرحيم

انا مؤمن باننا سنعيش في وطننا من اجل هذا يقاتل اباؤنا واخوتنـا الكبار . ساحدث الناس بعد عودتي الينا ، نحن الفلسطينيين ، لسنا وحدنا في نضالنا ، فمعنـــا كل البشريـــة التقدمية ، وبالدرجة الاولى السوفيتيون وقد رايت ذلك في «ارتيك» .

* * *

انهم فلسطينيون صغـــار ... لكن القسوة والظلم اجبراهم على ان يكونوا اكثر جدية وصرامة من الكثيرين من اترابهم . ففي عيونهم كآبة الكبـــار رغم لا يلعبون لعبة الحرب ، فهي تحيط بهم منذ ولادتهم .

سيعود الى مخيماتهم في لبنـــان وسوريـــة ستة صبيان وبنية واحدة لكنهم سيذكرون طويلا ساعات الهدوء السعيدة على شاطىء البحـــر الاسود الدافىء اللطيف ...

دميالكوفا



علم المصريات في الاتحاد السوفيتي

«علم المصريات» علم حديث النشأة نسبيا ، وهو يتناول دراسة احدى اقدم الحضارات المعروفة لدينـــا ويعتبر الثاني والعشرون من ايلول عام ١٨٢٢ يوم ولادة هذا العلـــم . ففي هذا اليـــوم نشر العالـــم الفرنسي شامبوليون خبرا عن نتائج بحوثه في حل رمـــوز الكتابة الهيروغليفيـــة المصرية .

وبسرعـــة نشرت في بلدان اخرى ترجمات وملخصات بحوث شامبوليون وفي روسيـــا نشر باتينكوف –الذي اصبح من بعد في عداد الديسمبريين (حركـــة الديسمبريين هـــي اول حركة واعيـــة في تاريخ روسيـــا لاستبدال نظام الحكم المطلق القيصري بنظام دمقراطـــي ، وقد انتهت هذه الحركة بانتفاض مسلح في بيتربورغ في ٢٥ ديسمبـــر ١٨٢٥) نشر عام ١٨٢٤ عرضا باللغة الروسيـــة لكتاب شامبوليـــون «وصف النظام الهيروغليفي» ، وبهذا العرض وضع اساس «علم المصريات» في روسيـــا الا ان التنـــاول العلمي الحقيقي لهذا العلم لم يبدأ في روسيـــا الا في نهاية القرن التاسع عشر ، واول عالم مصريات روسي ذو اهمية عالمية هـــو فلاديمير غولينيشيف (١٨٥٦–١٩٤٧) الذي قام بجملة رحلات علمية الى مصر حيث استنسخ عددا كبيرا من النقوش وجمع كمية كبيرة من الاثار المصرية القديمة التي تشكل اساس مجموعـــة متحف بوشكين للفنـــون الجميلة في موسكـــو ، وبعض مجموعة متحف الارميتاج في لينينغراد ، كما اكتشف هذا العالم ونشر جملة من النصوص الفريدة .

لم يكن فلاديمير غولينيشيف معنيا بعلم المصريات في وطنه روسيا فقط بل انه قد ادرك كامل اهمية هذا العلم في مصر ذاتها . ويذكر معاصروه المصريون انـــه كان يمتلك قدرات تربوية رائعة ، وكان صادق الشعور تجاه العلماء المصريين والشعب المصري على عكس موقف البرود المتعجرف تجاه العرب الذي كـــان سائدا انذاك في اوساط علماء اوربا الغربية. وفلاديمير غولينيشيف هو مؤسس قسم «علـــم المصريات» في جامعة القـــاهرة ، وان «عالم المصريات» المصري الكبير سليم حسن ليذكر باكبار عظيم سعة علـــم وشهرة غولينيشيف ، الذي درس على يديه العالم المصري المذكور نفســه وفي عام ١٩٢٩ نشرت في مجلة «اناك ديـــو سيرفيس دي انتيكتيـــه دي ل اجيبت»–تحليل الاثار المصرية– صورة شخصية لغولينيشيف ومقالـــة بمناسبة زيارتـه الستين لمصر تحت عنوان : الى فلاديميـــر غولينيشيف طليعة «علم المصريات» في جامعـــة القاهرة .

لكن غولينيشيف لـم يكن مؤسس مدرسة علم المصريات الروسية ، فقد اصبح مؤسس هذه المدرسة محاضره الفتـي توراييف (١٨٦٨–١٩٢٠) الذي كان يدرس تاريخ الشرق القديـــم فكوكبة تلاميذه اللامعين قد شكلت المدرسة الروسية ثم السوفيتيـــة في «علم المصريات» .

ان تلميذ توراييف ، الاكاديمـــي فاسيلي ستروفه قد اصبح اول عالم مصريات ماركسي ، وهو واضع عدد من الدراسات في التاريخ الاجتماعي-الاقتصادي لمصر القديمة .

وتواصل المدرسة السوفيتية تقاليد مدرسة علم المصريات الروسيـــة معتمدة على المنجزات العلمية المعاصرة في علم اللغة وعلم دراسة النصوص وعلم المصادر وفي علم الهيروغليفيات وغيرها ، كما ان العلاقات الطبقيـــة الاجتماعية في تاريخ مصر القديمـــة تدرس الان على اساس الماديـــة التاريخية .

من آخر منجزات علماء المصريـــات السوفيت حدثتنا ناتاليا سافيليفـــا الدكتورة في فلسفة العلوم التاريخية الباحثة في الاستشراق لدى اكاديمية العلوم السوفيتية ، حيث قالت :

– ان علم المصريات ، شأن اي علم يدرس الحضارات القديمة ، يمكن ان يقسم الى الفروع التالية : علـــم اللغة ، التاريخ ، الثقافة ، وعلـــم الاثار ، ومن الطبيعي انه لايجوز وضع حدود فاصلة بين هذه الفروع ، فهي متلاصقة ببعضها ..

.. ويعتبر الاكاديمي كوروستوفتسيف ابرز عالم مصريات سوفيتـــي معاصر وهو يراس قسم الشرق القديم في معهد الاستشراق ، ويدرس لغة وثقافة مصر القديمة . واحد اكثر اعمالـــه اهمية في مجال علم اللغة هو كتابه «مدخل الى علم اللغة المصرية» الصادر في موسكو عام ١٩٦٣ ، ويتناول هذا البحث تاريخ تشكل وتطور اللغـــة المصريـــة القديمة خلال كل الفترات الثلاث لتاريخ مصر القديمة ، الممالك القديمة والوسطى والجديدة ، وموقـــع اللغة المصريـــة بين اللغات الاخرى ويمثل هذا البحث اول دراسة اصيلة للغة المصرية القديمة في علم المصريات في العالم ، كما يعتبر مساهمة كبيرة الاهمية في دراسة اللغة المصريـــة القديمة بحثه «في قواعد اللغة المصرية الجديدة» المنشـــور بالفرنسية في موسكو عام ١٩٧٣ ، وهو يقدم قواعد اللغة المصرية (الفرعونية) الجديـــدة في اكمل وافضل صورة بالنسبـــة للمعروف عالميا في علم المصريات .

ان احد كبار علماء «التاريخ المصري القديم» السوفيت المعاصرين تلميـــذ ستروفه ، يوري بيريبيلكين قد نشر في موسكو عام ١٩٦٦ كتابه «الملكية الخاصة بمفهوم مصريي عهد المملكـــة الجديدة» ، ويقوم الكتاب ، في مجموعه على تحليـــل مصطلح «بير–جيت» اي «البيت الخاص»–اي الملكيـــة العائدة الى مالك خاص– . ويتضمن البحث دراسة لعلاقات الملكية ، ولم فيـــه تحديد مفهوم الملكية الخاصة ، والعلاقات بين الناس من خلال علاقات الملكية الخاصة . اما عمل بيريبيلكين الاخر القريب العهد ، فهو المسمى «كيلي وسيمنيخ–كي–ري . في عهد نهايـــة انقلاب عبادة الشمس في مصر» ، وقد صدر في موسكو عام ١٩٧٩ ، وهو يعتمد على دراسة مادة ضخمة تتعلق بارسع شخصيات مصر الفرعونية شهرة في زمانـــنا ، اي فرعون عهد عبادة الشمس اخناتون وزوجته نفرتيتي .

لقد نشر بوغوسلوفسكي كل الاثار والمواد الوثائقية المنسوبة الى منطقة دير المدينـــة ، والموجودة في متاحف الاتحاد السوفيتي ، ويتضمن الارشيف عدة الاف من الوثائق التي تكشـــف عن النظـــام الاقتصـــادي في مصر في الفتـــرة الممتدة من القرن الثالث عشر حتى العاشر قبل الميلاد ، واعمال النحاتين والرسامين وقاطعـــي الحجر العاملين في بنـــاء وتزيين المقابـــر الملكية ، وكان توراييف قد نشر من قبل قسما من هذه الوثائق .

ان آخر انجاز في مجال دراســـة ثقافة مصر القديمة هو العمل الشامل الاول من طرازه حول الديانة المصرية القديمة المسمى «ديانة مصر القديمة» الذي وضعه الاكاديمي كوروستوفتسيف والصـــادر في موسكـــو عام ١٩٧٦ وكذلك البحث الجماعـــي لقسم الشرق القديم بمعهد الاستشراق «ثقافة مصر القديمـــة» الصادر بموسكو عام ١٩٧٦

(البقية على ص ١٦)

الآباء والبنون

(بقية المنشور على ص ١٢)

انجليزي (١٧٦٩–١٨٥٢) – المترجم .) عند لودفيغ –فيليب (ملك فرنســـا للفتـــرة ١٨٣٠–١٨٤٨– المترجم .) ، ولانه كان يحمل معـــه في ترحالـــه وتجواله حقيبة فضية لادوات الزينة وحوض استحمام متنقلا ، ولانه كانت تفوح منـــه عطور «كريمـــة» مدهشة غير معتادة ، ولانه يلعب الهويست (ضرب من لعب الورق – المترجم .) بمهارة ويخسر فيه دوما وكانوا يحترمونه كذلك ، في الاخير ، لنزاهته التي لاتشوبها شائبة . واعتبرته النساء ملنخوليا فاتنا ولكنه ما كان يعبأ بالنساء ...

وقال اركادي في ختام حديثه :

–ارأيت ، يا يفغيني ، كـــم انت غير محق في حكمك على عمي ! ناهيك عن انه انقذ ابي مرارا من المصائب واعطاه كل نقوده . وحتى الضيعة ، وهذا امر ربما لاتدري به ، غير مقسمة بينهما . بل هو مستعد لمساعدة اي كان . وبالمناسبة فهو يلتزم جانب الفلاحين دوما . لكنه ، والحق يقال ، يتقزز منهم ويتشمم القولونيا عندما يتكلم معهم ...

– امر واضح : اعصاب – قاطعه بازاروف .

– ربما . ولكن نفسه في منتهى الطيبة . ثـــم انه ليس بليدا ابدا . فما اثمن النصائح التي قدمها لي .. وخصوصا ... وخصوصـــا في الموقف من النساء .

– اها ! من لدغتـــه الافعى يخشى من جر الحبل ليس ذلك بالامر الجديد علينا !

– خلاصة القول–واصل اركادي كلامه – انـــه تعيس للغاية ، صدقني . وان احتقاره خطيئة .

– من يحتقره ؟ – اعترض بازاروف – سوى اني اعتقد ان الانسان الذي قامر بحياته كلها على حب امرأة وتكدر وانحدر ، عندمـــا خسر المقامرة ، الى درجة اصبح معها عاجزا عن كل شيء انما هو ليس رجلا وليس ذكرا . انت تقول انه تعيس ، فانت اعرف به ، ولكن الحماقة لم تفارقه كليا . انا واثق من انه لا يمزح عندما يتصور نفسه انسانا ذكيـــا طيبا لكونه يقرأ غاليينياني ويخلص الفلاحين مرة في الشهر من العقوبة الجسدية .

– ولكن تذكر تربيته والعصر الذي عاش فيه .

– وما هي التربية ؟ على كل فرد ان يربي نفسه بنفسه ، كما فعلت انا ، مثلا ... امـــا بخصوص العصر ، فما الداعي لان اكون تحت سلطته ؟ فليكن هو تحت سلطتي . كلا ، يـــا اخي ، ما ذلك الا استهتار وحماقة ! ثم ما هذه العلاقات الغامضة بين الرجل والمرأة ؟ اننا الفسلجيين نعرف ماهية تلك العلاقات . راجع تشريح العين ، فمن اين تنبع تلك النظرة المليئة بالالغاز ، كمـــا تقول ؟ ما ذلك الا رومانسية مصطنعة وهذر متعفن . من الافضل ان نذهب لنتفحص الجعل .

وتوجه الصديقـــان الى غرفـــة بازاروف التي اكتنفتها ، منذ ان حل فيها ، روائح طبية جراحية ممزوجة برائحة تبغ رخيص .

(بقية المقتطفات في العدد الـ ٣٨)